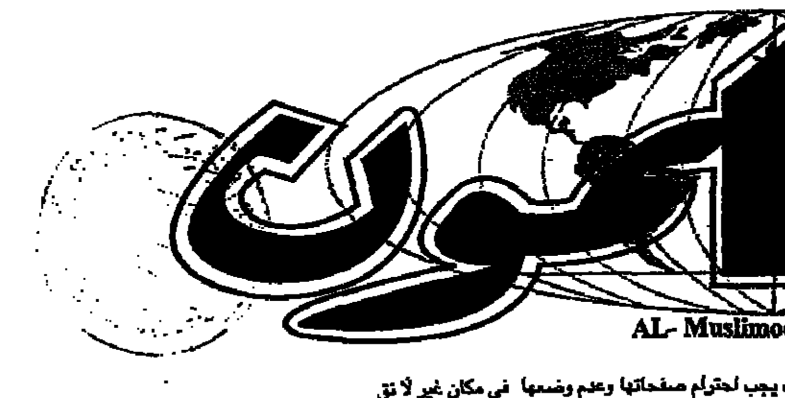
بسم الله الرحمن الرحيم



# المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (618) الجمعة 25 رجب 1417 ـ 6 ديسمبر 1996 Volume 12 Issue No. (618) Friday 25th. Rajab 1417 - 6th. December 1996




# موهومات «العمل الأسود» على الهاتف الدولي!!

[الصفحة 11]



اتفاق سري يكشفه موفد المسلمون

## بنجلاديش تعيد مسلمي أراكان لفرن «بورما»!

[الصفحة 2]

## أثيوبيا تبيع أسطولها لجهات صومالية!

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ تقوم الحكومة الأثيوبية ببيع بعض السفن الحربية من الاسطول الأثيوبي السابق إلى شركات تجارية يملكها رجال اعمال صوماليون. تسابقت بعض الشركات الصومالية للحصول على هذه الصفقة التي يتم بموجبها بيع سفينتين على الأقل من الأسطول الأثيوبي الذي يرسو في مياه جيبوتي منذ الاطاحة بنظام منجستو ومجيء التجراي إلى السلطة واستقلال ارتيريا عن اثيوبيا.

وبررت اثيوبيا بيع هذه السفن لجهات صومالية بانه يتم تحويلها إلى سفن للصيد او للشحن، إلا ان طبيعة المنطقة والارتباط الشديد بين رجال الأعمال وزعماء الفصائل ربما يجعل هذه الشركات بمثابة « وكلاء» لهذه الجبهات المتحاربة.

ويذكر أن حكومة اثيوبيا تقوم بعقد صفقات سرية مع هذه الشركات لتقوم بعمليات اغتيال للقيادات الاسلامية في مقديشو، وخاصة قيادات الاتحاد الاسلامي الذي يقاتل الحكومة الأثيوبية في منطقة الصومال الغربي، وكانت القوات الأثيوبية هاجمت قواعد تابعة له في محافظة غدو الحدودية بغرب الصومال في أوائل اغسطس الماضي. وتاتي هذه الخطوة في وقت يستمر فيه الحظر الدولي على توريد السلاح إلى الصومال. وإذا تم بيع هذه السفن إلى جهات صومالية، فان المراقبين يخشون ان تقع في ايدي الجهات الصومالية المتناحرة،وبالتالي يزداد التوتر ويأتي رقم جديد في المواجهات وهو ضرب الموانيء القليلة التي تسيطر عليها جهات اخرى مضادة.

ويواجه التحالف الصومالي للانقاذ بقيادة علي مهدي والذي يضم 13 جناحا وفصيلا توترا شديدا وخلافات حادة بعد انتهاء مدة رئاسة مهدي له. وتصر الفصائل الأخرى على اختيار خلف جديد لمهدي في ظل التطورات الأخيرة، وتم بالفعل ترشيح حسن ابشر فارح من جبهة الخلاص الوطني وهو سياسي سابق كان يشغل منصب عمدة مقديشو. ■

في إجابة على سؤال من الجزائر:

## ابن باز: التحزب للهوى أو لإرضاء القادة أمر لا يجوز

الرياض ـ عبدالله زايد

□ قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للسعودية إن التعصب للهوى او لارضاء القادة امر لا يجوز. واكد ان الواجب على جميع الأحزاب ترك ذلك، وأن يكون هدفهم جميعا هو اتباع الحق وترك ما خالفه.

جاء ذلك ردا على سؤال لأحد الاخوة الجزائريين بعثه لـ «المسلمون» قال فيه «لقد ابتلينا بالتحزب فتوزع الشباب إلى احزاب وطوائف، فقل تأثير العلماء، ولم يعد يستمع إلا إلى قيادات الأحزاب، وإذا نصحناهم وذكرناهم بالحق.. قالوا إن شيخكم ابن باز لم ينكر وجود الأحزاب بدليل قوله عندما يسأل عنها « فيها خير وباطل، فما كان من حق أخذنا به، وما كان غيره تركناه». نرجو من سماحتكم بيان موقفكم الحقيقي وبماذا تنصحون الشباب». ويعرض السؤال على سماحته بين أن: «الواجب على جميع المسلمين اينما كانوا أن يتمسكوا بالحق وأن يجتمعوا عليه وهو ما دل عليه كتاب الله عز وجل، او صحت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجب عليهم جميعا ان يحذروا التعصب لقادتهم وكبرائهم إذا خالفوا الحق لقوله عز وجل: « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وبقوله عز وجل: « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقوله سبحانه «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» وقوله تعالى: « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا» الآية من سورة المائدة. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» متفق على صحته. وقوله صلى الله عليه وسلم: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قيل يا رسول الله: ومن يأبى؟. قال: من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» رواه البخاري في الصحيح، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ومنها يعلم ان التحزب للهوى أو لارضاء القادة أمر لا يجوز، بل هو من أمور الجاهلية، فالواجب على جميع الأحزاب ترك ذلك وأن يكون هدفهم جميعا هو اتباع الحق وترك ما خالفه، سواء وافق رأي شيخهم او قائدهم او خالفه».

ومضى الشيخ ابن باز يقول «ولا يجوز لأحد التعصب بالباطل والتعاون على الإثم والعدوان، بل هذا كله من أخلاق الجاهلية التي ذمهم الله بها، وعاتبهم عليها كما في قوله سبحانه في كتابه الكريم في سورة آل عمران: «ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» وقال سبحانه في سورة الأنعام: « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء» الآية.. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم». والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة».

وانتهى سماحته إلى القول « نسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعا في الجزائر والصومال وغيرهما للعلم النافع والعمل الصالح، والاجتماع على الحق والتعاون على البر والتقوى، وترك التعصب للأهواء والمشايخ والقادة، إنه ولي ذلك والقادر عليه». ■

متاعب خاصة.. في ورق «سيلوفان»!! الصفحة 5

المضاربة في البورصة نوع من القمار الصفحة 6

## صراع عشائري على رئاسة الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ بدأت الحملة الانتخابية في الشيشان في وقت واحد مع بدء انسحاب آخر القوات الروسية الباقية في مطار الشيخ منصور ومطار خان قلعة. وكانت القيادة الشيشانية قد طرحت موضوع انسحاب القوات باعتباره احد الشروط الأساسية لاجراء انتخابات حرة في 27 يناير القادم.

تشكلت لجنة انتخابية مركزية برئاسة مامداي سعيدايف رئيس الأركان الشيشاني، وقد بدأت بتهيئة مراكز الاقتراع وقبول طلبات الترشيح. وتم الاعلان حتى الآن عن ترشيح زليمخان يندربييف الرئيس الشيشاني الحالي المؤقت، والقائد شامل باسايف المسؤول حاليا عن شؤون الجمارك وحراسة الحدود.

وأشار أصلان مسخدوف رئيس الحكومة الشيشانية إلى نيته ترشيح نفسه لكنه ما زال يفكر في الموضوع.

وجاء في الأنباء الواردة من جروزني أن أنصار مسخدوف بدأوا فعلا حملتهم الانتخابية لتأييده.

ويعتقد الكثير من المراقبين ان الصراع بين المرشحين سيكون عنيفا، وقد اقترح بعض القادة الميدانيين الاتفاق على مرشح واحد، ولهذا الغرض اجتمع مجلس الدفاع الشيشاني بحضور مختلف القادة الميدانيين لكنهم لم يتفقوا على شيء. ويبدو ان الخلافات بين الزعماء الشيشان على منصب الرئاسة منذ استشهاد الرئيس دودايف قد بقيت مستترة في فترة المواجهة العسكرية مع روسيا، أما الآن بعد ان حلت مرحلة السلام وبناء كيان الدولة، فلابد أن يحتدم الصراع على السلطة بين مختلف الشخصيات المنتمية إلى عشائر مختلفة. ■

في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية:

## التهويد والقدس وأفغانستان.. ومسألة السلاح النووي

جدة ـ «المسلمون»

□ يناقش المؤتمر الاسلامي الرابع والعشرين لوزراء خارجية الدول الاسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي يوم الاثنين القادم التاسع من ديسمبر الحالي في العاصمة الاندونيسية جاكرتا محاولات اسرائيل لتهويد القدس وتوسيع الاستيطان في الأراضي العربية المتحدة.

كما يناقش صندوق القدس ووقفيته، واحتلال اسرائيل للجولان، والقضية الأفغانية، والوضع في البوسنة والهرسك، والصومال ونزاع جامو وكشمير، وأذربيجان والوضع في كل من جزيرتي قبرص، ومايوت القمرية، ومساعدة جهود النيجر لتوطيد وحدته الوطنية، وتحقيق أهدافه التنموية في المنطقة الشمالية، والمساعدة في إعادة وتعمير مناطق شمال مالي، والوضع العام للجمعيات والأقليات الإسلامية، وقضية المسلمين في جنوب الفلبين، ووضع الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

ويبحث المؤتمر خلال إجتماعاته التي تستمر 5 أيام والتي يفتتحها الرئيس الاندونيسي سوهارتو، أمن الدول الاسلامية، والخطوات المتخذة من اجل تحقيق النزع الكامل للسلاح، وإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في افريقيا والشرق الأوسط، وجنوب وجنوب شرق آسيا، والتخلص من مشكلة النفايات الخطرة، والتطورات الحالية على الساحة الدولية وخاصة في شرق ووسط اوربا وإنعكاساتها.

وعلمت «المسلمون» أن المؤتمر سيبحث أيضا عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لتحديد معنى الارهاب والتمييز بينه وبين نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني، وتعزيز التضامن الاسلامي في مكافحة القرصنة الجوية، وكذلك خطة تعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري، والاستراتيجية الإعلامية والثقافية من أجل تصحيح صورة الإسلام والحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية. ومن الموضوعات التي سيتم بحثها مسألة تمثيل أفغانستان في الإجتماعات الإسلامية القادمة في ظل الوضع الراهن هناك.

ويبحث المؤتمر تقديم مساعدات إقتصادية لغينيا لمواجهة مشكلة اللاجئين القادمين من ليبيريا، وكذلك لكل من لبنان ومسلمي البوسنة والهرسك والبانيا وافغانستان واوغندا واذربيجان وقيرقيزستان والشعب الكشميري واليمن وفلسطين، والسودان لتخفيف آثار السيول، وموزمبيق.

وسيتم انتخاب الدكتور عز الدين العراقي رئيس الحكومة المغربية السابق أمينا عاما لمنظمة المؤتمر الإسلامي وذلك خلال الجلسة الأولى المغلقة لاجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية. المغرب تقدمت بترشيح العراقي وهو المرشح الوحيد لمجموعة الدول العربية الأعضاء بالمنظمة.

يتسلم الأمين العام الجديد عمله في الأول من يناير القادم للثماني سنوات القادمة خلفا للدكتور حامد الغابد الأمين العام الحالي. ■

## حكمتيار وسياف يتحالفان مع الطالبان

كابل ـ صادق بلال

اكدت مصادر صحفية وجود خلافات بين كل من قلب الدين حكمتيار رئيس الحكومة الافغانية المخلوعة، والشيخ عبد رب الرسول سياف من جهة، وعبد الرشيد دوستم وأحمد شاه مسعود من جهة أخرى. واشارت إلى نية كل من حكمتيار وسياف للانضمام إلى حركة طالبان التي تسيطر على كابل، وقد أرسلا وفدا للبحث مع قادتها عن سبل التحالف.

وتستعد قوات الطالبان للقيام بهجوم واسع في الشمال، وخاصة في مطار بجرام العسكري الذي يسيطر عليه احمد شاه مسعود. وكانت قد قامت بمهاجمة قواعد متقدمة لمسعود ودوستم، كما صدت هجوما معاكسا، وقد استخدمت في المعارك الأسلحة الثقيلة.

من جهتها قامت قوات دوستم بقصف مطار كابل، دون ان يسفر القصف عن خسائر بشرية. ويرى المراقبون العسكريون ان الغارات على كابل ليست لها دواعي عسكرية، بل سياسية لاجبار الطالبان على الموافقة على الانسحاب من كابل والدخول في حوار مع دوستم ومسعود. ■



قلب الدين حكمتيار

## تقرير عن الحالة الدينية في مصر

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ في خطوة فريدة من نوعها، صدر في مصر أول تقرير تحت عنوان «الحالة الدينية في مصر» يتناول بالبحث والتحليل دراسة «الحالة الاسلامية المصرية».

واكد التقرير ان ظاهرة «العودة للدين» تحولت الى ظاهرة اجتماعية تتغلغل في أوساط المصريين، وتمثل محاولة ضمن محاولات عديدة في بحث الشخصية المصرية عن توازنات نفسية وثقافية إزاء ظواهر التغير السياسي، والذبذبة الثقافية، والنزاعات المتعددة على الهوية. وكشف التقرير الذي صدر مؤخرا عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام ان الحالة الدينية الاسلامية امتدت في مصر الى المجال السلوكي اي الى نظام الزي والحجاب بكل انعكاسات تلك النفسية والادراكية، والثقافية، والقيمية، واكثر من ذلك امتدت الى المكون الاجتماعي، والأدوار الاجتماعية للمراة، ولنظام الزواج في المجتمع المصري، ولمؤسسات تجارية توظف الرمز الديني، إضافة الى مدارس التعليم الاسلامية...إلخ.

واوضح ان الحالة الاسلامية المصرية اصبحت بأبعادها كافة حالة ثقافية، أدت الى تحولات لدى بعض المثقفين المصريين من اتجاه فكري الى آخر، كما تحولت لدى البعض الآخر الى أسلمة العلوم والمعارف والتعليم والتربية والتقنية الحديثة والآداب والفنون. ■

## القبض على عصابة تبيع أطفال الصومال

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ ألقت سلطات أمن مطار اسطنبول القبض على عصابة تقوم بنقل الأطفال الصوماليين إلى إيطاليا عبر تركيا وبيعهم هناك.

وذكرت سلطات الأمن أن الذين تم إلقاء القبض عليهم ثلاثة صوماليين بينهم إمرأة، اعترفوا بأنهم قاموا بعدة رحلات عبر المطارات الدولية وباعوا خلالها عشرات الأطفال الصوماليين. وقال احدهم إن الإيطاليين يشترون منه الطفل الواحد بألف وخمسمائة دولارا.

وقد وضع أفراد العصابة قيد الاعتقال تمهيدا لمحاكمتهم وذلك بعد إجراء التحقيق معهم. وكانت «المسلمون» قد نشرت في العدد الماضي خبر كشف السلطات البلغارية لعصابة تقوم بتسفير الحوامل البلغاريات إلى اليونان لبيع أطفالهم هناك بعد الولادة. ■

## خطة صهيونية سرية للرعب الجماعي!

فلسطين ـ «المسلمون»

□ تواصل القوات الصهيونية وأجهزة الأمن تنفيذ خطة «الرعب الجماعي» التي اعتمدتها حكومة بنيامين نتنياهو ضد المواطنين الفلسطينيين في مختلف أنحاء فلسطين سواء تلك التي احتلت عام 1948 او التي احتلت عام 1967.

وتعتمد الخطة التي لم يعلن عنها وبقيت طي الكتمان ورهن التنفيذ المتواصل، على أعمال المداهمة المنهجية التي تتبعها هذه القوات ضد المدن والبلدات الفلسطينية بحجة تمشيط المنطقة للبحث عن مواد ممنوعة.

وفي سياق ذلك وصلت مراحل تنفيذ هذه الخطة الصهيونية الى منطقة المثلث الفلسطيني المحتل عام 1948 حيث داهمت قوات صهيونية خلال الأيام الأخيرة جميع مساجد ومدارس ومنازل بلدة «باقة الغربية» فيما اوضحت مصادر فلسطينية من بلدة «باقة الغربية» ان القوات الاحتلالية اقتحمت مساجد البلدة بحجة البحث عن مطلوبين ووجود مواد ممنوعة تمس بأمن «الإسرائيليين».

واشارت المصادر ايضاً إلى ان هذه القوات داهمت رياض الأطفال الاسلامية وعدداً كبيراً من منازل «باقة الغربية» وقامت بعمليات تفتيش استفزازية داخلها. ■

## انفجار الأوضاع في البلقان

زغرب ـ نور الدين صالح

□ هدد الرئيس الصربي ميلوسفيتش المتظاهرين المحتجين على قرار السلطات الصربية بالغاء نتائج الانتخابات المحلية، بعدم صرف رواتبهم إذا لم يتواجدوا في مكاتبهم أثناء أوقات الدوام.

ويتخوف المراقبون الدوليون من انفجار الوضع كلية في يوغسلافيا السابقة وقد يمتد إلى سائر البلقان، خاصة بعد العملية الجراحية الأخيرة التي أجريت للرئيس الكرواتي، إضافة إلى أن الرئيس البوسني بيكوفيتش لا يتمتع حاليا بصحة جيدة. ■

## منظمات إسلامية.. في مؤتمر أوربي

شتراسبورج ـ محمد هيثم عياش

□ دعا الدكتور محمد الهواري سكرتير المركز الإسلامي في آخن وسكرتير مجلس التعاون الإسلامي في اوربا ممثلي الحكومات الأوربية في البرلمان الأوربي إلى حث دولهم على الإعتراف بالدين الإسلامي. جاء ذلك في مؤتمر شهدته مدينة «شتراسبورج الفرنسية» عاصمة الألزاس، وهو الأول من نوعه في تاريخ نشاة السوق الأوربية المشتركة، وقد شاركت فيه جمعيات ومنظمات إسلامية شكلت مؤخرا مجلس التعاون الأوربي الإسلامي.

افتتح ممثل عن عمدة المدينة «تاوتمان» المؤتمر حيث ألقى كلمة بالنيابة عنها، رحب فيها بالمجتمعين الذين حضروا من المانيا وأسبانيا وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا. وعبر عن فخر البرلمان الأوربي بمناقشة مشاكل العمل الإسلامي في دول السوق. وقال «فريدريش مسنر» مسؤول شؤون التربية والأديان في البرلمان الأوربي «إن على المسلمين التعايش سويا مع الديانات الأخرى في أوربا دون المطالبة بالاعتراف رسميا بالدين الإسلامي من الدول التي يعيشون فيها». ■

## كلينتون يشكر مسلمي أمريكا

واشنطن ـ «المسلمون»

□ وجه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الشكر لمنظمة «المسلمون من أجل أمريكا أفضل» لدورها في دعم إعادة انتخابه لفترة ثانية للرئاسة الأمريكية.

وكانت المنظمة قد أعلنت ترشيحها لكلينتون وناشدت الناخبين الأمريكيين المسلمين التصويت لصالحه نظرا مواقفه غير المسبوقة تجاه الأمريكيين المسلمين. ■

## موازين قوى جديدة في الجزائر

الجزائر ـ فاطمة رحماني

□ من المتوقع ان تؤدي نتيجة الاستفتاء حول تعديل الدستور التي جرى مؤخرا في الجزائر إلى تشكيل موازين قوى جديدة. فالدستور المعدل سيكون عاملا جديدا في تحديد خريطة الأحزاب السياسية وتشكيل مستقبلها.

وتتضح من يوم لآخر معالم الساحة السياسية الجزائرية ببروز كتلتين حزبيتين، كتلة قريبة من طروحات السلطة، مثل جبهة التحرير، والتجديد، وحماس وحزب النهضة، وكتلة المعارضة الراديكالية التي يتزعمها حزب الأرسيدي وحزب الأفافاس، واللذان تبقى قاعدتهما نخبوية وقليلة من حيث التمثيل. ومازالت هذه الساحة تتشكل خاصة أمام مواعيد انتخابية تشريعية تفرز مجلس أمة بمقاعد معارضة من بينها وجوه إسلامية، وما زالت أيضا تحت الوضع الأمني الصعب مفتوحة على احتمالات متعددة.

وتعطي هذه التعديلات الدستورية سلطات إضافية لرئيس الدولة، مع تحديد أحقيته في تولي الرئاسة لفترتين فقط، كما تحظر قيام الأحزاب على أساس ديني. وقد صوت 86٪ لصالح هذه التعديلات، وعارضها 14٪، طبقا لما أعلنته الحكومة الجزائرية، بينما شارك في التصويت 79٪ من إجمالي الذين لهم هذا الحق. وقد صدمت هذه النتائج حزب «الأرسيدي» بقيادة الدكتور سعيد سعدي المطالب بالأمازيغية كلغة ثانية ورسمية، ومعروف عن هذا الحزب موالاته لشكل الديمقراطية الفرنسية. كان الحزب أول من دعا إلى مقاطعة التصويت، واستجابت منطقة القبائل حيث وصلت نسبة التصويت إلى 25٪ وهي نتيجة مطابقة لموقف الحزب، وهذا ما يؤكد أيضا ان حزب الأرسيدي هو حزب منطقة، وهي نفس الظاهرة التي أكدتها في العام الماضي الانتخابات الرئاسية.

وبعد أن تمكنت الحكومة من تثبيت قواعدها بشرعية الانتخابات الرئاسية التي جرت في نوفمبر من العام الماضي، أصبح خيار الأحزاب الإسلامية ضيقا مما جعل الشيخ نحناح زعيم حزب حركة المجتمع الاسلامي حماس وحركة النهضة بقيادة الشيخ جاب الله يتركان الأمر أو الموقف السياسي للتقدير الشخصي للمناضلين لأنهما يعرفان مسبقا حجم المشاركة الشعبية في الاستفتاء. ■


السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240Ps, Sweden 14Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rs

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (618) الجمعة 25 رجب 1417 ـ 6 ديسمبر 1996

موفد المسلمون يكتب من بورما:

# مفاجآت «أراكانية».. للكبار فقط!




**اشترط الدكتور محمد يونس رئيس منظمة التضامن الأراكانيين الروهنجيا أن يكون لقاؤنا خارج نطاق التحديد الجغرافي فهاجس الملاحقة، وأشياء أخرى تمنعه عن الإفصاح عن موقعه.. كنت لاحظت حرص المنظمة على دقة تحديد وقت المقابلة ليتم عمل اللازم. وحرصت ان يكون لقاؤنا بعد جولتي الأخيرة في مخيمات أبناء جلدته في جنوب البنجلاديش، والذين يعيشون في أوضاع مزرية لا تليق بحضارة القرن العشرين.**

رانجون: **عمر المضواحي**

□ لقاؤنا كان مشحونا بأثر مشاهداتي للمهجرين، ولم ار غضاضة تمنع من تحميله بعض المسؤولية عن ما يعانيه أبناء قومه.. والحقيقة احمد للرجل سعة صدره، لكنه في النهاية لا يخرج عن نمطية زعماء الأقليات الإسلامية، فهو محكوم بمنطق الاستقلال، وقيادة الدولة الحلم.

وهنا نص الحديث:

● **قلت له: 40 الف هم اخر من تبقى من المهجرين الروهنجيا في المخيمات البنجلاديشية. لماذا عاد اكثر من مائتي الف مهجر الى أراكان.. وهل تغيرت الأوضاع هناك؟**

ـ لم يكن لنا اى دور في العودة .. فقد عاد هؤلاء، مرغمين وبالاضطرار، انها رغبة حكومة البنجلاديش وهي تعلم ان الأوضاع هناك لم تتغير، بل نعتقد انها أسوأ بكثير من ذي قبل لأن العودة الى الموت ليست كالخروج منه.

ولأننا منظمة لاتحظى بغطاء رسمي من الحكومة البنجلاديشية، فلا نستطيع العمل تحت الشمس وبشكل ظاهر، وهو ما يدفعنا للعمل بشكل سري. نعم لنا وجود هناك، لكننا يمكن لن نفعل اكثر لو سمحوا لنا بالعمل بشكل رسمي، ولا ادرى لماذا سمحوا لنا بالعمل في الستة الأشهر الأولى من وصول المهجرين، ثم منعونا وطلبوا منا الخروج بسرعة من داخل المخيمات وبدون ابداء اى اسباب.

ونحن الآن نعرف العالم بقضيتنا من خلال مجلة المنظمة والتي نرسلها الى مختلف انحاء العالم، ليطلعوا على الظروف التي نعيش فيها.

● **اذن الحكومة البنجلاديشية لا تعترف بكم كممثل شرعي عن شعب الروهنجيا؟**

ـ حكومة البنغلاديش تعرف جهودنا خلال 15سنة مضت، ولم تعترف بنا ابدا، ورسميا لم تقدم لنا اجازة بالعمل هنا. وهي لاتريد ان نعمل من داخل حدودها، بل من داخل اراكان.

● **هل لفكركم الاستقلالي دور في عدم حشد التأييد لكم؟**

ـ نحن لم نعلن رغبتنا في الاستقلال، ولم نتظاهر بذلك وليس هذا من أهدافنا!.

● **لكن التاريخ يتحدث نيابة عنكم .. انتم تنظرون الى اقليم اراكان فقط وكان دولة مستقلة عمرها 350عاما، والعالم يعرف ذلك جيدا؟**

ـ ماتقوله صحيح، ولكن من ناحية أخرى هناك قوى لا تريد حل قضيتنا وهذا سبب من الاسباب. كما أن الحكومة البنجلاديشية لا تريد اى مشاكل على حدودها مع بورما. ولو افترضنا ان حكومة «دكا» تبنت قضيتنا في المحافل الدولية فلا بد انها ستواجه مشاكل مع بورما لهذا السبب وهي لاتريد ان تعرض نفسها لذلك على حسابنا. سواء بقي الروهنجيا ام لم يبقوا .يموتون او يعيشون .. هذا غير مهم المهم ألا تحدث مشاكل مع بورما.

● **انتم منظمة اسلامية وذات اهداف اسلامية .. لماذا تركزون كل اهتمامكم على ان تتحدث الحكومة البنجلاديش بالنيابة عنكم وشرح قضيتكم وهي حكومة قائمة على اساس علماني صرف .. ما الحل اذا كان الاختلاف بهذا الحجم وكيف ترون المستقبل؟**

ـ كما قلت الاختلاف جذرى بيننا وبين البنجلاديشيين .. وهذا صحيح، لكن عند حكومة البنجلاديش برنامج خاص لشعبنا، حكومة البنجال تريد اعمالا ناجحة وجيدة ضد العدو البورمي، وهي لا تساهم في سبيل ذلك بأى شكل، وهي حتى الآن لا تعتقد بان لدينا صلاحية عن الشعب أو اننا تملك القوة اللازمة، ونحن لم نستطع تطوير جهودنا للجهاد بشكل كاف حتى الآن.وعندما تعرف الحكومة البنغالية اننا نعمل من داخل اراكان وان لدينا السلاح والرجال والعتاد، وبعد ان نقوم بعدة عمليات عسكرية ناجحة نعتقد ان موقفها سيتغير لصالحنا.

● **وهل هذا ممكن ؟**

ـ صدقني هذا ممكن .. وعندما يرانا العالم نتقدم من خلال قوتنا داخل أراكان سوف ينظر الينا بنظرة اخرى وسيقولون هذا افضل، وهذا عمل جيد!

● **دكتور ..اعتقد ان لغة الحرب الآن اصبحت قديمة.. خاصة في ظل امكاناتكم المتواضعة و...؟**

ـ قاطعني بحدة قائلا: التحرير لا يأتى الا بالجهاد المسلح .. الآن لا ينظر لنا العالم الاسلامى اتعرف لماذا؟ لاننا ضعفاء وليس لنا قوة السلاح والتأثير على ارض الواقع. ولكن عندما نجاهد ونتحرك بشكل جيد على ميدان القتال فسوف يبادر المجتمع الدولى بالكلام عن السلام وفوائدة وأنه لابد من القاء السلاح والجلوس على طاولة التفاوض.! الآن شعبنا يتعرض للتهجير الى دلخل لراكان مرغما.. لماذا؟ لاننا لا نملك الصلاحية والقوة الازمة، التي تمنع ذلك.

● **هل لكم الامكانيات للقتال؟**

ـ جغرافيا لراكان منطقة مستقلة ومنفصلة، وتحيط بها الجبال من كل جانب، ولهذا لها امكانية الدفاع عن نفسها من خلال الجبال والغابات المحيطة بها. وهذا ما يسهل عملياتنا العسكرية.

● **لماذا لا تقومون بالتفاهم مع حكومة بورما .. خاصة انكم منذ 20عاما لم تستطيعوا الوصول الى العالم الاسلامى ابتداءً من البنجلاديش؟**

ـ لو تحدثنا الف سنة مع العالم عن مشكلتنا فلن يسمع لنا، ولو عملنا بالقوة وبلغة السلاح داخل اراكان فسوف يسمعون لنا ويساعدوننا حينها!

اما بالنسبة للنظام الحاكم في بورما فلا يريد سوى لجلاء المسلمين عن اراكان تماما، وهم يريدون لحلال البوذيين محلهم، وهم يرون ان تهجير المسلمين الاراكانيين من اقليمهم امر ممكن، ولهذا لايريدون فتح قناة اتصال مع شعب الروهنجيا.

● **العالم الاسلامي يعلم ان هناك اختلافات داخل المنادين بالدفاع عن حقوق الروهنجيا.. انتم الآن في موقع الشك بأنكم تسيرون في طريق التجربة الافغانية رغم انه لا غنائم هناك تبرر هذا التناحر؟**

ـ قضيتنا مختلفة تماما عن القضية الافغانية، فالأفغان كانوا منظمات مختلفة ومتعددة، كل واحدة لها عرق ومذهب ومطالب. اما نحن فمنظمتان فقط وهما المقبولتان عند الأخرين لكن ليس بشكل رسمي. ولا انكر انه كان هناك خلافات قديمة بيننا لكننا اتفقنا نحن وجبهة الروهنجيا الاسلامية ان نجاهد ضد العدو وتحالفنا منذ عام تقريبا على تحقيق ذلك. والعالم الاسلامي يعرف بهذا التحالف.. ولهذا نحن نختلف عن الافغان.

● **لاحظت من خلال حديثكم ان انتماءكم للاقليم الأراكاني وليس للوطن الأم بورما .. هل موقفكم هذا هو مادفع بالنظام الحاكم في رانجون الى إجلاء المسلمين الأراكانيين من اجل الحفاظ على وحدة البلاد؟**

ـ في بورما 7 ملايين مسلم، منهم 4 ملايين في منطقة اراكان، والباقي موزع على التراب البورمي، والحكومة تنظر الينا كأجانب، رغم اننا منذ أربعين عاما فقط كانت لنا دولة مستقلة. لذلك نحن نتعرض للتعذيب والاضطهاد والابعاد القسرى، إن الأوضاع التى أرغمنا على العيش بها هي التى دفعتنا الى اتخاذ مواقفنا الحالية، فنحن الطرف المظلوم وهذا السؤال ينبغى توجيهه الى الطرف الظالم في رانجون.

● **متى تعودون الى بورما .مادام قد تكالبت عليكم الامم على هذا النحو الذى تقوله؟**

اعمالنا متواصلة ضد العدو البورمى فى داخل اراكان، ونحن سنواصل ولا نتوقع اننا سنحتاج الى مدة طويلة للعودة الى وطننا لننهى حياة المهجر التى سئمنا منها.■

## الشيخ دين محمد أبو البشر: المساعدات الاسلامية لا تصلنا!

□ التقيت بالشيخ دين محمد أبو البشر نائب رئيس منظمة تضامن الروهنجيا، وكانت فرصة سانحة للحديث عن حجم الدعم الإسلامى لخيمات وملاجئ المهجرين الروهنجيا.. فقال:

هناك تكاتف اسلامى نشعر به عندما بدأ تدفق اللاجئين من اراكان، جاءت بعض الجمعيات والمنظمات من الدول الاسلامية، وقدموا بعض الخدمات الممتازة والمشكورة. والمشكلة ليست في حجم الدعم بل المشكلة في الضغوط التي تمارس علينا وتؤثر على أعمالنا. الى جانب عدم الاهتمام وعدم المبالاة. وهناك مثال واحد احب ان اورده .. فقد كانت هناك منظمة خيرية اسلامية خليجية تريد التسجيل رسميا كمنظمة خيرية لمساعدة ابناء شعبنا ولما طلبت ذلك اقترح عليهم من بعض المسؤولين الا يقدموا اى مساعدات الى الاجئين الروهنجيين، بل يقدموا خدماتهم الى الشعب البنجلاديشي في المناطق الغربية، وانهم متى ما أرادوا ذلك فسوف يساعدونهم في الحصول على موافقة التسجيل واعتمادهم رسميا. وهكذا من يرغب تقديم خدمات الى اللاجئين الأراكانيين لا يسمح له للأسف الشديد. والشيء المؤلم أيضا ان هناك منظمات تنصيرية وغربية تعمل بشكل كامل وتحصل على كل ما تريد ولاتواجه بمثل ماتواجه به المنظمات الاسلامية، وهناك ازدواجية غريبة في التعامل.

● **هناك مهجرون جدد لا يحق لهم بطاقات اللجوء وهم يعيشون في العراء بلا ماوى ومعرضون للخطر بشكل دائم. ماذا فعلتم لهم؟**

ـ الهجرة لا تزال مستمرة حتى الآن، وقبل اسبوعين وصل عشرة الاف لاجئ، وذهبوا الى الملاجئ، والحقيقة نحن لا تصلنا المساعدات الاعن طريق الحكومة البنجلاديشية، ولا يمكن ان تصلنا من سبيل أخر. مشكلتنا الكبرى هى أن الدول الإسلامية تريد مساعدة المهجرين ويريدون حل قضيتنا، لكن بسبب العوائق الحكومية لا يستطيعون إيصالها لنا. لذلك هم طلبوا منا ان نتفاهم مع الحكومة البنجلاديشية للتخفيف من ضغوطها في هذا المجال.

● **لا حظت ان ابناء المخيمات يفتقدون للتعليم، والجهود في هذا المجال ضئيلة كيف ترون مستقبلكم في ظل هذا الوضع؟**

ـ نعم هناك حاجة ماسة لذلك، ولنا جهود في هذا المجال بحسب إمكاناتنا. لكننا ممنوعون من اقامة مدارس اسلامية ودائمة في المخيمات وذلك بسبب التخوف من ان يستوطن اللاجئون الاراكانيون في الجنوب وينسوا امر عودتهم الى ديارهم. ومع ذلك نحن نولي اهتمامنا بهذا الجانب على قدر امكاناتنا، وقد تقدمت عدة هيئات ومنظمات اسلامية لانشاء مدارس لابناء المهجرين، الا انهم وللاسف لم يحصلوا على موافقة بذلك. وحجتهم أن للحكومة البنجلاديشية برنامج لارجاع المهجرين الى بورما وانه اذا فتحت لهم مدارس فلن يعودوا!■

أبو البشر

# حوار مع ميت!

**لا أعرف الآن.. إن كان محدثي باق على قيد الحياة.. أم طوته الأيام وسط صقيع الشتاء وأمطار تشرين.. ولم تمهله مهلة طبيبه العاجز. المؤكد.. أن شعورا جارفا يدفعني الآن للصلاة عليه.. صلاة الميت الغائب.. هو أضعف من أن يقاوم مرضه العضال، وثيابه البالية أرق من أن تحميه من لفحة هواء، لا قرصة برد.. رحمه الله!**

□ لم أخطط ابدا لهذا اللقاء.. كان محض صدفة وانا أهم بالخروج من مسجد مخيم «دمديما 2 بضاحية تكناف على الحدود البورمية البنجلاديشية. كان لقاء أيقظ في داخلي أشياء لم أكن لاتصور أنها ستبعث من جديد. فلم أتمالك دمعة طفرت من عيني أمام حديثه الحارق في النفس حتى الكي.. وأمام عجزي الكامل عن فعل شيء غيركتابة هذه السطور لهذا الإنسان الشبح.

كان كل ما فيه يصرخ .. أعضاؤه الجافة حتى العظم أشعر بها كأنها تحدثني، وقبيلة شيب استطونت أنفاسه قبل رأسه، ترفع في وجهي رايات بيض، تعلن عن حالة غريبة من الضعف والاستسلام.

كان ممددا فوق كرسي عتيق يئن من حمل كومة الزمان التي ترقد عليه.. مدّ أصابع جافة تسرب الموت إلى مفاصلها النافرة . لم يقدر على تحيتي لكنني أحسست بوجوده من نوبة سعال حادة كومت جسده الهزيل.

نظرت إليه متوجسا: ماذا تريد؟!.. لم يقدر على الجواب، وراح يخفي فمه من شدة السعال.. لكن نظرة حادة رمقني بها من خلف نظارته الغليظة قربتني إلى الجواب..

وكان هذا الحوار:

● ......؟!

ـ الحمد لله.. ستة أشهر وانا أنتظر أن اسأل هذا السؤال؟!.. أريد دواء، أي دواء يطفئ لهيب هذا السعال في صدري إنه التيفوئيد يا بني!.. وهو كل ما حملته معي عشية عيد الأضحى للماضي ، في رحلة عودتي إلى مخيم اللاجئين.

● ......؟!

ـ نعم أنا وحيد إلا من ابن صغير جئت به ليخدمني حتى الموت.. انظر إليه هناك.. إنه يحفظ عشرة أجزاء كامله من كتاب الله المجيد، وهو مثلي لم يحصل على بطاقة لجوء ، لذلك نحن نعيش هنا في فناء بيت الله، ولا نحصل على اى مساعدات من الجمعيات الإغاثية بسبب ذلك.

● ......؟!

ـ ذهبت إلى مستشفى هيئة الإغاثة الإسلامية.. وأخذت دواء لا فائدة ترجى من ورائه. أرجوك: أخبرهم بحقيقة مرضي!..

● ......؟!

ـ لا.. لا أريد العودة إلى أركان، أريد الآن علاجا.. أي علاج لا أريد البقاء ولاالرجوع.. أريد الدواء فقط، أرجوك!

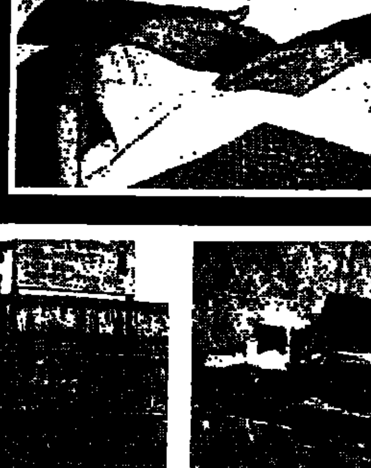
ودعته على أمل عودة قريبة.. وأسرعت صوب المركز الطبى التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية.. طلبت الطبيب ، أجابني البواب بأنه يتناول طعام الغداء.. أغتنمت الفرصة وبلفت أتجول في أقسام المركز، كان أفقر من أن يكون مركزا طبيا.. وأبسط من أن يوفر الدواء والعلاج لكل هذه الجماعات المبعثرة.

وأيت سريرا بلا أغطية وبجانبه أدوات طبية مهملة وأنبوبة اوكسجين صدئة، وصدمت عندما قيل لي إن هذه غرفة العمليات!

وحدقت عيني تعجبا من سرير خشبي قديم في غرفة مهمله، وهو يشير إليه ويقول: وهذه غرفة الولادة.

ولم أعرف أنني في مركز طبي، إلا عندما بلفت إلى غرفة واسعة بها رفوف خشبية عليها بعض الأدوية.. وحقن وكراتين قطن ومحاليل طبية.







غرفة عمليات المركز الطبى الإسلامي ومركز طبى تنصيرى .. هناك فرق !

صورت كل ذلك.. وبقيت أنتظر في غرفة الطبيب الوحيد في هذا المركز الذي من المفترض فيه أن يخدم ما لا يقل عن عشرة الاف مهجر أراكاني!

.. وجاء الطبيب يجر خطواته المثقلة.. اعتذرت إليه عن ازعاجه بحضوري في هذا الوقت من الظهيرة.. ولم أنتظر طويلا . لأسأله عن حقيقة مرض جلال أحمد الرجل العجوز.. والموبوء بالتيفوئيد؟

قال لي: نعم.. هل رأيته في المسجد، إنه رجل مريض بالفعل. وقد عاد ثانية إلى هنا بعد أن غادر إلى أراكان. وللأسف هو لاجئ غير رسمي الآن، وليس مسجلا في سجلات اللاجئين وجاء إلينا طلبا للعلاج ورغم أنه غير مسجل إلا انني صرفت له دواء مسكنا لا أكثر!

● **دواء مسكن فقط. هذا كل ما فعلته؟!**

ـ هو المتوفر عندنا.. وقد أعطيناه إياه، وحالته المرضية تحتاج إلى عناية طبية متكامله نحن نفتقدها.. وليس لدى صلاحيات لتوفير علاجه المناسب، صلاحيتي محدودة ولا أستطيع عمل شيء من أجله بدون إذن رسمي مسبق!

● **اى دواء يحتاج إليه.. وكم تبلغ تكاليفه؟!**

ـ إنه يحتاج إلى عناية متكاملة.. ومع ذلك سأحسب لك بالورقة والقلم قيمة تكاليف علاجه، إنه يحتاج إلى كذا.. وكذا.. الخ..

نعم علاجه يكلف 2500 تكا (55 دولارا !!) . ونحن لا نستطيع ان نصرف له كل هذا المبلغ.. ليس عندى صلاحيات، ولا أستطيع إحالته إلى المستشفى لأنى لا أملك الامكانيات لذلك!

● **لماذا تتركونه إذا وسط اللاجئين هكذا.. أليس التيفوئيد مرضا معديا؟!**

ـ لا .. التيفوئيد غير معد وهو مرض وبائي.. والأمراض المعدية نحيلها إلى المنظمات الغربية فلديها مراكز طبية متكاملة يتوفر فيها علاج هذه الأمراض إلى جانب الأمراض المتقدمة للأطفال والنساء! إنها أكثر تجهيزا وإمكانية والطبيب فيها هو الذى يحدد الحاجة للمريض.

● **سؤال أخير.. كطبيب متى تتوقع أن يقضى على رجلنا التيفوئيد؟**

ـ آه..إن حالته المرضية متقدمه.. وأعتقد أنه لن يقاوم أكثر من ثلاثة شهور، لكن الأعمار بيد الله!!.. يأخي لا تحزن إنه رجل طاعن في السن، وهناك حالات أكثر بؤسا وعناءً ضحيتها الأطفال والصبية الصغار.

لا أعرف كيف عدت إلى المسجد ثانية.. كنت حانقا الى درجة أنني نسيت الطريق إلى المسجد.. وكانت الأفكار والخواطر تذهب بى بعيدا، فلا يعقل أن يموت إنسان مسلم ولاجئ بسبب أن لا دواء له في مركز طبي اقيم أساسا لهذا الغرض.. ولا يليق أن يكون مقابل الحفاظ على حياته حفنة دولارات، لا تغنى ولا تسمن من جوع. أشك أن الأمر تودى إلى هذه الدرجة لكنني رأيت ذلك وعشته.

لقد هزني أن تهان شيبة شابت في الإسلام وتتعرض لمثل هذا الإهمال وعدم المبالاة..

وأعتقد هنا اننا لن نعرف انفسنا حتى نعرى حقيقتنا.. ولن نعرف حقيقتنا حتى نوقظ هذا الضمير الإسلامى النائم فينا.. ولن يوقظ ضميرنا الا الشعور باننا على سفينة واحدة.. مخرت بنا ويمن قبلنا طوال أربعة عشر قرنا من الزمان ونعرف يقينا متى حدث المد في تاريخنا الإسلامي.. ومتى اصابنا الجزر! لذلك لابد من موقف.. أي موقف..! القضية ليست قضية جلال احمد.. هناك الاف مثله او اسوأ حالا منه.. القضية هى هل نبقى على وضع لا أرى لا أسمع لا أتكلم .. لابد من موقف.. أى موقف.. وللقضية بقية؟!■

□ ان تبقي عيناك مفتوحتين .. هذا امر حسن. لكن ان تبقي عين واحدة تذرف الدمع، وتغمض الأخرى فهذه مسألة فيها نظر!

أقول ذلك وأنا أتابع هذا اللهاث الدولي صوب مشكلة مهجري «راوندا» البلد الأفريقي الأكثر فقرا وتخلفا.. وبدوافعه المغلفة بطابع إنساني مؤثر يختفي وراءه الحقيقة الكامنة للعبة المصالح أو الحفاظ على المكتسبات الأيديولوجية أو الثقافية او السياسية.

وكمنتم لهذا العالم الاسلامي الكبير ـ وهذا بيت القصيد ـ لابد أن انبه الآخرين لنبقي قليلا من الدمع المسفوح على هذه القضية المحزنة، لنوفرها على شعوب اسلامية تتعرض لذات ما يتعرض له أبناء الهوتو والتوتسي! .. الا ان مسبباتهم لا تدخل في إطار الصراع القبلي وتصفية الحسابات القديمة، بل بسبب واحد لا أكثر، هو انهم مسلمون فقط.

ولا أظن ان قضية كهذه ينبغي لها ان تتجاوز كل الحدود والمنطق، لتنسينا مشاكل البيت الواحد الذي نقطن فيه وننتمي اليه.

فما يحدث في شرق زائير او راوندا او بوروندي لا ينبغي ان ينسينا اوضاع المهجرين والمضطهدين المشردين من المسلمين اليوم. فهناك سلسلة طويلة تطوق هذا العالم المستضعف، والمقدر له ان يبقى في دوامة تلهيه عن النهوض ثانية لتحقيق الوعد الالهي بالسيادة لخير أمة أخرجت للناس.

انني لا انكر هنا هذا الزخم العاطفي تجاه أي مأساة إنسانية، فنحن امة عاطفية بالأصل ولكن ينبغي ان نقنن المسألة. فلا يعقل لن تنهمر عين وتغرق في بحر من الدموع لمأساة آخرين، وتبقى الأخرى جافة لا يأتيها الحزن ولا يعرف لها طريقا وهي تحدق الى جسدها الضامر المسكون بالبلاء والوجع.

ولأننا كنا ولانزال تبعا لما يقدمه الآخرون لنا في شاشاتهم وشبكات اعلامهم، العاملة وفق استراتيجية السبق الإعلامي وعلى قاعدة الربح والخسارة. فلا أظن ان كثير خير سينتظرنا طالما بقي الأمر على حاله، وطالما نبقي نمثل دوما دور الضحية في مسرح الحياة الغابة.

لا أريد هنا ان استميل عطفكم او حتي استدر دمعكم، لكنني أكتب لكم من هنا.. وأنا أعايش واحدة من هذه المآسي التي تنهش في جسدنا الإسلامي.

ولإيضاح الصورة .. أكتب وسط تجسيد حيّ لمعاني التهجير والظلم والإستبداد في واحد من مخيمات المهجرين الأراكانيين الروهنجيا «مخيم دمديما 2»في ضاحية «تكناف» بجنوب البنجلاديش.

هذا المخيم مثلا يتعرض للقضم شيئا فشيئا. ليس في أعشاش المهجرين فقط بل في لحمهم ايضاً.. من أطفالهم ونسائهم وعجزتهم. ففي الوقت الذي لايزال فيه نهر «ناف» مطية وحيدة للنجاة من ظلم النظام الحاكم في إقليم اراكان ببورما، يستخدم الآن لذات الدور من الضفة المقابلة في عمليات تهجير مضادة وأيضا برعاية وعناية الأمم المتحدة.. ليلقوا المصير المنتظر والذى هربوا منه في الأساس.

وفي الوقت الذي آسطر فيه هذا التقرير، فإن هناك أربعة مساكن للإيواء على الأقل تفرغ من لاجئيها وتحرق! .. ويمكن لنا، على ضوء ذلك، ان تفهم لماذا غادر أكثر من 250 الف مهجر حتى الآن من مخيمات المهجرين هنا.. ولماذا بقي فيها أربعة مخيمات فقط تضم حتى اليوم ما يقرب من 40 الف لاجئ.

ولن أضيف هنا أكثر من روايتين لمسؤولين في مجالين حساسين أرغمهم طبيعة عملهم على عدم الكشف عن اسميهما او هويتيهما. الأول يعمل طبيبا في مركز طبي. يصف سوء الأوضاع التي يعيشونها وسط هذا المخيم فهو يقول: ان الرسالة الوحيدة التي أوجهها الي العالم الاسلامي ان يأتي الي هنا ليرى كيف نعالج بمركزنا الطبي الوحيد هذا المد البشري الهائل والهارب بأمراضه وبسلوكياته غير المراعية لأبسط القواعد الصحية. فهنا يمر على أكثر من 3000 مريض شهريا. لا يتوفر لمعظمهم العلاج المناسب، رغم اننا لا ننظر الى الحالات المستعصية، بل نحيلها وللأسف الشديد الى المراكز الطبية التابعة لمنظمات التنصير الاكثر تنظيما وإمكانية، وقدرة على اداء دورها الإنساني.

ويضيف الطبيب ان ما يحز في النفس ان هناك اتجاها جادا لإغلاق هذا المركز الوحيد، بسبب ان المخيم سيدمج في مخيم «دمديما 1». وللأسف لن نستطيع بعد وقت قليل ان نؤدي دورنا المطلوب بإلحاح لهؤلاء الضعفاء. انهم دائما ما يقولون لي لماذا سيغلق هذا المركز الطبي؟ ولا أدرى بم أجيب. هل هم مستغنون.. لا . هل قضيتهم منتهية، أيضا لا. لذلك اتساءل معهم الآن نفس السؤال. فهل لديكم جواب؟.

والآخر مسؤول إغاثي كبير أطلق العنان لنفسه ليعبر عن حقيقة الوضع.. فلا ينبئك مثل خبير:

«لا أريد ان أغضب أحداً. لكن الوضع هنا في غاية السوء، وأنا هنا منذ زمن طويل ويمكن ان تعتبرني شاهد حال على كل من مر على مخيمات اللاجئين الاراكانيين الروهنجيا.

وللأسف الشديد ان الناس هنا في حاجة للإنقاذ العاجل فهم يعيشون وسط اسوأ الظروف ولا أعرف كيف سيكون الحال في موسم الشتاء والأمطار القائم على الأبواب.

واتساءل هنا لماذا يفتر الدعم الإسلامي لهذه القضية يوما بعد يوم وسنة بعد سنة، اننا على ابواب كارثة حقيقية لا يعلم مداها الا الله»

ويضيف بقوله إن أقسى موقف شاهدته هنا، واشاهده الآن يتكرر، هو رفض الجهات الحكومية إستقبال ما يقرب من 100 لاجئ جاءوا قبل ثلاثة اشهرمن أراكان وفيهم الأطفال والنساء، وفيهم المرضى والعجزة، ولم يكن هناك أي جهة إغاثية إسلامية كان يمكن لها تقديم العون لهم، وأصر المهاجرون على عدم العودة خوفا من الموت، وأصر المسؤولون على عدم صرف بطاقات لجوء لهم، وهو مايحرمهم من الاستفادة من أي ميزة للمهجرين. وللأسف لا أعرف ما آل اليه حالهم حتى الأن فهم لجؤوا الى الغابات المحيطة، ولا أظن أن لهم فرصة نجاة لأنهم يفتقرون للطعام والشراب والمأوى، ويحدق بهم خطر الموت من الحيوانات المفترسة في الغابة!»

وبصرف النظر عن السوداوية في الطرح الذي جاء على لسان المسؤولين، الا ان العمل يحتاج الى مراجعة وتدقيق شامل، وقبل ذلك وبعده الى عقل يعي وقلب يرحم، وعين تدمع!■

من يقتل أطفال الروهنجيا؟

# اختيار خادم الحرمين الشريفين الشخصية الإسلامية الأولى



جدة ـ «المسلمون»

□ أشاد عدد كبير من العلماء والمسؤولين والمفكرين في العالم الإسلامي باختيار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الشخصية الاسلامية الاولي.

قال الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر إن الجميع يدرك ما قدمه خادم الحرمين الشريفين من جهد عظيم لخدمة الدعوة الاسلامية وتنشيط روح الاخاء والتعاون الاسلامي مما جعل السعودية محل احترام وتقدير العالم كله.

كما اشاد بتوفر الامان للحجاج والزائرين في كافة ارجاء البلاد مما جعل منها مفخرة لكل مسلم على وجه الارض .

اشار الدكتور علي لطفي رئيس الحكومة المصرية الاسبق: إلى ما يقدمه خادم الحرمين الشريفين من خدمات جليلة للاسلام والمسلمين عن طريق المعونات المالية والعينية، وما يقدمه من تبرعات شخصية لانشاء المساجد والمعاهد والمراكز الاسلامية في شتى بقاع العالم. وأكد أن كل هذه الاعمال تسجل بأحرف من نور أحقية الملك فهد في هذا الا ختيار.

كما أكد الدكتور مصطفي كمال حلمي ، رئيس مجلس الشوري المصري ،أن لختيار خادم الحرمين الشريفين لهذا اللقب يمثل نبض الشارع العربي والاسلامي. واضاف انه مامن بلد إسلامي إلا وتوجد للملك فهد فيه اياد بيضاء وأعمال جليلة شاهدة علي انه يعطي الأولوية لخدمة الاسلام والمسلمين في شتى بقاع الارض.

وأوضح الدكتور نصر واصل مفتي مصر، أن عهد خادم الحرمين الشريفين شهد أعمالا جليلة شاهدة علي انه يعطي الأولوية لخدمة الاسلام والمسلمين سواء في مجالات توسعة الحرمين الشريفين أو جهوده في دعم العديد من القضايا الاسلامية.

وقال الدكتورمحمد جمعة سالم، وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف بالامارات إن أعمال خادم الحرمين الشريفين الجليلة امتدت لتشمل ربوع الاسلام واشاد بما يقدمه من دعم معنوي ومادي للمسلمين في ربوع العالم .

ووصف الشيخ محمد مختار السلامي، مفتي الديار التونسية، هذا الاختيار بأنه أقل وفاء يقدم لخادم الحرمين الشريفين الذي اخذ على عاتقه مسؤولية سد الثغرات وللمة جراح ومعاناة المسلمين في العالم أجمع .

وأشاد الدكتور محمد رشيد قباني قائم مقام مفتي لبنان بالاعمال التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين في سبيل الاسلا م والمسلمين في كل مناسبة.■

## في النور – الشيخ زين العابدين الركابي –

# الاستقامة هي الحل

□□ هذه مذبحة بشرية كبرى، بدون حرب نووية أو تقليدية. مذبحة أهلكت أكثرمن 6 ملايين إنسان، وأصابت أكثر من 29 مليونا من البشر.

بم هلكت هذه الملايين، وبم ستهلك؟

بـ«طاعون العصر»، أى «الايدز».

ولقد روع هذا الطاعون الأمم أيما ترويع، إذ هو وباء كاسح يهدد حياة الصغار والكبار، الرجال والنساء.. وفي محاولة لدفع هذا الوباء أو التقليل من خطره وضغطه، تنظم الأمم المتحدة ، يوما كل عام، تذكر فيه الناس أجمعين بهذا الطاعون، وبأسبابه وآثاره.

بيد أن هذه المحاولات لا تزال ضعيفة ومحدودة.

لماذا؟

ثمة أسباب كثر، منها:

1ـ إعراض الناس فى الجملة ، عن الاعتبار بما يجرى لشرائح منهم، تعرضوا للايدز، فمنهم من قتل، ومنهم يرتقب مصيره.. وهذا سلوك جد غريب. فلئن كان «الفأر» مثلا، يدخل فى ذات المصيدة التى قتل فيها أبوه أوجده، ولئن كان الفأر معذوراً فى هذا ـ نظرا لفقدانه ملكة العقل والاعتبار ـ فإنه من الغريب أن يتصرف الإنسان وكأنه بلا عقل ولا وعي: يرى نفرا من جنسه قتلهم الايدز، فيرد ذات المورد، ليلقى ذات المصير!!

2ـ العجز عن اكتشاف «شيء» يفادى الإنسان، الإصابة بالايدز، على الرغم من البحث النشط والمتابع فى هذا المجال.

3ـ قسوة وسائل الإعلام التى لا تبرح تصعد فى أساليب وصور الإغراء بالوقوع فى العلاقات الجنسية الفوضوية وغير النظيفة. وكأن هذه الوسائل تتمنى أن يصاب أكبر عدد من البشر بطاعون الايدز!

إن من المعروف أن أقوى أسباب الإصابة بالايدز، وأن أوسع أبواب انتشاره هو: العلاقات الجنسية المحرمة كالزنا ونحوه.

ولنستمع إلى مكتشف «فيروس» الايدز وهو العالم «لوك مونتا نييه»، إذ يقول: «إن ظهور فيروس الايدز له سبب أولى مباشر وهو: جهل بعض الناس بفهم حكمة تحريم الزنا فى الديانات الثلاث. وإن الحضارات المتورطة فى الزنا، ستنتهى إلى التعرض لأوبئة سوف تقضى على أعداد كبيرة من بنيها». ثم ضرب هذا العالم لذلك مثلا فقال: «لو كنت شيطانا وأردت أن ابتكر فيروسا خبيثا لانزال أفدح الأضرار ببنى آدم، لما اخترت غير فيروس الايدز».

ولا شك أن لانتقال عدوى الايدز عوامل أخرى كنقل الدم، ونقل العدوى من الأم إلى الجنين، وحقن المخدرات، لكن تظل العلاقات الجنسية الفوضوية المحرمة هي أقوى هذه العوامل باطلاق، وذلك بشهادة الطب نفسه. مثلا: أثبتت دراسات علمية أجريت فى راوندا وبلجيكا أن 58٪ من مرضى الايدز من الرجال كانت لهم علاقات جنسية متكررة مع بغايا.. وهناك دراسة أخرى تؤكد أن الجماع المختلط بين الرجال والنساء يزيد من نسبة العدوى بمرض الايدز.

وقد يتشعب البحث عن الحلول إلى كل ناحية وأفق. ومهما كان من شأن ، فإن الاستقامة تظل هى السبب الأعظم والواقعى فى الوقاية من طاعون الايدز: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا».

إن الزنا ـ فى ضوء اكتشاف فيروس الايدز ـ سلوك فتاك وقاتل.. ولحكمة عليا وردت آية النهى عن الزنا بين آيتين تنهيان عن قتل النفس.. وهذا هو سياق الآيات الثلاث: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطا كبيرا. ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا. ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق».■

# الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي بعد عودته من أفغانستان: الأطراف المتحاربة وضعت شروطا لوقف القتال

جدة ـ «المسلمون»

□ قال السفير ابراهيم بكر الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومبعوث أمين عام المنظمة إلى افغانستان إنه وجد استعدادا من الأطراف المختلفة هناك لإحلال السلام ووقف إطلاق النار. وأوضح في تصريحات لـ«المسلمون» أنه تم طرح عدة أفكار من بينها إعطاء الأولوية لوقف إطلاق النار، وانتشار مراقبين من منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة لمراقبة ذلك، والدعوة لعقد اجتماع في السعودية باعتبارها مقرا لمنظمة المؤتمر.

وكان ابراهيم بكر قد عاد مؤخرا من جولة استمرت 15 يوما زار خلالها كلا من موسكو وأوزبكستان وقازقستان، وإسلام أباد وبشاور في باكستان، والعاصمة الايرانية طهران.

وأشار إلى أنه التقى خلال تلك الجولة بالملا محمد عمر رئيس الطالبان في مدينة قندهار، والزعيم الأوزبكي الجنرال عبدالرشيد دوستم في مزار شريف، والرئيس الأفغاني الأسبق صبغة الله مجددي، وأحمد جيلاني ومحمد نبي محمد من الزعماء الأفغان، بجانب عدد أخر من ممثلي القادة.

وأكد أنه وجد ترحيبا عاما من جميع هؤلاء الزعماء للأفكار التي تم طرحها، وقد كان ذلك وراء الزيارة التي قام بها لعدد من الدول منها روسيا واوزبكستان وقازقستان وايران وباكستان للتعاون في تحريك وتنفيذ تلك الافكار واتخاذ خطوات إيجابية في أسرع وقت لوقف القتال، مع التأكيد على وقف التدخل الأجنبي في أفغانستان من أي جهة كانت، أو مهما كان شكله ونوعه، والمساعدة في تقديم المعونات الانسانية من أغذية وأدوية للأفغان الذين طحنتهم الحروب والذين أصبحوا في أمس الحاجة لتلك المساعدات.

واستطرد السفير ابراهيم بكر أننا نسعى لايجاد تقارب بين القادة الأفغان من خلال ما تم تقديمه من أفكار، ونعمل على تذليل العقبات أو الاختلاف في وجهات النظر. وأضاف أن الاطراف المتحاربة وضعت شروطا لوقف إطلاق النار، فالمجلس الأعلى للدفاع عن افغانستان الذي يترأسه الجنرال دوستم ويضم كلا من برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود وحزب الشيعة وبعض الفصائل، يطالب بنزع السلاح عن العاصمة كابل قبل وقف القتال، وفي المقابل تطالب الطالبان بنزع السلاح في كابل بعد وقف اطلاق النار وانسحاب الفصائل المحيطة بها إلى خطوط خلفية. وذكر أن الجميع متفق على وقف إطلاق النار ونزع السلاح عن كابل، لكنهم يختلفون في وجهات النظر وهو ما نسعى إلى التقريب بشأنه.

وتحدث عن الجهود المستمرة لتقريب وجهات النظر وجمع الأطراف الأفغانية قبل الاجتماع الوزاري لوزراء خارجية الدول الاسلامية المقرر عقده في العاصمة الاندونيسية جاكرتا يوم التاسع من ديسمبر الحالي أو بعد ذلك، أو حتى عقد اجتماع تمهيدي لممثلي تلك الفصائل الأفغانية في جاكرتا بعد التشاور مع الدولة المضيفة. وحول ما تناقلته وكالات الأنباء وأجهزة الاعلام عن المزاعم الخاصة بتطرف حركة الطالبان وعدم اعترافها بحقوق المرأة ومنعها من الذهاب الى العمل وحرمانها من التعليم باغلاق المدارس قال « لقد استفسرنا عن صحة هذه الأنباء، فأكدوا أن كل ما أثير وتناقلته الأخبار هو دعايات مغرضة وغير صحيحة بغرض تشويه الصورة. وأوضحوا أنه بالنسبة لاغلاق مدارس البنات فإنه لا يوجد مدارس بنات حتى يتم إغلاقها. وعن منع خروج المرأة للعمل قال قادة الطالبان بأنه عند دخولنا كابل وجدنا الفوضى تعم والبلبلة تسود والأسلحة في أيدي الجميع، مما جعل ارتكاب الجريمة وحوادث الاساءة للنساء واغتصابهن في ازدياد، من هنا جاء هذا القرار حماية للنساء وحفظا للأعراض حتى يستتب الأمن وينتشر».

وأكد أنه بالفعل لاحظنا ذلك، وأن ما تناقلته وكالات الأنباء غير صحيح، فهم يؤكدون على حقوق المرأة وحقها في التعليم انطلاقا من الشريعة الإسلامية التي تحفظ للمرأة حقوقها كاملة وهم يحرصون على ذلك، ويعلمون تماما أن الدين الاسلامي أعطى للمرأة كامل حقوقها وأكد عليها.■

# لا صحة لمزاعم انتهاك «الطالبان» للحقوق الشرعية للمرأة



اسلحة استولت عليها الطالبان، ذكرت أنها دخلت من دول مجاورة

# جمعية توقف مساعداتها في أفغانستان احتجاجا على المواقف المزعومة من المرأة

لندن ـ ناصر موسى

□ تواجه جمعية دولية لانتقادات حادة من الجالية الإسلامية فى بريطانيا بعد أن أعلنت أنها ستوقف عملها الاغاثي فى أفغانستان احتجاجا على ما زعم بأنه موقف حركة طالبان من المرأة.

ورفع وجهاء مسلمون شكوى إلى الجهة المسؤولة عن العمل الخيرى فى بريطانيا «تشرتى كومشينرز» للتحقيق حول وقف جمعية «أوكسفام» مساعداتها الخيرية للمحتاجين فى أفغانستان منذ أن سيطرت حركة طالبان على كابول فى سبتمبر الماضى.

وزعمت «أوكسفام» أنها اضطرت لاتخاذ هذا الموقف بسبب القيود التى تفرضها طالبان على المرأة، ورجحت اغلاق مكتبها فى كابل إذا لم تتراجع الحركة عن هذه المواقف.

وأعلن متحدث باسم مكتب الجمعية فى إسلام اباد أن «أوكسفام تعتبر أن الرجال والنساء والأطفال لهم حقوق أساسية، ولاحظنا أن طالبان حرمت النساء من حقوق العمل والتعليم». وأضاف إن «تجاهل هذه الحقوق يجعل النساء أكثر عرضة للفقر والمعاناة والضغوط ويحرمهن من تحمل مسؤولياتهن تجاه أنفسهن».

يشار إلى أن الصحافة البريطانية أعطت مساحة واسعة لتغطية مواقف طالبان من المرأة، وزعمت أن الحركة أخرجت البنات من المدارس بالقوة وفرضت قيودا مشددة على المرأة.

واعتبر المسلمون البريطانيون أن «أوكسفام» وهى احدى أكبر المؤسسات المقدمة للمساعدات فى بريطانيا، اتخذت موقفا متطرفا تجاه العمل الخيرى الإنسانى فى أفغانستان بوضعها فلسفة «الأنثوية» المعاصرة فى وجه الفقراء والمحتاجين الخارجين من سنوات طويلة من الحرب والدمار.

وقال هؤلاء إن العمل الخيرى يجب أن لا يقحم نفسه فى شؤون السياسة، وطالبوا بمواصلة تقديم المساعدات للمحتاجين ومساعدة للمجتمع الأفغانى فى استئناف حياته الطبيعية من جديد. وقال «أكبر على» من الجمعية الإسلامية فى مدينة «ليفربول»: إن «مثل هذا القرار يعنى أنه فى المستقبل قد يتم حرمان دول أخرى من الاغاثة لأنها ترفض تشريع قوانين الاجهاض واعتبارها حقا من حقوق المرأة».

وأضاف «سواء اتفقنا مع طالبان أو اختلفنا، فإنه لا يجوز استخدام العمل الخيرى لتطويع الحكومات الأجنبية لتنفيذ مبادئنا ومفاهيمنا للأشياء»، مشيرا إلى أن «أوكسفام قد تكون أوقعت نفسها تحت ضغوط الحركات الأنثوية المعاصرة».

وأعربت «أوكسفام» التى تجمع نحو 80 مليون جنيه فى السنة من داخل بريطانيا وايرلندا عن تمسكها بقرارها، وقالت إنه «عندما تنتهك حقوق الإنسان فى بلد ما فإنه من الضرورى أن نعيد النظر فى برامجنا الاغاثية لديه».■

# إعداد أول قاعدة بيانات عن الحركات الإسلامية في آسيا

القاهرة ـ عبد الرحمن سعد

□ جاء ذلك في ختام أعمال ندوة «الحركات الاسلامية في آسيا» التي نظمها مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ، واستمرت يومين ، واختتمت أعمالها يوم الاثنين الماضي.

وطالبت الندوة بضرورة الفهم والتحليل الموضوعي لهذه الحركات ، ووضعها في اطار البيئة والظروف المتباينة التي تمر بها ، والتي تختلف من قطر الى آخر ، في القارة الآسيوية

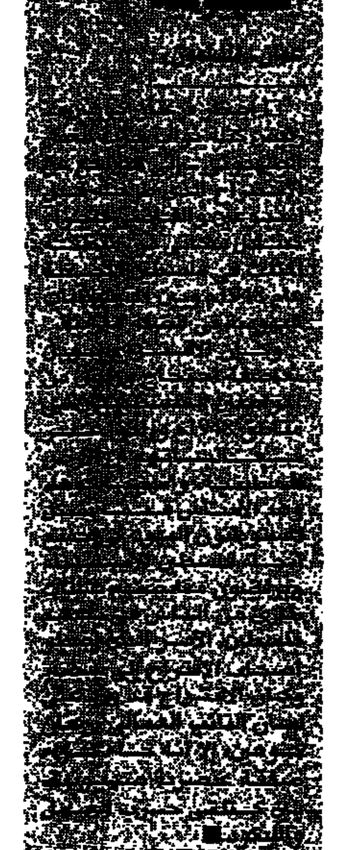
وأكد الدكتور محمد السيد سليم مدير المركز أن دراسة الحركات الاسلامية الآسيوية مهمة للغاية بالنظر الى أن آسيا هي قارة المستقبل ، وأن القرن المقبل سوف يكون آسيويا ، كما أن الظاهرة الاسلامية تزداد عمقا وامتدادا في البلدان الآسيوية على وجه الإجمال.

وأشار الى أنه يتم حاليا اعداد أكبر مشروع بحثي عن الاسلام والتنمية في القارة الآسيوية ، وذلك في محاولة للوصول الى فهم مايجري ، وكيف حققت بلدان اسيوية مثل ماليزيا وأندونيسيا معدلات تنمية مرتفعة في حين لم تحقق دول أخرى مثل باكستان معدلات تنمية جيدة ؟

وبحثت الندوة عدة دراسات حول الحركات الاسلامية في آسيا ، والتأصيل النظري لها ، سواء في جنوب او شرق او وسط أو غرب آسيا . وأعقب ذلك عقد مائدة مستديرة حول انعكاسات الحركات الاسلامية في آسيا على منطقة الشرق الأوسط ، والعالمين العربي والاسلامي.

وتوصلت مناقشات الندوة إلى عدة نتائج مهمة منها أن معظم الحركات الاسلامية لها جذور تاريخية ، واجتماعية متباينة ، وأن مطالبها ليست واحدة ، وأنه ليس صحيحا أنها كلها حركات استبعادية ، أو اقصائية للآخرين فضلا عن اثبات صعوبة الوصول الى تعريف جامع للحركة الاجتماعية او الاسلامية بشكل عام في اسيا.

وأوضح الباحثون أنه فيما يتعلق بالمستقبل فإن هناك عدة نقاط تحتاج الى اجراء مزيد من البحوث لقياس مدى التفاعل بين العاملين الخارجي والداخلي في نشأة هذه الحركات ، وتقسيماتها المختلفة بين حركات مهمة وأخرى اكثر او اقل أهمية تحتاج الى دراسة تفصيلية بالاضافة الى اهمية دراسة كيفية دخول الاسلام الى آسيا ، وحجم التأثير الاقليمي للتبادل بين المنطقتين العربية والآسيوية ، مما يقتضي ضرورة تشجيع التعاون المشترك بين بلدان المنطقتين معا■



# «دوشنبه» تطالب موسكو بتسليم أحد زعماء طاجيكستان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ حققت المعارضة الموحدة الطاجيكية انتصارات عسكرية فى الأسابيع الأخيرة أدت إلى إضعاف مواقع نظام «دوشنبه» الذى يعانى الآن من أزمة داخلية شديدة. وتميل جميع القوى للمعارضة الآن إلى توحيد صفوفها وعدم الاعتماد على وسائل النضال العسكرية فقط. ولهذا الغرض جرى فى تركيا أواخر الشهر الماضى لقاء بين سيد عبدالله نورى زعيم «حركة النهضة الإسلامية» فى طاجيكستان وزعيم كتلة «النهضة الوطنية» عبدالملك عبدالله جانوف رئيس وزراء طاجيكستان السابق.

واتفق الطرفان فى اللقاء على اعداد مشروع اتفاقية سياسية من أجل استحداث نتائج واقعية فى لقاء القمة الطاجيكية ـ الطاجيكية التى تأجلت مرارا بسبب تشدد مواقف الرئيس الطاجيكى إمام على رحمانوف.

وأعلن سيد عبدالله نورى أن المعارضة الموحدة ستصر فى اللقاء المرتقب بينه وبين رحمانوف بوساطة هيئة الأمم المتحدة وروسيا على وجوب اشراك قيادة كتلة «النهضة الوطنية» فى أية مفاوضات قادمة لتسوية الأزمة فى طاجيكستان.

كما اتفق الطرفان على أن موقف حكومة إمام على رحمانوف القائم على وجوب حل مشاكل البلاد فقط ضمن الدستور الحالي لا يمكن أن يعتبر موقفا بناء، فالآلية الوحيدة لبلوغ الحل الوسط السياسي تتمثل فى تشكيل لجنة الوفاق الوطنى والحكومة الائتلافية، وكذلك توسيع حقوق الإدارات المحلية لدى معالجة مشاكل المناطق.

واتفق الطرفان على مواصلة مثل هذه اللقاءات مستقبلا من أجل تنسيق الأعمال المشتركة للمعارضة الموحدة وكتلة النهضة الوطنية.

وعلم من مصادر النيابة العامة الروسية أن النائب العام الطاجيكى «خلماتوف» طلب من السلطات الروسية تسليم عبدالملك عبدالله جانوف الذى ترأس حكومة المصالحة الوطنية فى طاجيكستان فى الفترة من 16 سبتمبر حتى 14 يونية عام 1994م لاتهامه «باختلاس أموال الدولة واستغلال المنصب» وكذلك «لدعمه» الأفعال الاجرامية للمعارضة الرامية إلى تغيير النظام الدستورى فى البلاد باستخدام القوة المسلحة.. ومعروف أن عبدالله جانوف يحظى بشعبية كبيرة ولهذا رشح نفسه فى الانتخابات الرئاسية وحصل على نسبة 30٪ من الأصوات.■



# أراض في المناطق السياحية بتركيا لاجتذاب رؤوس الأموال الإسلامية

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ أعلن البروفيسور نجم الدين أربكان، رئيس الوزراء التركي، موافقة حكومته على تخصيص أراض فى المناطق السياحية لأصحاب رؤوس الأموال الإسلامية ليقيموا عليها منشآت سياحية ويجلبوا سياح بلدانهم إليها.

وقال البروفيسور أربكان، فى مؤتمر صحفى عقده فى أنقرة، إن هذا القرار يعطى الحرية للشركات السياحية فى الدول الإسلامية كى تقوم ببناء المنشآت التى تراها مناسبة للمجتمعات المسلمة.

وأضاف أن عددا من أصحاب رؤوس الأموال والشركات السياحية فى أندونيسيا وكذلك فى الإمارات العربية المتحدة تقدموا بطلبات تخصيص أراض ليقيموا عليها منشآتهم السياحية.■

السنة الثانية عشرة - العدد (618) الجمعة 25 رجب 1417 - 6 ديسمبر 1996
المسلمون

# شـــروط إجـــابة الدعـــاء

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - أن للإجابة عدة شروط لابد منها وبين أن هذه الشروط إذا لم تتوفر فإن الإجابة تبدو بعيدة، وإذا توفرت ولم يستجب الله للداعي فإنما ذلك لحكمة يعلمها الله عز وجل ولا يعلمها هذا الداعي. وأشار إلى أن من أسباب منع الإجابة استبطاء الإنسان الإجابة. مستشهدا بما جاء في ذلك من الحديث النبوي وأجاب الشيخ العثيمين ردا على سؤال يقول: لماذا يدعو الإنسان ولا يستجاب له والله عز وجل يقول: «ادعوني أستجب لكم»؟

بقوله: الحمدلله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأسأل الله - تعالى - لي ولإخواني المسلمين التوفيق للصواب عقيدة، وقولا، وعملا، يقول الله - عز وجل: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين». ويقول السائل: إنه دعا الله - عز وجل - ولم يستجب الله له فيستشكل هذا الواقع مع هذه الآية الكريمة التي وعد الله - تعالى - فيها من دعاه بأن يستجيب له والله - سبحانه وتعالى - لا يخلف الميعاد. والجواب على ذلك أن للإجابة شروطا لابد أن تتحقق وهي:

الشرط الأول: الإخلاص لله - عز وجل - بأن يخلص الإنسان في دعائه فيتجه إلى الله - سبحانه وتعالى - بقلب حاضر صادق في اللجوء إليه عالم بأنه - عز وجل - قادر على إجابة الدعوة، مؤمل الإجابة من الله - سبحانه وتعالى.

الشرط الثاني: أن يشعر الإنسان حال دعائه بأنه في أمس الحاجة بل في أمس الضرورة إلى الله - سبحانه وتعالى - وأن الله - تعالى - وحده هو الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، أما أن يدعو الله - عز وجل - وهو يشعر بأنه مستغن عن الله - سبحانه وتعالى - وليس في ضرورة إليه وإنما يسأل هكذا عادة فقط فإن هذا ليس بحرى بالإجابة.

الشرط الثالث: أن يكون متجنبا لأكل الحرام فإن أكل الحرام حائل بين الإنسان والإجابة كما ثبت في الصحيح عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين» فقال - تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون». وقال - تعالى: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا». ثم ذكر النبي، صلى الله عليه وسلم، الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام. قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «فأنى يستجاب له». فاستبعد النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يستجاب لهذا الرجل الذي قام بالأسباب الظاهرة التي بها تستجلب الإجابة وهي:

أولا: رفع اليدين إلى السماء أي إلى الله - عز وجل - لأنه - تعالى - في السماء فوق العرش، ومد اليد إلى الله - عز وجل - من أسباب الإجابة كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند: «إن الله حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا».

ثانيا: هذا الرجل دعا الله - تعالى - باسم الرب «يا رب، يا رب» والتوسل إلى الله - تعالى - بهذا الاسم من أسباب الإجابة؛ لأن الرب هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور فبيده مقاليد السموات والأرض ولهذا تجد أكثر الدعاء الوارد في القرآن الكريم بهذا الاسم: «ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض...» الآيات. فالتوسل إلى الله - تعالى - بهذا الاسم من أسباب الإجابة.

ثالثا: هذا الرجل كان مسافرا والسفر غالبا من أسباب الإجابة لأن الإنسان في السفر يشعر بالحاجة إلى الله - عز وجل - والضرورة إليه أكثر مما إذا كان مقيما في أهله، وأشعث أغبر كأنه غير معني بنفسه كان أهم شيء عنده أن يلتجئ إلى الله ويدعوه على أي حال كان هو سواء كان أشعث أغبر أم مترفا، والشعث والغبر له أثر في الإجابة كما في الحديث الذي روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن الله - تعالى - ينزل إلى السماء الدنيا عشية عرفة يباهي الملائكة بالواقفين فيها يقول: «أتوني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق».

وأضاف: هذه الأسباب لإجابة الدعاء لم تجد شيئا؛ لكون مطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «فأنى يستجاب له» فهذه الشروط لإجابة الدعاء إذا لم تتوافر فإن الإجابة تبدو بعيدة، فإذا توافرت ولم يستجب الله للداعي، فإنما ذلك لحكمة يعلمها الله - عز وجل - ولا يعلمها هذا الداعي، فعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وإذا تمت هذه الشروط ولم يستجب الله - عز وجل - فإنه إما أن يدفع عنه من السوء ما هو أعظم، وإما أن يدخرها له يوم القيامة فيوفيه الأجر أكثر وأكثر، لأن هذا الداعي الذي دعا بتوفر الشروط ولم يستجب له ولم يصرف عنه من السوء ما هو أعظم، يكون قد فعل الأسباب ومنع الجواب لحكمة فيعطى الأجر مرتين مرة على دعائه ومرة على مصيبته بعدم الإجابة فيدخر له عند الله - عز وجل - ما هو أعظم وأكمل.

واستطرد: ثم إن المهم أيضا ألا يستبطئ الإنسان الإجابة، فإن هذا من أسباب منع الإجابة أيضا كما جاء في الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل». قالوا كيف يعجل يا رسول الله؟ قال: «يقول دعوت ودعوت ودعوت فلم يستجب لي». فلا ينبغي للإنسان أن يستبطئ الإجابة فيستحسر عن الدعاء ويدع الدعاء بل يلح في الدعاء فإن كل دعوة تدعو بها الله - عز وجل - فإنها عبادة تقربك إلى الله - عز وجل - وتزيدك أجرا فعليك يا أخي بدعاء الله - عز وجل - في كل أمورك العامة والخاصة الشديدة واليسيرة، ولو لم يكن من الدعاء إلا أنه عبادة لله - سبحانه وتعالى - لكان جديرا بالمرء أن يحرص عليه. والله الموفق. ■

الرياض - عقيل العقيل

## فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

### حكم رفع اليدين بالدعاء

□ سائل يقول: ما حكم رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما؟

- هذا بعد الفريضة لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليدين بالدعاء بعد صلاة الفريضة هذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي فعله بل هو يعتبر بدعة.

وأما بعد النافلة فلا مانع أن يفعل بعض الأحيان لا يلازم دائما لكن يفعل في بعض الأحيان لأنه ورد فيه شيء من الأحاديث وإن لم يكن قويا وأما رفع اليدين في الدعاء فهذا ثابت في الصحاح فمثلا في صلاة الاستسقاء وفي غيرها ثابت رفع اليدين في الدعاء في صلاة الاستسقاء وثابت في غير صلاة الاستسقاء أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه ويدعو وفي الحديث في الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه، لكن السؤال عن مسح الوجه بهما قلنا أن مسح الوجه بهما لا ينبغي المداومة عليه وإن فعله بعض الأحيان فلا مانع وكذلك بعد الفريضة لا يرفع يديه بالدعاء لأن هذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ■

### بالتنبيه على الخطأ دون تعيين الأشخاص يحصل المقصود

□ قارئ يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم في معرض حديث: «ما بال أقوام» وأصبحت قاعدة فهل لها ضوابط وحدود وكيف نطبقها على حقيقتها وكيف نربط بينها وبين قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر إنك امرؤ فيك جاهلية على مسمع من الصحابة رضوان الله عليهم نأمل تجلية الصورة لوجود من يخلط بين هذا وهذا؟

- أولا: من الذي قال أن الرسول قال هذا لأبي ذر على مسمع من الناس يثبت هذا ولا شك إن الرسول قالها لأبي ذر لكن هل قالها على مسمع من الناس الا يحتاج إلى اثبات.

وثانيا: لا شك أن القاعدة التي أشار إليها الحديث ما بال أقوام أنها هي القاعدة الشرعية أن الخطيب أو المدرس أو الواعظ ينبه على الأخطاء ولكن لا يشخص الأشخاص ويقول فلان عمل كذا وفلان عمل كذا ينكر اسمه عند الناس لأن هذا يجر شرا وتباغضا وفتنة لكن لما ينبه على الخطأ بدون تعيين الأشخاص يحصل المقصود يتجنب الناس الخطأ ويحذرون من الخطأ والمعصية ويسلمون من الغيبة ويسلمون من الشر والفتنة هذه هي قاعدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يواجه بعض الأشخاص بأخطائهم لكن فيما بينه وبينهم ماكان يعلنها على الملأ ويقول فلان أبو ذر أخطأ في كذا وفلان أخطأ ما كان يعلن هذا على الملأ وإنما يواجه الأشخاص أنفسهم ويقول لهم أفتان أنت يا معاذ يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية خطاب لهم هم ليس خطابا للناس خطاب لهم هم فقط. ■

### صلى الظهر يعتقد أنها العصر

□ طارق الأسعد - الرياض - السعودية يقول:

ما حكم من صلى الظهر يعتقد أنها العصر وبعد أن فرغ من الصلاة تذكر أن هذا وقت الظهر فهل يعيد الصلاة؟

- عليه أن يعيد الصلاة لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وهذا صلى بنية غير الفرض الحاضر فلا تجزيه وعليه أن يعيد الصلاة. ■

### الغيبة محرمة

□ هل هناك فرق بين غيبة الدعاة والعلماء وغيبة المسلمين أرجو التوضيح في هذه المسألة حفظكم الله ورعاكم؟

- الغيبة محرمة لا شك على وجه العموم لقوله سبحانه وتعالى «ولا يغتب بعضكم بعضا» الغيبة محرمة بلا شك كبيرة من كبائر الذنوب «ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» الغيبة محرمة مطلقا في حق كل مسلم قد شبهها الله جل وعلا بأكل لحم الميتة بل أسوأ الميتة أكل لحم الإنسان وهو ميت والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الغيبة ذكرك أخاك بما يكره قالوا يا رسول الله أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقوله فقد بهته فالكلام في الناس بما يكرهون وهم غائبون هذا هو الغيبة ولا يخرج إما أن يكون كذبا وإما أن يكون غيبة وكلاهما كبيرة من كبائر الذنوب وإذا كانت الغيبة لأهل العلم ولأهل الصلاح ولولاة الأمور أمور المسلمين فهي أشد إذا كانت الغيبة لمن لهم شأن في الإسلام ومقام في الإسلام وتقع لعباد الله فولاة الأمور ولاة أمور المسلمين وعلماء المسلمين الغيبة في حقهم أشد وإذا لاحظت يا أخي على عالم أو على ولي أمرا وعلى أمير أو على غيره من المسلمين لاحظت عليه خطأ فالنصيحة أن تبلغه ذلك بينك وبينه سترا وسرا بينك وبينه هذه هي النصيحة أما الكلام عنهم في مجالس الناس وإشاعة نقائصهم وتبغضهم للناس وتبغيض الناس إليهم فهذا من الفساد في الأرض ومن التفريق بين المسلمين والتحريش بين المؤمنين وهذا ليس عمل اصلاح وإنما هو عمل فساد وشر نسأل الله أن يهدي ضال المسلمين. ■

### القنوت في الصلاة عند النوازل

□ حمد الأحمد - الرياض - السعودية:

القنوت في الصلاة هل يكون في صلاة الفجر والمغرب فقط أم يكون في جميع الصلوات الخمس وإذا قنت الإمام في صلاة سرية مثل الظهر والعصر هل يكون القنوت جهرا أم سرا.

- القنوت في الصلاة يكون إذا نزلت بالمسلمين نازلة شديدة من تسلط عدو عليهم أو نزول شدة فيهم من مرض أو وباء غير الطاعون أو غير ذلك فإنه يستحب للمسلمين أن يقنتوا في الفرائض كلها في الفجر وفي الظهر وفي العصر وفي المغرب وفي العشاء حتى يرفع الله ما بهم ثم ينتهي القنوت بعد ذلك وإذا قنت في الصلاة السرية فإنه يجهر بالدعاء يسمع الناس ويؤمنوا عليه خلفه ولو كانت الصلاة سرية. ■

### الدهون السائلة على الجسم لا تمنع من صحة الوضوء

□ عبد العزيز الخالدي من الدمام - السعودية:

هل الدهون المستعملة تمنع وصول الماء إلى البشرة وما حكم من صلى بهذه الدهون؟

- الدهون التي هي مجرد سائل تكون على الجسم هذه لا تمنع وصول الماء إلى البشرة لأنها ليس لها جرم وسمك يحول بين الماء وبين الجلد كما يكون في بعض الأصباغ أو بعض البويات فالدهون التي هي مجرد دهون سائلة ليس لها جرم يتجمد على الجلد هذه لا تمنع وصول الماء إلى البشرة وإن كان الأفضل للإنسان أن يزيلها قبل الوضوء حتى يتمكن الماء من الجريان على الجلد لكن وجودها لا يمنع من صحة الوضوء إن شاء الله. ■





### القدر الواجب تعلمه من العلم

□ عبدالرحمن - الرياض - السعودية:

ما هو العلم الواجب الذي يجب على المؤمن تعلمه ويأثم بالجهل به؟

- هو ما لا يسع الإنسان جهله في عباداته يعني يعرف عقيدته معنى الشهادتين شهادة «لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» ويعرف أنواع الشرك وأنواع النفاق وأنواع الكفر حتى يتجنبها ويحذر منها، يعرف أنواع التوحيد حتى يؤديها ويعرف أنواع الشرك والكفر والنفاق حتى يتجنبها وكذلك يعرف أحكام الصلاة شروط الصلاة أركان الصلاة واجبات الصلاة السنن التي في الصلاة يفرق بين الركن والواجب والسنة ويعرف شروطها وأن شروطها قبلها لابد أن تتحقق قبلها وتستمر إلى الفراغ منها لأنها لا تصح الصلاة إلا بذلك فكيف يؤدي الصلاة وهو لا يعرف ما يصححها وما يبطلها كذلك في الزكاة يعرف إذا كان عنده أموال زكاوية يعرف ما مقدار الزكاة وفي كم تجب وإلى من تصرف ومن تعطى لأنها ركن من أركان الإسلام لا تبرأ ذمته إلا بأدائها على الوجه المشروع كذلك يعرف الصيام صيام رمضان بدايته ونهايته وما يبطل الصيام من المفسدات وشرط صحة الصيام وما ينبغي للصائم أن يفعله وما ينبغي له أن يتجنبه حتى يكون صياما صحيحا كذلك يعرف أحكام الحج والعمرة لأن الحج والعمرة ركن من أركان الإسلام على المستطيع مرة في العمر فيعرف كيف يحج وكيف يعتمر وما هي مفسدات الحج وما هي مفسدات العمرة وما هي الأفعال والأقوال. أركان الحج وأركان العمرة واجبات الحج وواجبات العمرة حتى يؤديه على الوجه الصحيح.

هذا القدر من العلم وهو معرفة ما لا يستقيم الدين إلا به وهذا فرض عين على كل مسلم، العقيدة الصلاة الزكاة الصيام الحج هذا يجب على المسلم أن يعرف ما يؤديه على الوجه الصحيح وما زاد عن ذلك من أنواع العلم فهو فرض كفاية. ■

### اعتمر ونسي أن يحلق.. ماذا عليه؟

□ سائل يقول: ذهبت إلى مكة بنية العمرة فلما طفت بالبيت وانتهيت ذهبت إلى المسعى فسعيت وبعد الانتهاء من السعي نسيت التقصير بعد السعي فلم أذكر ذلك إلا بعد ما وصلت إلى الرياض فهل علي شيء؟

- نعم لا تزال عليك بقية من مناسك العمرة لأن الحلق أو التقصير من واجبات العمرة فلا يزال عليك بقية من أحكام العمرة فالواجب عليك المبادرة بخلع الملابس التي عليك وإعادة ملابس الاحرام ثم بعد ذلك تحلق رأسك أو تقصر وأنت في ملابس الإحرام كهيئتك يوم كنت تسعى وتطوف وإذا كان حصل منك جماع لزوجتك فإنه يجب عليك فدية شاة تذبحها في مكة وتوزعها على الفقراء لأنك فعلت محظورا قبل اتمام العمرة أما إذا لم يحصل جماع فليس عليك إلا أن تعيد ملابس الإحرام كما ذكرنا لأنك لا تزال محرما تعيد ملابس الاحرام كما كانت وتحلق أو تقصر ولو في الرياض لأن الحلق أو التقصير لا يختص بالحرم يفعل في أي مكان والله تعالى أعلم. ■



## الزاد

### تأملات قرآنية

### الرزق المكتوب للإنسان

□□ المرء في هذه الحياة يسعى للكسب وطلب الرزق ويكافح ويناضل من أجل العيش. وهذا مطلب شريف «ولا تنس نصيبك من الدنيا».

ولكن يجب على الإنسان أن يسعى للرزق كي يقوى به على عبادة الله وطاعته، فمن اتقى الله تكفل له بالرزق ولذلك يقول سبحانه وتعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

فتقوى الله أساس لكل خير ومصدر لكل رزق «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين». فالذي خلقك وأنشأك قد تكفل بإيجاد الرزق لك، ولا يعني هذا أن يكون الإنسان خامدا كسولا ويريد من الرزق أن يأتي إليه. لا، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير.

ومطلوب من الإنسان أن يسأل الله وحده الرزق في هذه الدنيا لكنه يجمل في الطلب فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم: «أجملوا الطلب في الدنيا فكل ميسر لما كتب الله عز وجل منها»، وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إنه ليس من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وإنه ليس من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته». فالمتأمل لهذا الحديث الجامع يعلم أنه لا بد من التوكل على الله حق التوكل في طلب الرزق فإن هذا من الإيمان بقضاء الله وحكمته، فالذي يعطي النعمة والصحة في جسم الإنسان وفي أبنائه وفي علمه وذكائه وفطنته قادر على أن يمنحه الرزق في الدنيا لكن الإنسان المؤمن يسأل الله تعالى أن يكون هذا الرزق سببا يقويه على طاعة الله تعالى، فالله سبحانه وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب، ولذلك يقول تعالى: «الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز». فعلى المؤمن أن يوقن بأن الخالق الرازق قد قدر المقادير وكتب الآجال والأرزاق، وهذا لا ينافي السعي في طلب الرزق «وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم». ■

عبدالعزيز السبر

### السنة

### أبو هريرة وعاء السنة (3.1)

□□ روى الإمام الخطيب البغدادي في كتابه «الكفاية في علم الرواية» (ص48) عن الإمام أبي زرعة الرازي قوله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول عندنا حق، والقرآن عندنا حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة! والجرح بهم أولى، وهم زنادقة».

وروى الإمام الخطيب البغدادي - أيضا - في كتابه «شرف أصحاب الحديث» (ص74) أن أحمد بن الحسن الترمذي قال للإمام أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله! ذكروا لابن أبي قتيلة (وهو من رؤوس المبتدعة) بمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء!! فقام الإمام أحمد بن حنبل، وهو ينفض ثوبه، فقال: زنديق، زنديق، زنديق، ودخل بيته..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (96/4): «.. فإنه عرف مغزاه».

وقد كان - رحمه الله تعالى - قال - قبل -: «ليتبين لك أن الذين يعيبون أهل الحديث، ويعدلون عن مذهبهم: جهلة، زنادقة... منافقون بلا ريب».

بهذه الكلمات العالية، وهذه الشهادات الغالية: يظهر لكل ذي عينين أن السلم الذي يحاول المنحرفون ارتقاءه، والصعود عليه - للطعن في السنة، والتشكيك في نصوصها - إنما هو نبز أهلها وغمز حملتها: قديما وحديثا.. ومن أعظم رواة السنة، وأحرصهم، وأتقنهم، وأتقاهم، وأجمعهم، وأرغبهم الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله تعالى عنه -؛ ولأنه كذلك - رضي الله عنه - كثرت سهام الحاقدين عليه، وتوجهت إليه: من مستشرق بغيض، ورافضي حاقد، ومستغرب حسود، ومتسنن جاهل... وهكذا

والكلام في هؤلاء - وأشباحهم، وأشباههم - كبير الكيل، طويل الذيل: لأنهم جمعوا تراكمات شبهات طال عليها الزمن، وعتقها الدهر: فلاكوها، وابتلعوها، وتلمظوا بها، واجتروها من غير فهم، ودونما وعي، وبلا بصر أو بصيرة!!

ويكفي أبا هريرة - رضي الله تعالى عنه - فضلا، وفخرا، وشرفا - يعلو به فوق هؤلاء الشذاذ جميعا وشبهاتهم - ما رواه الإمامان الجليلان البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عنه - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله! إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه!! فقال صلى الله عليه وسلم: «ابسط رداءك» فبسطته، قال: فغرف بيده فيه، ثم قال: «ضمه» فضممته: فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به فرضي الله تعالى عنه، ما أحفظه! وما أفقهه، وما أحرصه!! ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

# متاعب خاصة.. في ورق «سيلوفان» !

## لست مخبولا ولا مجنونا.. ولكني أعيش صراعا مجهولا !

## صمت واكتئاب وهروب وكوابيس

وراء كل منهم صدمة قوية .. أو ظلم قاس .. أو خيبة أمل غير متوقعة ..أو انتظار حلم لم يتحقق..

لم تتحمل نفسه وطأة ذلك فسقطت تحت عجلات القلق .. لتعاني أكثر أمراض العصر انتشارا وهي أمراض النفس ..

في العيادات النفسية نماذج كثيرة منهم .. امرأة سقط أملها في الزواج .. أو هي تشعر بذلك بعد أن تطايرت سنوات عمرها وخسرت الربيع الذي يجعل الطلب عليها في ذروته !

أخرى .. متاعبها خاصة جدا تجد حرجا في التحدث بها..!

طالبة جامعية .. تريد الكلام فتعجز عنه .. وتريد الصمت فتجد كأنها تأكل في نفسها .. فلا تجد حلا سوى عينين غائرتين تحملقان في المجهول..!

شاب يشعر أنه يريد أن يهرب .. إلى أين .. لا يعرف .. ويهرب من ماذا .. لقد جاء إلى هنا من أجل أن يعرف ذلك ..!

هذا التحقيق .. ليس تشخيصا طبيا .. ولا هو فضفضة مع النفوس .. إنه محاولة للاستنطاق لأناس يعانون .. ومحاولة ثانية للغوص في هذه الاعترافات .. مع أناس يحاولون علاجهم.

تحقيق ـ فراج اسماعيل
شارك فيه: مريم التيجي ـ الرباط، مفيدة شديد ـ القاهرة، هناء طوبار ـ جدة، عقيل العقيل وزيد الخلف ـ الرياض، «المسلمون» ـ عمان

□ ظنت «س» أن ما تعانيه هي حالة عارضة.. نوم متقطع.. صرخات مفزعة تقوم بها من نوم قلق متقطع لا تشعر معه براحة..

لم يبق في البيت سواها مع أبويها بعد أن تزوجت أخواتها الأصغر منها.. منذ تخرجت في الجامعة وهي تنتظر من يطلبها لتنتقل معه إلى حياتها الجديدة كما حدث مع أخواتها.. ولكن هذا لم يحدث.. ففي نظر الآخرين لم تعد في المرحلة الربيعية التي تجعل هناك طلبا عليها.. كأن الجامعة وسنوات الدراسة أكلت هذه المرحلة!

والحقيقة ليست كذلك، فهي ما تزال دون الثلاثين، بل دونها بسنوات. الربيع لم يختف، لا من قلبها ولا من عمرها، لكن البعض يقيس المرأة بمقاييس خاطئة!

ومع هذا لم تفقد الأمل يوما في أنها سترتدي الفستان الأبيض وستزف إلى عريسها، وأنها ستكون صاحبة البيت، وأم الأولاد!

هل يكفي هذا لتعيش مرتاحة البال؟..

يبدو أن هناك أشياء غامضة في النفوس.. نستشعرها ولا نلمسها.. تكشفنا ولانستطيع أن نمسك بها.. وهكذا سقطت «س» فريسة لقلق لا يرحم وتوتر ينعكس على الجميع من حولها.. كوابيس مزعجة تزورها.. عرفت المهدئات وكادت تدمن عليها.. وفي النهاية وجدت قدماها تقودانها إلى العيادة النفسية.. وهناك لم تعرف أسباب معاناتها.. حكت عن عوارض هذه المعاناة واستمع إليها الطبيب.. أكدت له مرات أنها ليست قلقة بسبب عدم الزواج، فهي تشعر أن العريس سيأتيها ولم تفقد الأمل في ذلك قط..

أما الطبيب فبخبرته العلاجية أدرك أن باطنها يصرخ بأشياء أخرى تخالف الواقع!!

### أستاذة الجامعة

لكن الدكتورة مديحة أستاذة الجامعة.. متاعبها النفسية من النوع الخاص جدا.. ذلك النوع الرقيق الذي تأبى المرأة في الغالب أن تصارح به ولكنها تعاني مرارته بشدة.. تتردد على العيادة لتعرف سببا لمتاعبها.. الأسباب تختفي وراء ورق «سيلوفان».. تحاول هي محرجة أن لا يرى الآخرون هذه الأسباب، فتهرب من الصراحة وتتوارى عن عيني الطبيبة النفسية.. لكن العينين الخبيرتين للطبيبة تخترقان الأسوار الوهمية التي حاولت الدكتورة مديحة أن تحيط بها نفسها.. ترتان خلف ورق «السيلوفان» متاعب هذه المرأة مع زوجها، فهل هي وحدها التي في حاجة إلى علاج، أم أن الزوج أيضا يحتاج إلى توعية في هذه الأمور لابد منها..!

### السبب المجهول!

وطالبة الجامعة «ليلى» سقطت في صراع القلق رغم أنه ليس هناك ما يبرر ذلك.. الأب غني ويعطيها ما تريد.. والثروة التي تعيش فيها أسرتها تجعل العرسان يتهافتون عليها.. صراع القلق جعلها تلجأ إلى المهدئات.. ثم تقع في سقطة الإدمان!

لم يعرف الأب ماذا حدث لابنته ولم تجد الأم إجابة شافية رغم أنها الأقرب منها ويجب أن تكون على علم بمشاكلها..

في العيادة النفسية، وبعد عدة جلسات سمع ما لم يتوقعه أبدا..!

### الهروب

الهروب.. هي الكلمة التي قالها الشاب لطبيبه الذي بدأ علاجه من أشياء غامضة تنتابه.. يكره البيت والأسرة.. يكره الشارع.. أصدقاء العمر الذين نشأ معهم.. لا يطيق أي شيء.. يريد أن يهرب.. لا يشعر بأي طعم للحياة التي يعيشها!

يحاول الطبيب أن يهدأ من روعه.. أن يحبب إليه الحياة الجميلة.. أن يقنعه بالتواصل الاجتماعي مع الآخرين.

ويدرك الطبيب غياب الحس الايماني عند الشاب.. قراءاته الدينية ضعيفة.. ليس عنده ثقافة شرعية.. ويبدأ معه برنامجا علاجيا يعتمد على استعداد هذا الشاب..

### في جناح النساء

وفي جناح النساء تعيش مجموعات من مختلف الأعمار لا يجمعهن سوى مرضهن المفاجئ الذي قذف بهن داخل هذه الأسوار الرهيبة، وأحيانا يكون سبب هذا المرض موقفا إنسانيا يمكن أن يمر به كل الناس أو ظروف اجتماعية غير عادية، أو حرمان من شيء ما . «زليخة» فتاة جميلة في ربيعها العشرين، تمشي منحنية الرأس حزينة الملامح، ملابسها رثة ومهملة، وتنبعث منها رائحة كريهة، شعرها متسخ وأظافرها طويلة سوداء، جاءت إلى المستشفى بعد أن هاجت وقامت بأعمال عدوانية تجاه من يحيطون بها، وحسب ملفها الطبي فهي تصدر صيحات هستيرية بين الفينة والأخرى، جلست وبدأت تتحدث بصوت عال ومسترسل دون أن يطلب منها ذلك، لدرجة أنه يصعب إيقافها عن الكلام، ثم بدا عليها الحزن وبكت لحظات وسرعان ما بدأت تضحك، وتابعت حديثها وعبرت عن رغبتها في الخروج من المستشفى، بالرغم من أن أهلها يهملونها في البيت. في حديث زليخة الطويل كل مرة تفتح قوسا جديدا لكن أكبر همها هو أن تدخل إلى المدرسة لكي تتعلم، وفي كل مرة تعود للحديث عن هذه المسألة، كلما عادت من متاهاتها التي كانت تقول فيه أشياء غريبة مثل: الطبيب طلب الزواج مني.. وستتزوج في الأسبوع القادم وأنا التي قتلت الشيطان..!

ومما أكده طبيبها المعالج أنها تجلس دائما حزينة يصاحبها هذا الهذيان باستمرار، وسبب أزمتها النفسية أنها لم تتعلم بينما كانت لديها الرغبة في الذهاب إلى المدرسة فتحولت معاناتها من الحرمان إلى مرض نفسي يعرف بالفصام الاضطهادي.

## احترس من المرأة.. في هذه الأوقات!

□ تبنت الجمعية المصرية للصحة النفسانية فكرة العلاج النفساني عن طريق الهاتف [illegible] الدكتور عادل عبد الحميد أخصائي [illegible] وطبيب الجمعية المصرية للصحة النفسانية أن الإسعاف النفساني من خلاف الهاتف يعتبر أسرع وسيلة تريح المريض ويستمع فيها لنصائح الطبيب ولو مؤقتا حتى يحدث اللقاء بينهما فمثلا اذا فكر شخص يائس من حل مشكلة ما في الانتحار ولجأ للاتصال بالطبيب النفساني [illegible] سوف يعمل [illegible] يلقاه ويستمع [illegible] سوف يساعده في ايجاد [illegible] للخروج من أزمته [illegible] يعواقب تفكيره.

كما أن الكثيرين خاصة في مجتمعاتنا الشرقية يرون أن مساعدة الطبيب النفساني عن طريق زيارته تعتبر وصمة عار واتهاما بالجنون، وهو بهذا يجهل الفرق بين الأمراض العقلية والاضطرابات النفسانية، ومن ثم فإن الكشف النفساني بالهاتف يكون مرحلة [illegible] بزيارة الطبيب النفساني إن شك الطبيب في مايعاني منه المتصل بمرض له صلة بالعقل أو الناحية البيولوجية التي تحتاج الى عقاقير، اما اذا كانت المسألة مجرد أزمة نفسانية عارضة تجعل [illegible] يخجل من أن يرويها أمام أحد يعرفه، فإن [illegible] وجدانية من خلال التليفون ووجود من [illegible] يساعده كثيرا للخروج من أزمته.

وعن نوعية [illegible] التي يتلقاها الدكتور عادل عبد الحميد [illegible] معظمها مشاكل عاطفية واجتماعية [illegible] زواج لم تتم أو طلاق أو خيانة زوجية، ومعظمها من شباب يعاني أزمة في العثور على وظيفة أو شقة أو تأخر سن الزواج بالنسبة للفتيات.

ويقول الدكتور شوقي العقباوي [illegible] العلاج بالهاتف [illegible] الأفضل [illegible] خدمة طوارئ على سبيل الاستغاثة الإنسانية [illegible] وسيلة وقائية للمريض حيث تعطيه الشعور بالأمان وإزالة آلامه النفسانية لأن [illegible] تقوم بتوجيه المريض إلى العلاج عن [illegible] تفريغ الطاقات اللاشعورية بداخله فمن [illegible] هذا الاتصال يتحدث المريض بحرية عن شكواه دون خوف أو خجل، والنجاح الحقيقي للمسعف يكون في اقناع المريض بضرورة الزيارة، وبذلك يكون وسيلة فعالة وناجحة. ■

### أوقات صعبة!

يقول الدكتور عادل صادق، أستاذ الطب النفساني بجامعة القاهرة: إن الاكتئاب هو أكثر الأمراض النفسانية شيوعا بين النساء وأكثر الأوقات التي تصيب المرأة بالاكتئاب بل هي أكثرها خطورة وقت انقطاع الطمث فهي فترة عصبية في حياة المرأة حيث تكون أكثر عصبية وعدوانية وتزداد عندها نسبة الشك وتشعر بالقلق والأرق والألم الجسدي ومجموعة من الاضطرابات النفسانية والنفجسمية، تحتاج فيها لاستشارة طبيب.

ومن المشاكل الاجتماعية التي نجم عنها مرض نفسي وعرضت حالاتها على الدكتور عادل صادق يقول إن معظمها سببه تميز المرأة عن زوجها في نوعية الوظيفة أو المرتب وغيرة الزوج من نجاح زوجته وتميزها في الموهبة عنه.

ترجع الدكتورة سعدية بهادر، عميدة مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس، ازدياد نسبة الاصابة بالأمراض النفسانية وخاصة للمرأة لما تحمله من أعباء كثيرة في البيت والعمل والزوج والأبناء، فالصراع ينشأ من رغبتها في أن تكون ربة بيت ناجحة وأن تؤدي كل واجباتها، وتكون امرأة عاملة ناجحة، ولكن الواقع العملي والضغوط الكثيرة إلى جانب عامل الوقت يشكل في معظم الأحيان عائقا أمام رغبتها في الوصول إلى ماتتمناه من نجاح، وهذا يؤدي إلى نوع من الصراع بين الأدوار نطلق عليه في علم النفس «صراع الإقدام والإحجام».

### المرض النفسي معد

وتؤكد الدكتورة سعدية بهادر استاذة الصحة النفسية بجامعة عين شمس على أن المرض النفسي مرض معد بل إن سرعة انتشاره بالعدوى أكثر من المرض العضوي الذي يأخذ وقتا حتى ينتشر لوجود بعض الحصانة، أما المرض النفساني فليس له حصانة فمثلا إذا مرض شخص بالاكتئاب، فسرعان ماتنتقل العدوى إلى المحيطين به عن طريق الشعور والاحساس، لأن الانسان لديه نوع من المشاركة الوجدانية، هذه المشاركة تجعله يتأثر بانفعالات الآخرين.

وعن الفرق بين الاكتئاب والانطواء تقول الدكتورة سعدية بهادر إن المنطوي يحب دائما أن يكون وحده ويجد متعته وراحته في هذا الانطواء، وهذه العزلة ربما لتعرضه لواقعة معينة جعلته يفقد الثقة فيمن حوله، أو ربما لظروف تربيته من الصغر في بيئة منطوية غير اجتماعية، فالانطواء في هذه الحالة نابع عن رضا من صاحبه الذي فضل أن يعيش في اطار ذاته ويتقوقع داخلها، وهو بذلك يشعر بالأمان، وهذا لايؤدي إلى الاكتئاب لأن صاحبه راض تماما عما هو عليه. أما الاكتئاب فهو شعور بعدم الرضا والسعادة للواقع الذي يعيشه صاحبه، ويشعر دائما بأن هناك خطرا يهدده وشعورا بعدم قدرته على الوصول لما ينبغي، والمكتئب يعتزل الناس ولكن عن غير رضا بما يفعل، فالشعور بالاحباط والحزن الذي يسيطر عليه يجعلانه غير قادر على التكيف مع الآخرين، رغم أنه قد يكون راغبا في التواصل معهم.

وتؤكد الدكتورة زينب بشرى، استاذة الطب النفسي بجامعة عين شمس، على ضرورة استعانة المريض النفساني بالطبيب أو الأخصائي النفساني.. وتقول إنه من الصعب جدا أن يعالج الشخص نفسه بنفسه لأن بعض الأمراض بل أكثرها يحتاج الى عقاقير، ولكن هناك أشياء يمكن التغلب عليها بارادة الانسان مثل مايحدث في حياتنا اليومية من مشاكل بسيطة خفيفة أما الأشياء المزمنة والتي قد يكون العامل الوراثي له دور فعال فيها فلايمكن علاجها إلا بعقاقير إلى جانب المساندة الأسرية أو المساندة من المجتمع ككل.

ويرجع الدكتور احمد شوقي العقباوي أستاذ الطب النفساني بجامعة الأزهر أسباب الزيادة في الاصابة بالأمراض النفسانية إلى أن المجتمع أصبح أكثر تعقيدا.. ومفردات الحياة اليومية أصبحت كثيرة، وشكلت عامل ضغط على الجهاز العصبي للإنسان، والذي يعتبر أكثر الأجهزة حساسية في الجسم، وهو لم يخلق لمثل هذه النوعية من التعقيد والضوضاء، والزحام وتلوث البيئة وأيضا الظروف الاقتصادية فلم يعد المحيط الذي يعيش فيه الإنسان محيطا هادئا.

وعن امكانية أن يعالج المريض النفسي نفسه بنفسه دون اللجوء لطبيب، يقول الدكتور العقباوي إنه في أحيان نادرة يحدث ذلك إذا كانت مجرد أزمة نفسية، قلق أو توتر بسبب مشكلة معينة، يتم التخلص منه بشيء من الصراحة مع النفس أو باستشارة الأصدقاء وغالبا ما يزول القلق بزوال المشكلة.

أما اذا اشتد به القلق وتحول لاكتئاب شديد ووقع فريسة للتشوش الفكري والاحساس الشديد بالوحدة، هنا يخدع الانسان نفسه إذا ظن أن في إمكانه أن يعالج نفسه بنفسه، ويخدع نفسه بشعارات تقوية الإرادة وقوة الايمان، وما إلى ذلك من كلام، ولكن لابد له من اللجوء لطبيب يشرح له حالته ويساعده بالعقاقير، خاصة لو كان الاكتئاب مرضيا راجعا لعنصر كيميائي أو جين وراثي.

وعن حالات الأمراض النفسانية الناجمة عن مشاكل اجتماعية يقول الدكتور العقباوي إن أكثرها ينشأ من عدم التوافق بين الزوجين، ورفضهما في نفس الوقت حل الطلاق أما بسبب الشكل الاجتماعي أو من أجل الأبناء، فلا هما راضيان عن الزواج ولا عن الطلاق فتكثر الخلافات بينهما وتظهر في شكل ثورة وانفعال، وقد تحدث خيانة من أحد الطرفين مما يؤثر على جهازه العصبي، للصراع الذي يعيشه بين رفضه هذه العلاقة واحتياجه لها في نفس الوقت، وهذا الصراع ينشأ عنه قلق ثم اكتئاب وقد يتطور الأمر إلى أمراض «نفسجسمية» بدءا من الأزمات القلبية أو الصداع وتنتهي بالسرطان.

### القيم الدينية

ويشير الدكتور سليمان الجمعة من كلية التربية بجامعة الملك سعود «قسم علم النفس» إلى أن طبيعة العصر أدت إلى ظهور عدد من الأمراض لم تكن موجودة من قبل مثل القلق والأرق والاكتئاب والخوف المرضي وأصناف الادمان المختلفة بالإضافة إلى التشاؤم والإحساس المستمر بالفشل وعدم الرضا، منه هي البيئة من حولنا، ولكن هناك أيضا بيئة نتذوقها ونعيش فيه ليلا ونهارا وهي بيئة الأسرة أو العمل، فالأسرة المفككة المنهكة بمشاكل بين الوالدين تؤدي إلى مثل هذه الاضطرابات، إضافة إلى بيئة العمل في المصنع والمدرسة وغير ذلك..

وتعد مرحلة الشباب التي يمر بها الجنسان من أصعب المراحل نظرا للتغيرات الجسمية والعضوية مما يؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات منها كثرة الهروب من البيت أو المدرسة، الاكتئاب، العزلة ، شدة التعصب، الادمان ، الشذوذ والانحراف الخلقي..

وحول دور الدين والقيم الدينية للابتعاد عن أسباب الأمراض النفسية يقول الدكتور الجمعة إن الدين عامل مهم من عوامل استقرار وطمأنينة الشخص، بل إن الصحة النفسية تزداد اشراقا ولمعانا من خلال الخبرات الدينية، ذلك أنه يغذي عقله بالإشارات الضرورية، فيصبح الدين للشخص كالبوصلة البحرية للسفينة، لذا ركز العلاج النفسي الديني على ضرورة ترسيخ هذا المفهوم لأنه ينمي مفاهيم ضبط النفس والصدق وحسن الظن والتعاون، إضافة إلى يقظة الضمير وقوة الصبر والتحمل والتوكل على الله. ■

## رؤية شرعية

### ثمانية أسباب.. وراء هذه الحالات

□ بماذا ينصح أهل الذكر لعلاج الحالات النفسية؟

يجيب الدكتور صالح بن غانم السدلان، الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض، بأن الحالات النفسية التي تحدث عند بعض الناس من الجنسين الرجال والنساء بها عدة عوامل وأسباب فمن أهم الأسباب أولا: الاعراض عن الأوراد والأذكار في أوقاتها المحددة الصباحية والمسائية فإن الذكر والورد حصن حصين للمسلم من كل شر.

الثاني: الإيمان بالله جل وعلا والرضى بما قسم الله جل وعلا من غنى أو فقر أو صحة أو غير ذلك.

الثالث: التحمل والصبر لما يحصل للإنسان ، وما يواجهه في هذه الحياة من أزمات وأمور لا تحقق الرغبات التي يريدها.

الرابع: اعتبار كل أمر مما يمر على الانسان في حياته مشكلة عظيمة ، وأمرا كبيرا، وشيئا حل به لا يمكن علاجه، ولا يمكن تحمله وهذا يعتبر سببا رئيسيا في هذا الموضوع.

الخامس: توهم الإنسان حيث يعد ما له ولا يعد ما عليه فتجده مثلا يعد ما يريد ولكن لا يعد ما يطلب منه فمثلا الإنسان الذي يريد وظيفة أو يريد أن ينجح في الحياة يطلب منه مثلا أن يكون مثابرا ومجتهدا ونشيطا ومواصلا، فهو لا يقوم بشيء من ذلك فتجده كسولا وتجده غير متابع وغير مواظب إن كان في العمل لا يواظب عليه وإن كان في الدراسة لا يجتهد في دراسة، وإن كان في موعد لا يفي بموعده، وهكذا وهذه أمور مطلوبة من الانسان حتى يتحقق له ما يريد، ثم هو من جانب أخر يقيس نفسه بالناس الذين يقومون بهذه الأعمال، يربط نفسه ويقيس نفسه بل ربما يرى أنه أولى من أولئك المثابرين والجادين في حياتهم والجادين وللمثابرين على الترقي في درجات الطموح والرقي في مجالات الحياة.

وسادس الأسباب: هو عدم الانصاف من النفس فنجد أن اثنين بينهما خصومة ونزاع فيتسبب لهذا حالة نفسية بسبب الخصومة والنزاع لكن هو لا يعد ما يصدر منه من الكلام ولكن يحاسب خصمه فيحاسبه على كل كلمة يقولها وهو يقول كلمات وكلمات ولا يظن أن كلماته التي يقولها تشكل شيئا.

السبب السابع: ما يصاب به بعض الأشخاص من الغرور بنفسه واعتقاد الكمال والسلامة من الخطأ فيعتقد أنه كامل وأنه لا يخطئ، وأن الخطأ من الآخرين.

السبب الثامن والأخير: هو أن بعض الناس لا ينظر إلا إلى أخطاء الآخرين ولا ينظر إلى أخطائه مطلقا.

فهذه أسباب ثمانية تسبب الاكتئاب والأمراض النفسية التي تحصل بسبب المشاكل الاجتماعية وهذه الثمانية كلها نهى الشرع عن سلوكها وعن ارتكابها فالشرع يحذر من كل هذه الأمور فإذا أخذ الإنسان المسلم بتوجيهات الشرع الحكيم ولم يكن فيه واحد من هذه الثمانية فإنه بإذن الله يسلم من الأمراض النفسية الناتجة عن المشاكل الاجتماعية. ■

## في العيادات النفسية.. النساء أكثر!!

□ المرأة لها طبيعة خاصة.. شديدة الحساسية، سرعان ما تهزها وتؤلمها الأحداث والمواقف، تفيض مشاعرها بشكل مباشر، فتنعم بالصحة النفسية.. أو تكتم أحاسيسها.. وتنطوي على آلامها وأحزانها، وتلجأ لا شعوريا إلى التعبير بوسائل أخرى، فيضطرب سلوكها، وتعيش في خصام وعراك مع نفسها..!

تعالوا معنا نحاول الوصول إلى أعماقها، والمرور إلى دواخلها، لنتعرف على طبيعة مشاكلها النفسية، أسبابها.. وكيفية تجنبها..

(ع.ن) في الثلاثين من عمرها أصيبت منذ عامين بمرض «ذات الرئة» بعد ولادتها لطفل مباشرة، وسمعت الطبيب يهمس في أذن زوجها بأن حالتها خطيرة، ولكنها تناولت العلاج المفروض، وتحسنت حالتها تماما، وعادت إلى بيتها، ومنذ ذلك الحين وهي تشعر بزيادة ضربات قلبها، وآلام مبرحة في صدرها، تخف وطأتها نادرا وتزيد أثناء الليل أحيانا، ويخيل إليها أنها تعاني من مرض خطير، سيودي إلى وفاتها ، كل الفحوصات الطبية أكدت سلامتها، ولكنها مستمرة في الشكوى، وازدادت آلامها لتمتد إلى الرقبة والرأس، وتتميل في أطرافها، ويخيل إليها يوميا أنها لن تعيش يوما آخر.

### تركت عملها!

أما (م.ب) البالغة من العمر ثمانية وعشرين عاما، تزوجت منذ عشرة أعوام، ومن السنة الأولى من زواجها بدأت متاعبها.. بصداع في الرأس، وألم في العينين ، وازدادت حالتها سوءا، أطباء المخ والأعصاب يؤكدون خلوها من أي مرض عضوي، ولكن شكواها ازدادت ، والآلام التي تشعر بها، دفعتها لترك عملها كمدرسة، بدأت تشعر بفقدان الثقة في نفسها، وأحيانا تصحو من نومها سعيدة ومسرورة، تلتقي بصديقاتها وقريباتها، وأحيانا أخرى ينتابها اليأس، وتعزف عن زيارة أقرب الناس إليها.

أما (و.ع) فمشكلتها بدأت منذ زواجها، والسبب زيادة تدخل والديها في شؤونها، وخاصة أمها التي تفرض عليها إيقاع كافة ما تمليه عليها.. ازدادت حيرتها ، ووقعت في مأزق بين إرضاء زوجها وأمها، أصيبت بالقلق والاكتئاب، وجاءت تشكو من اضطرابات سلوكية عديدة.

وتنتقل إلى (هـ. ش).. فتاة في السادسة عشرة من عمرها.. جاءت تشكو من نوبات من البكاء، والشعور بالاختناق والأرق، وعدم القدرة على التركيز، خاصة في الدراسة، مع فقدان الشهية للطعام، واضطراب النوم، والشعور المستمر بالإرهاق، ولكن أمها تهمل معاناتها، وتسخر منها.. أما أبوها فلا يعلم شيئا عما تعانيه، ازدادت حالتها سوءا، وفكرت في الخلاص من حياتها، وبالفعل حاولت الانتحار.

يعزو د. مجدي عرفة استشاري الطب النفسي بمستشفى عرفان بجدة هذه الظاهرة إلى مجموعة مركبة من العوامل بعضها بيولوجي ، فتكوين المرأة وخاصة فيما يتعلق بتأثير الهرمونات الأنثوية وتغيراتها، يلعب دورا في جعلها أكثر استعدادا لبعض الاضطرابات النفسية.

والدلائل على ذلك حالات الاكتئاب والقلق التي تصيب بعض النساء في أوقات مرتبطة بدورة الهرمونات وتغيراتها ، المصاحبة للدورة الشهرية أو الحمل والولادة، أو انقطاع الطمث وبصورة عامة يرى العلماء أن تكوين المرأة يتميز عن الرجل ، بدرجات أعلى من حساسية المشاعر والانفعالات الوجدانية، مما يجعلها أكثر قابلية للتأثر والانفعال، الذي يتضاعف بصورة أو أخرى من الاضطراب تحت تأثير الضغوط. ومن الناحية الاجتماعية تتعرض النساء لأنواع خاصة من الضغوط، تجعلهن أكثر عرضة للإصابة بالقلق أو الاكتئاب، أوغيرها من الاضطرابات فالمرأة كما يقول د. مجدي في معظم بلدان العالم بما فيها المتقدمة (رغم كل الادعاءات)، ما زالت في وضع الأضعف، والتابع للرجل والمعتمد عليه ، مما يجعلها معرضة باستمرار للشعور بضعف القدرة، وقلة الحيلة ، وعدم الأمان وضعف تقدير الذات أو الثقة بالنفس، كلها مشاعر تشكل أرضا خصبة لظهور المشاكل والاضطرابات النفسية إضافة إلى أدوار الأم الطبيعية في الحمل والولادة وتربية الأطفال، ورعاية أسرتها بما يصاحبها من ضغوط جسمانية ونفسية لها ثقلها، وربما تتجاوز طاقتها وتحملها، إذا لم تجد التعاون والفهم والمشاركة ممن حولها، وخاصة زوجها وتتضاعف هذه الضغوط في المجتمعات المعاصرة، حينما تكون مطالبة من نفسها أو من الآخرين، بالعمل وتحقيق نجاح عملي، إضافة إلى دورها كأم وربة بيت، دون مشاركة وتعاون وفهم صادق من زوجها وأسرتها. ويرى العلماء أن كم الضغوط التي تتعرض لها المرأة لا يختلف عن الرجل، إلا أن اختلاف النوعية، وتكوينها البيولوجي والنفسي، يجعلها أكثر حساسية وتأثرا، وأكثر قابلية للتعبير عن انفعالها بأعراض أشد.

### الاستعداد الوراثي

وعن الفئات العمرية والحالات الاجتماعية التي تنتشر بينها الأمراض النفسية يوضح د. سعد عمر الخطيب استشاري الطب النفسي بمستشفى الصحة النفسية بجدة أنها تصيب النساء في الفترة ما بين 15 ـ 45 سنة.

وهناك اضطرابات نفسية تصيب الأطفال، وأخرى تصيب كبار السن ، ولكنها أقل من الفئة الأولى، وتكثر بشكل عام في الطبقة الاجتماعية الفقيرة وتقل عند المتزوجات في حالة وجود علاقة أسرية جيدة.

وبصفة عامة لا يوجد سبب واحد معين، لإصابة المرأة بأي مرض نفسي، ولكن هناك استعدادا وراثيا للمرض، بالإضافة إلى مجموعة أسباب تؤدي إلى حدوثه، وهي نفسية أو اجتماعية مختلفة، بالإضافة إلى أثر النشأة والتربية.

ويؤكد د. الخطيب على إمكانية الوقاية من تلك الأمراض، بالالتزام بالتعاليم الإسلامية السمحاء، والحرص على تقوية العلاقة مع الله سبحانه وتعالى من خلال أداء العبادات المختلفة ، بالإضافة إلى تربية الأطفال تربية إسلامية صحيحة ، بعيدة عن الأخلاق غير السوية ، وإيجاد حلول للمشاكل التي قد تواجه الأفراد قبل تعاظمها واستفحالها، والابتعاد عن المسكرات والمخدرات بأنواعها، وزيادة الوعي الطبي النفسي ، لاكتشاف أي حالات مرضية في مراحلها الأولى ، ليتم علاجها بصورة علمية صحيحة، لمنع أي مضاعفات قد تحدث نتيجة هذا المرض.

وعلى الرغم من أن المرأة أكثر عرضة للاضطرابات النفسية ، إلا أنها أقل اعترافا بالمرض النفسي، وبالتالي أقل طلبا للعلاج.

وعن مدى صحة ذلك يؤكد د. الخطيب على أن هناك فئة غير قليلة من المجتمع لا تعترف بوجود الأمراض النفسية، وهذا خطأ كبير، والمشكلة ليست في كون النساء أو الرجال أقل اعترافا بالمرض، ولكن في أن عدم العلاج قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة، خاصة في حالة الاضطرابات الذهانية، فقد تتفاقم فيؤذي الشخص نفسه أو الآخرين. علما بأن العلاج النفسي لا يشمل العقاقير فقط ولكن هناك العلاج السلوكي والديني والتأهيلي وغيره، وطبيعة المرض والامكانيات المتوفرة في المراكز العلاجية.

### الوازع الديني

وأخيرا من هي المرأة التي يمكن التأكيد على أنها أقل عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية ويردد الخطيب بأن التزام المرأة بالأسس الصحيحة للتعاليم الإسلامية، يقلل من احتمال إصابتها بالأمراض النفسية.

فمعظم الاحصائيات في الدول الغربية تؤكد زيادة في نسبة انتشار الأمراض النفسية عند النساء عنها في الرجال، ولكن الدراسات الأولية في المجتمعات الإسلامية، تدل على أن نسبة انتشارها عند النساء مساوية للرجال.

وهناك اضطرابات نفسية يندر وجودها في المجتمعات الإسلامية، مثل الانتحار أو التهديد به، وإدمان الخمور وتعاطي المخدرات والشذوذ الجنسي ولو أنها بدأت في الانتشار في بعض تلك المجتمعات، إلا أن النسبة ما زالت منخفضة عنها في المجتمعات الغربية. وذلك يرجع إلى وجود الوازع الديني.

### العنوسة تقلق الأبوين

الدكتور محمد على توفيق كنعان، المستشار في الطب النفسي ورئيس جمعية أطباء الأمراض النفسيين الأردني، يقول في هذا الاطار أيضا ـ ويختلف عن القول السابقة ـ بأن الحقيقة التي يلمسها في العيادة النفسية أن الأنثى لا تفقد الأمل بالزواج حتى بعد أن تصل إلى سن انقطاع الدورة الشهرية، عندما تأتي إلى العيادة لأسباب نفسية تتعلق بانقطاع الطمث.. لكن الذي نشاهده أن تأخر زواج البنت ودخولها مرحلة العنوسة يسبب قلقا نفسيا للأب والأم، إذ يزعجهما تأخر بنتهما عن الزواج، وأتذكر هنا أن الأب راجعني بسبب حالة الاكتئاب التي انتابته نتيجة تأخر ابنته عن الزواج.. وبعد فترة من الزمن عاد وراجعني بسبب زيادة حالة الاكتئاب لديه عندما أصرت ابنته على الزواج من شاب أقل مستوى ثقافي واجتماعي منها حتى لا تبقى بدون زواج بقية عمرها..!

ويشير د. نايف الرشيدات اختصاصي الطب النفسي في الأردن إلى أن للمراجعات من النساء للعيادة النفسية بازدياد ويضيف أن هناك ثلاثية محورية لدى معظم النساء اللواتي يترددن على العيادة النفسية يشتركن بها، وهي الحساسية والعصبية الزائدة وكبت المشاعر، وهذه الثلاثية تسبب الاكتئاب لدى معظم النساء، فالفكرة أن المرأة في المجتمع الشرقي تعاني من الكبت، والمرأة أيضا تتعرض لضغوط أسرية يرافقها ضغوط العمل إذا كانت زوجة عاملة أو بسبب عدم كفاية المدخول المادي للأسرة أو عدم التوافق مع الزوج. وتحضرني حالة راجعتني في هذا السياق فقد حضرت للعيادة امرأة تعاني من أعراض اكتئاب واضحة ترافقها صديقتها دون علم الزوج وسبب مجيئها للعيادة هو مشاكلها مع زوجها وسلبية الزوج في تعامله مع مشاكل البيت فهو لا يبالي ويخيل وبينهما تناقض في الآراء والتصرفات مما سبب لها الاحباط والاكتئاب. ■




# المضاربة فى البورصة.. نوع من القمار

# استثمار البنوك الإسلامية فى العقارات بعيد عن كل شبهة

أعده: على عثمان المبارك (3)

شارك فيه: حسن على دبا - قطر
سليمان العبيدى - الرياض

**البنوك الإسلامية.. هل تواجه مأزقا بعد هذه العقود الطويلة؟ وماذا عن الاتهامات التى تحاصرها.. د. على السالوس استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة والخبير بالمجمع الفقهى. ود. على محى الدين القره داغى استاذ الفقه والأصول بجامعة قطر ود. أحمد على الغامدى نائب الشؤون الاقتصادية بشركة الجميح السعودية يتناولون هذه القضية فى التحقيق التالى:**

□ يقول الاستاذ الدكتور على السالوس استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية والخبير بالمجمع الفقهى والعضو التنفيذى لهيئة الرقابة الشرعية بمصرف قطر الإسلامى.

● **انحراف البنوك الإسلامية عن التنمية، وتشجيع فكرة الادخار والاستثمار، والاتجاه كليا إلى التركيز على المضاربات العقارية وتحويل انماط الاستهلاك الغربى.. واعتبار بعضهم صيغة المرابحة اسوأ من الربا..**

والاستثمار فى العقارات ليس مضاربة، فكلمة مضاربة التى تستخدم فى الأسواق المالية العالمية تعنى المقامرة (وقد وضحت هذا فى اكثر من كتاب من كتبى) إنه لابد أن نفرق بين أمرين: المضاربة فى الشريعة الإسلامية كشركة بين صاحب رأس المال وبين العامل، وهذا ما يسمى بالقراض أو المقارضة أو القراضة وهذه لها أصولها وضوابطها الشرعية .. وهى الفكرة التى قامت عليها البنوك الإسلامية، فالمودع فى المصارف الإسلامية يعتبر صاحب رأس المال، والمصرف الإسلامى يمثل عامل المضاربة، والعقد بينهم عقد مضاربة شرعية (شركة).. أما المضاربة فى البورصة فهى نوع من القمار، وهذا لا يكون إلا فى العقارات.. فى العقارات البنوك الإسلامية تخضع للبنوك المركزية والبنوك المركزية تحدد حدا أعلى للاستثمار فى العقارات.. ولذلك لا تستطيع البنوك الإسلامية ان تستثمر فى العقارات فوق الحد المسموح به من البنك المركزى..

د. السالوس

الاستثمار فى العقارات لو أن البنوك الإسلامية استخدمت الحق الأقصى المسموح به فى العقارات فهذا أمر طيب تشكر عليه ولا تؤاخذ عليه، لأن العقارات فيه انفع أولا بالنسبة للمسلمين، والأمر الثانى أنها بعيدة كل البعد عن أى شبهة من الشبهات..

● **أليس هذا يؤدى إلى رفع أسعار العقارات؟**

- لم يؤد إلى ذلك؟ بالعكس هذا يؤدى إلى زيادة العقارات، وبالتالى وجود عقارات للإيجار أو للبيع يعنى استخدام النقود فى الاستثمار العقارى لا يؤدى إلى زيادة أسعار العقارات، وإنما يؤدى إلى تيسير وجود العقارات بالنسبة للمسلم، وهذا أمر تحمد عليه البنوك الإسلامية لو أن هذا ثبت.. ليست المصارف الإسلامية كلها تتجه إلى العقارات ولوكانت تفعل وتستغل الحد الأقصى المسموح به لكان هذا خيرا.. والواقع العملى أن المصارف الإسلامية ليست هكذا أم النمط الغربى: فالمقصود بالنمط الغربى فى البنوك هو الإقراض الربوى، وهذا ما تقوم عليه البنوك الربوية فى البلاد الإسلامية، وأى بنك إسلامى يقوم بهذا النمط الغربى فلا يكون إسلاميا، لذلك لابد من تحديد المفاهيم، فالبنك التجارى بنص القانون يحظر التعامل فى العقارات أو المنقولات بالبيع أو بالشراء أو المقايضة.. فكيف نقول عقارات مع أن القانون يمنع البنك من التعامل فى العقارات هذا ليس من وظيفة البنك الربوى وإنما هذا من وظيفة البنك الإسلامى..

أما قضية المرابحة فإن المرابحة بيع.. اما المرابحة أسوأ من الربا فهذا قول اسوأ من قول أهل الجاهلية، لأن اهل الجاهلية قالوا «ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا» فكان الرد الإلهى «وأحل الله البيع وحرم الربا» واعتبر من قال إنما البيع مثل الربا كفار أثيم مخلد فى جهنم، فاستحل الربا جعله كالبيع «ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيه خالدون» فكلمة البيع أسوأ من الربا أمر لا يقبل..

و لا تظن أن مسلما يقول بأن البيع اسوأ من الربا . وإنمانتصوره هنا أن بعض المسلمين الذين يتحدثون عن المرابحة بهذه الصورة يرون تطبيقات خاطئة للمرابحة، بمعنى أن تسمية مرابحة وهى ليست بيعا، فى هذه الحال تكون أسوا من الربا من أى جانب. إنها ليست بيعا وتأخذ اسم الإسلام..

والذى يجب أن نتحدث عنه هو مسألة البيع بشروطه وضوابطه.. واذكر هنا على سبيل المثال أننا استطعنا بحمد الله منذ بضع سنوات الغاء بيع المرابحة المحلية فى قطر فى مصرف قطر الإسلامى فلا يوجد الآن بيع مرابحة..

● **هل تقصدون قيام شركة الجزيرة للاستثمار بذلك؟**

- لا ليس فى شركة الجزيرة بيع مرابحة محلية، وإنما يشترى ويملك ويحوز ثم يعرض على طالب الشراء إن شاء اشترى وإن شاء لم يشتر، ويبيع مساومة وليس مرابحة ونقول هنا بأن المصارف الإسلامية فى نشأتها إنما لجأت إلى المرابحة، وتوسعت فى بيوعها حتى أننا وجدنا كثيرا من الاستثمارات فيها، وليست وظيفة المصرف الإسلامى أن يجعل أموال المسلمين فى بيع مرابحة، إنما لابد أن يوزع الأموال فى استثمارات مختلفة، ويتجه إلى التنمية، ويتجه إلى خدمة المجتمع المسلم..

إحدى قاعات البورصة العالمية

● **ما هو قولكم فى ان المصارف الإسلامية قد جمعت المدخرات خاصة الصغيرة بدون تكلفة ووظفتها فى مصارف تجارية خارجية وتقاضت عنها فوائد؟**

- هذا بالضبط كمن يتهم مسلما بأنه كافر، لأن هذا كفر بالنسبة للبنك الإسلامى ولا يعتبركفرا فقط بل نفاقا «إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار» أى بنك إسلامى يفعل هذا فحكمه حكم المنافق فى الإسلام.. وانواع الناس عندنا معروفة المؤمن والكافر والمنافق: المؤمن معروف، والكافر معروف، والمنافق هو الذى يظهر خلاف ما يبطن: وهو أشد من الكافر.. والبنك الإسلامى الذى يفعل هذا أشد من البنك الربوى وأسوأ منه، وعقابه عند الله أكبر من البنك الربوى..

وأنا أتحدث الآن كقاعدة عامة فنحن فرضنا أن هناك بنكا إسلاميا يتعامل بهذا، إذن هذا البنك الإسلامى أو المسمى بإسلامى منافق، وكل من كان مسؤولا عنه يأخذ حكم المنافق..

● **انتم تتحدثون بصورة نظرية، وأود هنا أن أبرز منطق الواقع، وأنتم تتحدثون عن مصرف قطر الإسلامى كعضو فى هيئة الرقابة الشرعية - عضو تنفيذى - لكن ربما كانت هناك بنوك أخرى تمارس هذه السيئات وتسمى بنوكا إسلامية؟**

- لا أعرف إذن أنها إسلامية، وهذه يجب أن تكشف للناس، لأن المسلم عندما ذهب إليها، ذهب إليها على أنها بنوك إسلامية، فإذا ظهر أنها تتعامل بالربا وتتستر تحت الإسلام ويعرف هذا أحد ولا يكشفها يكن مسؤولا أيضا.

## أقرب إلى الربا

● **ألم ينم إلى علمكم وجود هذا الأمر كواقع؟**

- هناك فقط أخطاء فى التطبيق، بمعنى وجود عمليات معينة يمكن أن تقول عنها إنها أقرب إلى الربا منها إلى العمليات الشرعية، تمارسها بنوك إسلامية، وهو خطأ فى التطبيق وليس إيداعا بفوائد فى البنوك.. وأخطاء التطبيق موجودة بطبيعة الحال، ولا نتوقع أن بنوكا تنشأ فى بيئة ربوية فى عالم ربوى والموظفون جاءوا من بنوك ربوية وفى الحال يطبق الإسلام كما يجب، فلابد من أخطاء فى التطبيق.

● **هناك اتهام للبنوك الإسلامية بأن معظم الأرباح العالية المتحققة لها فى العقدين الماضيين ناتجة عن عمليات المتاجرة فى الودائع.**

- هذا تكرار لما سبق أن اوضحناه فى السؤال السابق..

● **لماذا يرفض المتحمسون للبنوك الإسلامية الحديث عن السلبيات بحجة أن ذلك يثبط الهمم ويثير الشبهات ويخدم الذين يتآمرون على التجربة؟**

- الهدف من ذكر أخطاء البنوك الإسلامية أمر يجب أن يكون أمام أعيننا، فما الهدف من نصيحة المسلمين؟ لماذا أنصح المسلم؟ للتشهير به؟ لا.. بل حتى يسلك المنهج الصحيح ويتابع الأخطاء، دائما يكون هناك هدف للحديث عن البنوك الإسلامية أما إذا كان هدف ذكر الأخطاء التشهير بها، فيمكن أن يؤخذ أى خطأ ويضخم أو يمكن أن يكون أكاذيب كما رأينا، أو خطأ بنك من البنوك يعمم على الباقى أما إذا كان الهدف هو التصحيح فالأمر يختلف.■

## تشابه آلية الفائدة

□ اثار أحد العلماء قضية تشابه آلية الموارد فى البنوك التجارية التى تعتمد الفائدة كأساس وصورة بشكل مباشر، وفى البنوك الإسلامية التى تعتمد ايضا على الفائدة كأساس لا كصورة وبشكل مباشر، حيث يتم ذلك عن طريق توظيف صورة عقد من العقود الشرعية.. وقال إن هناك فرقا بين المخرج الشرعى والحيلة الممنوعة وان ما تقوم به البنوك الإسلامية اقرب إلى الحيلة الممنوعة منه إلى المخرج الشرعى.. فما رأيكم؟

- هذا كلام يحتاج إلى توضيح : فإذا كان العقدان : عقد شرعى وغير شرعى: إذا كان عقدا شرعيا فهو إذن حلال، ولا يمكن أن تكون كالبنوك الربوية.. إذا كان عقدا غير شرعى فهوحرام.. وعلى سبيل المثال من الأشياء التى تطبقها حاليا بعد إلغاء بيع المرابحة: بيع المساومة والبيع بالمساومة أن يطلب ا لشراء ليس ملتزما بشيء: جاء من يطلب شراء بيت فهو ليس ملتزما بشيء، المصرف إذا اشترى البيت لم يأخذ من طالب الشراء تعهدا بالشراء، ولا ضمانا بأن يشترى ولا إلزاما له بأن يشترى .. المصرف اشترى البيت وطالب الشراء قال لا أنا لا أشترى.. فهو حر .. لو أن المصرف قام بشراء بيت ولم يشتر هذا، وقام بشراء بيت آخر وشراء أرض وشراء سلع ولم يشتر هؤلاء.. ماذا يفعل المصرف؟ وليس عنده مخازن حتى يقوم بالتخزين ولا يستطيع أن يملك هذه العقارات..؟ اشترى (50) سيارة ولم يشتر طالب الشراء، واشترى (20) بيتا ولم يشتر طالب الشراء وماذا يفعل بهذه الأشياء؟

● **هل هناك بالفعل استرشاد وبمعدلات الفائدة العالمية لتحديد هامش الربح فى البنوك الإسلامية؟**

- نعم. لماذا ؟ لأن من يأتى مثلا للشراء، بالأجل يعرف أن الثمن كذا، وبالأجل كذا، والبنك الآخر يأخذ فائدة كذا.. فهناك استرشاد فعلا لتحديد هامش الربح، فينظر إلى معدل الفائدة على أساس أن المسلم الذى يتعامل فى الجانب الإسلامى لا يغرم اكثر من المسلم الذى يستحل الربا أو يتعامل بالربا..

لكن من المفروض أن ينظر إلى غير ذلك.. لكن بعض البنوك الإسلامية لم تدخل معدل الفائدة فى هامش الربح اطلاقا، بعض البنوك الإسلامية تستثمر استثمارات تبعا لأسعار السوق دون النظر اطلاقا لمعدل الفائدة العالمية. فهذا موجود وهذا موجود.■

## كلمات دينية ونصائح هامة عن رسائل إلى المسلمين عامة

لفضيلة الشيخ / أبي بكر بن جابر الجزائري - حفظه الله تعالى - المدرس بمسجد النبي ﷺ

**قال فضيلته أطال الله بقاءه عن أول رسالة إلى المتطرفين ومن وافقهم رضا ودعوة :**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ، لقد ناولني الأستاذ علي بن مصطفى بن علي المصطفى السلاموني مؤلفه الصغير :

" *تذكير الذين بأعمالهم قد تطرفوا بما من أوامر الله والرسول قد خالفوا* " ( ١ )

فقرأته ، فوجدته كتاب الساعة الحاضرة ، والأمة المفتونة الحائرة ، إنه مؤلف لم يبذل فيه مؤلف مايعادله من الفائدة والنفع . إنه حقاً كتاب الساعة حيث الفتن تتأجج نارها ويعظم لهبها في ديار أمة الإسلام وخارج ديارها ولامطفىء لها إلا الله خالقها وممضي سننه فيها ، إنها جهلت فضلت وساءت حالها فاشتعلت نار الفتن فيها وكادت تأتي على أخضرها ويابسها ، وفي هذا المؤلف بيان ببعض أسبابها لذا أنصح لكل قادر على نشر الرسالة وترجمتها وتوزيعها في ديار العرب والعجم أن يفعل فإن ذلك من باب إطفاء نار الفتنة التي تتأجج اليوم في الديار الأفغانية والمصرية والجزائرية بعد أن أطفأت نور الإسلام في كثير من البلاد وموقدوها يعملون على إشعالها لا على إطفائها ، وفي كل العالم الإسلامي والعياذ بالله تعالى . . . وأخيراً أنصح لكل طالب علم أن يقرأ هذه الرسالة وأن يوزعها على تلامذته ، إذ الفتنة بدأت بهم ولاتنطفىء إلا على أيديهم ، أعانهم الله وسدد خطاهم . . . آمين .

**وقال - أثابه الله تعالى - عن أول رسالة إلى دعاة الجهاد على حكومات المسلمين :**

لقد ناولني الإبن الصالح الأستاذ / علي بن مصطفى السلاموني حفظه الله تعالى رسالته :

" *تحذير جماعات الجهاد مما يندم عليه يوم التناد* " ( ٢ )

وقرأتها فوجدتها رسالة الساعة وحاجة كل جماعة من جماعات الأمة الإسلامية اليوم ، وإنني أحبذ نشر هذه الرسالة وأدعو إلى نشرها وقراءتها وترجمتها إلى لغات العالم الإسلامي ليعم نورها وتؤتي ثمرتها فتتحد كلمة المسلمين وتنتهي الفرقة بينهم وما جلبته من شقاوة وبلاء وسفك دماء . والله أسأل أن يثيب الكاتب والناشر والداعي إلى ذلك بخير الدنيا والآخرة . . آمين .

وقال جزاه الله تعالى خيراً عن رسالة إلى مثيري الإختلاف والفتن بين المسلمين وإحداث الجماعات :

لقد ناولني الأستاذ / علي السلاموني حفظه الله تعالى رسالته :

" *ترهيب المؤمنين الحلماء مما يثير الفتن والسفهاء* " ( ٣ )

فتصفحتها صفحة بعد أخرى فسرني ما جاء فيها وما تدعو إليه وتهدف إلى تحقيقه وهو رجوع الجماعات المختلفة بين المسلمين والتي أثارت الفتن . رجوعها إلى الكتاب والسنة وجماعة المسلمين إنهاء للفرقة والخلاف وما نتج عنها من سفك الدماء وإزهاق الأرواح في بعض بلاد المسلمين والعياذ بالله تعالى .

لذا فإن نشر هذه الرسالة بين المسلمين يحقق خيراً ويجلب هدوء وطمأنينة بين المسلمين ، حقق الله تعالى لهم ذلك . . . آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

**وقال عفا الله تعالى عنه عن رسالة في حقوق النساء التي أضاعها أولياؤهن منذ طفولتهن ، مثل ختانهن رداً على دعاة حقوق الإنسان الباطلة وكذلك جعلهن أقل من الإماء يمنعهن من النكاح حرصاً على مايأتين من أموال وحقوق أخرى .** فقد أطلعني الأستاذ / علي بن مصطفى السلاموني على كتابه :

" *الرفق بالنسوة أعاذنا الله من القسوة* " - *الجزء الأول* - ( ٤ ) .

فتصفحته فوجدته من باب ( وافق شنن طبقه ) أي اتفق العنوان مع مضمون الكتاب اتفاقاً تاماً ، ومن قبل قالت العلماء الكتاب يقرأ من عنوانه ، والذي جمع متفرقات إحساسي وجعلني أرغب في اقتناء هذا الكتاب وقراءة مسألة الخفاض للنساء التي أطلق عليها المؤلف ختان النساء تبعاً لبعض أهل العلم ، إذ ذكر لخفاض النساء فوائد ما كان أكثر المسلمين يعرفها ويدل لذلك عدم عنايتهم بالخفاض لبناتهم .

والرسول ﷺ يقول للمرأة التي كانت تتعاطى هذا العمل اخفضي ولاتنهكي ، وهذا أقوى دليل على مشروعية الختان للبنات وقد ذكر المؤلف نقلاً عن أهل العلم فوائد جمة جديرة بالإعتبار ، ولو علمها أكثر المسلمين لأصبح الخفاض للبنات كالختان للبنين سواء بسواء ، لذا فإني أهنىء المؤلف على ما وفقه الله تعالى إليه ، وأحمد الله تعالى على توفيقه إياه وأدعو طلبة العلم إلى قراءة هذا الكتاب والإستفادة منه تيسيراً للعلم وعملاً به وهما سلم الرقي والوصول إلى السعادة والكمال في الدارين وفق الله الجميع وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ورسالة أخرى من المؤلف عفا الله تعالى عنه في الرد على دعاة حقوق الإنسان في بلاد المسلمين بأن مؤسسي هذه الدعوة اليهود والكفار حرصاً منهم على الخلافات والفتن والقتال بين المسلمين والمسلمين وهي :

" *كفوا اللسان عن حقوق الإنسان ياعبدة الجان والأوثان ياكفرة بشرائع الملك الديان* " ( ٥ )

ورسالة أخرى من المؤلف عفا الله تعالى عنه إلى الطوائف الأخرى المخالفة لأوامر النبي ﷺ المبتدعين لأسماء جماعات وجمعيات وفارقوا جماعة المسلمين ونقل كلام أهل العلم في هذه المسألة وهي رسالة :

" *تنبيه أهل الفرقة الجانية بطوائف الفرقة الناجية* " ( ٦ )



د. أحمد على الغامدى

# المثاليات الأكاديمية أضرت بالبنوك الإسلامية

□ أجاب الدكتور أحمد على الغامدى نائب الرئيس للشؤون الاقتصادية فى شركة الجميح على أسئلة «المسلمون» فقال:

● البنوك الإسلامية مؤسسات اقتصادية تبحث عن الربح وتسعى إليه حيثما وجد، وهذا أمر مشروع لا يستطيع أن ينكره عليها أحد. والبنوك الإسلامية هى ايضا شركات مساهمة يطالبها مساهموها بأن تحقق لهم أرباحا معقولة وهذا حق أصيل لهم لا ينازعون فيه. إذ أن تحقيق الربح هو الحافز الحقيقى وراء استمرار الاستثمار وزيادته وزيادة الانتاج.

- ومن أكثر ما ضر تجربة البنوك الإسلامية هو الاصرار على بعض المثاليات الأكاديمية التى يصعب تحقيقها فى واقع الأعمال وعلى سبيل المثال فى هذا الباب مرور ردح من الزمن والطرح الأكاديمى للعمل المصرفى الإسلامى يؤطره داخل إطار واحد فقط هو إطار المشاركة ومطالبة البنوك الإسلامية أن تشارك كل فئات المجتمع.

البنوك الإسلامية ليست جمعيات خيرية، وليست مؤسسات حكومية يهمها تقديم الخدمة للناس حتى لو انحسر العائد كثيرا أو انعدم هى مؤسسات يعتمد نجاحها واستمرارها على ما تحققه من أرباح لكن هذه الأرباح يجب أن تحقق من خلال قنوات منضبطة بدقة بمعايير الشريعة الإسلامية مع مراعاة أولويات احتياجات المجتمع قدر الامكان.

أما الحديث عن تركيز البنوك الإسلامية على المضاربات العقارية وأنماط الاستهلاك الغربى فهذا قول تعوزه الحجة وينقصه الدليل . فهناك مشاريع صناعية وزراعية وتجارية وخدمية مولتها البنوك الإسلامية ومن لديه إلمام بسوق للشاريع يدرك ذلك. وهذا لا يعنى أن البنوك الإسلامية لا تتعامل فى سوق العقار فلها نشاط واضح فى هذا الباب، لكن البنك يظل ممولا لطلب السوق، فإذا كان النشاط العقارى هو المطلوب فالبنك لا يطلب منه أن يصنع النشاط صناعيا أو إنشائيا وإنما السوق هو الذى يصنع النشاط والبنك هو الذى يموله.

وأما أن البنوك الإسلامية أيضا تركز على التمويل بطريقة المرابحة التى هى أسوأ من الربا . فهذه عبارة مرفوضة عرفا وشرعا وقانونا، فالمرابحة عقد من العقود الشرعية المعتبرة لدى الفقهاء، وله شروط ومواصفات متى تحققت فالأعمال التى تتم بواسطته هى أعمال مشروعة لا غبار عليها، ومتى اختلت تلك الشروط فلم تعد تلك الصيغة صيغة مرابحة بغض النظر عن الاسم الذى تتخذه.

## عبارات عاطفية

وأما الحديث عن تمويل أنماط الاستهلاك الغربى فهذا من العبارات العاطفية التى تتناسى المنطق الطبيعى للأمور ومتطلبات الحياة فهل تمويل السيارة أو مكيفات الهواء فى المنزل أو غيرها من الممتلكات مقبول أم مرفوض، وعندما يضع المتحدث نفسه فى موقف المحتاج لتمويل هذه المتطلبات فإن عباراته ونظرته قد تتغير.

بقى أن نشير إلى نقطتين فى غاية الأهمية:

1- أن هناك بعض المؤسسات المصرفية الإسلامية التى مالت إلى الأخذ ببعض الفتاوى المتساهلة فى بعض شروط المرابحة، أو أنها قصرت فى تنفيذ بعض شروط عقد المرابحة، وهذا لا يحسن بالنسبة للأخذ بالفتاوى المتساهلة أخذا بالأحوط وإبراء للذمم .

2- أن أسلوب المرابحة - وهذ رأى شخصى - هو أبعد أساليب التمويل عن المخاطرة، وهو أكثر الأساليب اتباعا لدى كثير من البنوك الإسلامية، ونرى أن البنوك يجب أن تخفف من استخدام هذا الأسلوب وأن تجعله متاحا لخدمة العميل فى الحالات التى لا يمكن تلبية متطلباته بغير المرابحة، وأن تتيح استخدام الصيغ الشرعية الأخرى وهى كثيرة وعملية ومنها الاستصناع والمشاركة المتناقصة والمتزايدة، والسلم وغيرها كثير. ثم إن هناك متطلبات لكثير من العملاء لا يحققها عقد المرابحة مهما تم توسيعة.

● القول بأن المصارف الإسلامية تجمع المدخرات بدون تكلفة.

- هذه العبارة ليست على اطلاقها فهناك كثير من البنوك الإسلامية لديه حسابات استثمارية تدر أرباحا مشروعة وفق أسس معينة، وإن كان الجزء الأكبر من المدخرات هى فى شكل حسابات جارية لا تدر ربحا. واما القول بأن للصارف الإسلامية تودع أموالها فى مصارف تقليدية وتتقاضى عنها فوائد، فهذه دعوى وعلى صاحب الدعوى كما هو معلوم تقديم البينة. وقد مل جمهور القراء وجمهور الناس فى كل مكان من العبارات أو المقولات العائمة التى لا تستند على أى دليل.

● الربح أمر يحدده السوق، وإذا استطاعت البنوك الإسلامية أن تحقق أرباحا عالية فهذا نجاح وعامل إيجابى وليس سلبيا ولم نسمع أبدا أن النجاح يعد عيبا ومنقصة.

● الذين لا يخطئون هم الذين لا يعملون . أما كل من يعمل بجهد فهو عرضة للخطأ، والذى يعمل فى مجال جديد وفى بيئة عمل غير مواتية يكون أكثر تعرضا للخطأ. والذين يحبون تصيد الأخطاء كثيرون، والعمل مهما كان متقنا فإن من يهمه تصيد الأخطاء سيجدها فيه، والحديث عن السلبيات مطلوب لأنه يساعد على تصحيح المسار. إنما المحجوج هو التشهير أو تصيد الأخطاء وتضخيمها واستخدامها للانتقاص من جهود الناس ومساعيهم.

- النظام المصرفى التقليدى السائد فى العالم اليوم له أكثر من مائة عام وميدانه أكثر دول العمل ورغم طول تجربته وسعة ميدانه فما زال يمر بعثراته، وبعضها أحيانا شديدة.

وتجربة المصارف الإسلامية لا تزيد عن 15 - 20 سنة، وهى تجربة حديثة جدا وعمرها قصير وسوقها أيضا صغير، والوضع الطبيعى أن تمر بسلبيات ومصاعب بسبب حداثة التجربة ونقص التدريب والمهارة. وكثير من الغيورين على دينهم لا يحبون الحديث عن هذه السلبيات لأنهم يربطون بين هذه السلبيات وبين ربط المصارف الإسلامية بالإسلام باعتباره مبدأ أونظام حياة. السلبيات أو الأخطاء ليست فى الفكرة النظرية أو فى نظام أوفلسفة المصارف الإسلامية. السلبيات ناتجة عن التنفيذ أو التطبيق وقدرات ومهارات المنفذين أو المطبقين تختلف من مصرف إلى آخر ومن سوق إلى آخر. ومن بيئة إلى أخرى.

الفكرة الفلسفية ليست فقط صحيحة أو عملية. بل هى ناجحة وجذابة بدليل نموها السريع. واقبال عدد من الأجهزة المصرفية الناجحة التى لا تمت إلى المسلمين أو العالم الإسلامى بصلة إقبالها عليها وعلى تسويقها، وآخرها مؤسسة سيتى بنك التى افتتحت بنكا إسلاميا جديدا لها فى البحرين بالإضافة إلى تقديم برامج علمية أكاديمية للمصارف الإسلامية فى كثير من الجامعات العريقة التى لا تجامل مشاعر المسلمين بأى حال ومن أشهرها جامعة هارفاد الأمريكية وجامعة برمنجهام البريطانية. وجامعة استراليا وغيرها كثير. بالإضافة إلى استخدام كثير من صيغ المعاملات المصرفية الإسلامية فى عدد من البنوك الرأسمالية العتيدة فى دول بريطانيا وألمانيا وفرنسا على وجه الخصوص، وغيرها كثير.

أما الحديث عن النقد البناء، فمطلوب. ويجب أن تتلقاه إدارات المصارف الإسلامية بصدر رحب وتستفيد منه فى تصحيح مسارها. وقد ذكرنا أننا بعض السلبيات المرتبطة بالتركيز على أسلوب المرابحة.

البنوك الإسلامية كانت تحتاج إلى المرور بمرحلتين، الأولى فى نقل الناس من الحرام إلى الحلال، وهذه مرحلة تمت والمطلوب الآن هو فقط استمرارها والمحافظة عليه.

وهذا فى حد ذاته نجاح كبير، ولكننا ننشد الأفضل والأكمل وهذا يقود إلى المرحلة الثانية وهى الأصعب ولكن النجاح فيها يكون أكثر فاعلية وأقوى تأثيرا على مسيرة الحياة الاقتصادية فى كل جوانبها اتحاد البنوك الإسلامى قام بدور هام فى السابق وتراجع فى السنوات الأخيرة لأسباب تاريخية يعرفها ذوو العلاقة. والمطلوب من الاتحاد ومن ذوى العلاقة أيضا إعادة النظر فى الأمر فالحاجة ما زالت ملحة لإدخال كثير من صيغ التعامل المصرفى الإسلامى التى لم تدخل إلى السوق بعد أو أدخلت وما زالت فى إطارات ضيقة، وتحتاج إلى متابعة بالبحث العلمى لتطويرها والارتقاء بها إلى المستوى الأمثل فى دنيا الأعمال.■

العدد القادم
ربحية المصارف الإسلامية أعلى من البنوك الربوية!

في صفحة المسلمون الأسبوعية نراجع ... بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

## الشيخ الفوزان:

# الأمة بحاجة لمختلف التخصصات وعلى رأسها التخصص الشرعي

# على طلبة العلم والعلماء أن يحذروا من الفرقة والاختلاف

□ أكد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن العلم الشرعي أعلى المقامات وأشرف التخصصات. وأهاب بطلاب العلم أن يشكروا الله تعالى بأن هيأ لهم الأسباب التي تعينهم على طلب العلم والتي لم تكن مهيأة في الماضي. وذكرهم بأنهم مهيأون لتحمل مسؤولية الأمانة التي عناها الله جل وعلا بقوله «إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا» فطالب العلم يجب عليه ان يخلص النية لله عز وجل. وان يكون هدفه وقصده وجه الله سبحانه وتعالى وطلب الاجر والثواب. وأكد ان العلم ميراث الانبياء مستشهدا بما جاء في الحديث النبوي. وبين ان العلم مشترك بين الامة لا يختزنه احد لنفسه او يحفظه لنفسه فقط وانما يبلغه للمحتاجين اليه، وحذر الشيخ الفوزان من الفرقة والاختلاف ودعا الطلاب إلى ان يكونوا دائما دعاة اصلاح ودعاة اخوة ودعاة خير لامتهم. وقال انه ينبغي للداعية والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يبدأ بنفسه اولا ويعمل بما علمه الله. فيكون قدوة صالحة لغيره وحتى يثق الناس في دعوته. وطالبهم بان يقتدوا بالسلف الصالح الذين كانوا في انفسهم قبل ان يتكلموا مع الناس. وان هذه هي الطريقة الصحيحة للإصلاح. ووصف الشيخ الفوزان طلاب العلم الشرعي بانهم أطباء القلوب وأطباء الارواح. اذ ان طبيب القلوب يكون اهم من طبيب الابدان وطالبهم بالاقبال على العلم وحفظ الوقت فان المغريات اليوم والشواغل والصوارف كثيرة مما جبلت عليه المدنية .

واستهل الشيخ الفوزان كلمته ـ التي كان يتحدث من خلالها لطلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم والتي تضمنت عدة نصائح وتوجيهات هامة وادار الحوار الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل وحضرها عمداء الفروع ووكلاؤهم وبعض اعضاء هيئة التدريس ـ قائلا: إنها فرصة ثمينة أغتنم بها هذه الفرصة التي سنح لي اللقاء فيها بإخوة لي في هذه الجامعة المباركة أشكر الله سبحانه وتعالى على ما يسر ومن به من هذا اللقاء ثم أشكر القائمين على هذا الصرح العلمي من عمداء ووكلاء، وأسرة تدريس ثم أشكر لإخواني الطلاب الذين حضروا واقتطعوا جزءا من وقتهم الثمين وأنا مسرور والحمد لله لرؤية هذه النخبة الطيبة من طلبة العلم في هذا الوطن المبارك. وأوضح أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى مختلف التخصصات العلمية وعلى رأسها التخصص الشرعي الذي أنتم ولله الحمد تمثلون من توجه إليه وسيكون إن شاء الله منكم الموجهون لهذه الأمة. يكون منكم القضاة ويكون منكم الدعاة ويكون منكم المفتون ويكون منكم أهل الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون منكم الخطباء والموجهون للامة وإن كانت الأمة كما ذكرت بحاجة إلى التخصصات الأخرى التي تحتاج إليها والله جل وعلا جعل الناس مواهب كلا يتوجه إلى ما يتلاءم مع موهبته فمن الناس من يتوجه إلى ما توجهتم إليه من طلب العلم الشرعي وهذا أشرف المقامات وأعلى الدرجات عند الله سبحانه وتعالى «يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» وكذلك الأمة بحاجة إلى التخصص والتخصص المهني والعسكري وبحاجة إلى التخصص الطبي بحاجة إلى كل التخصصات التي تحتاجها في بناء مجتمعها وقيام مصالحها فكلا هيأه الله للقيام بما يتلاءم مع مواهبه والكل ينفع هذه الأمة.

### أشرف التخصصات

وقال الشيخ الفوزان: لكن بلا شك أن من توجه إلى العلم الشرعي انه اختار أعلى المقامات وأشرف التخصصات ومن العلوم الغاية المطلوبة التي من أجلها أوجدت هذه التخصصات في البلاد ولا يكون ذلك إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى أولا ثم بالجد والاجتهاد والصبر والتحمل وحفظ الأوقات وتحقيق ما توجه إليه حتى يقوم به خير قيام فلا يمكن أن يكون هناك طبيب لا يجيد الطب، سيفشل، لا يمكن أن يكون هناك عسكري لا يجيد العلوم العسكرية، سيفشل، لا يكون هناك صناعي لا يجيد الأمور الصناعية، سيفشل، ومن باب أولى لا يكون هناك عالم شرعي يقوم بحاجة الأمة في مختلف أمورها من قضاء وإفتاء وإرشاد ودعوة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وخطابة لا يمكن أن يقوم بهذه التخصصات على الوجه المطلوب إلا من تأهل لذلك وإلا فإنه سيفشل، وليت الأمر يقتصر على أنه يفشل في نفسه لكن سيترتب على ذلك نقص، في حاجة الأمة إلى من يشغل هذا التخصص على الوجه المطلوب لأن الغلط في أمور الدين والغلط في العلم الشرعي ليس كالغلط في الأمور الأخرى وإن كان الغلط في كل شيء مرفوضا ومصيبة ولكن الغلط في أمور الشرع وفي أمور الدين والتقصير في القيام بالأمانة العلمية الشرعية لا شك أن الغلط في ذلك والتقصير في ذلك يترتب عليه ضرر عظيم بالنسبة للأمة ولا شك أنكم تدركون ذلك وقد هيأ الله لكم فرصة عظيمة ما كانت تتهيأ لمن كان قبلكم. من كان قبلكم كانوا يتحملون المشاق في طلب العلم ويتعرضون للأخطار ويتعرضون للمجاعات في سبيل الأسفار لطلب العلم. الكتاب لا يجدونه إلا بعد جهد شاق يستنسخونه بأيديهم وبأقلامهم ولو بلغ عدة مجلدات لا يجدون المشايخ إلا بعد التعب والعنت والسفر إليهم في أي بلد ذكروا فيه. أما أنتم ـ والحمد لله ـ فكل شيء وفر لكم بنيت لكم المدارس والجامعات وقررت لكم الكتب وقررت لكم المكافآت التي تعينكم على قضاء حوائجكم . جلب لكم المدرسون بدل ما كان أسلافكم يسافرون إلى المدرسين الآن المدرسون يقدمون إليكم ويسافرون إليكم ويحضرون عندكم من غير تعب عليكم ولا مشقة. هم يأتون إليكم عند بيوتكم فتأملوا هذه النعمة واشكروا الله عليها. البلاد الراقية كما يسمونها لا تتوافر فيها هذه الفرص ينفقون على أولادهم من الأموال في سبيل تعليمهم ينفقون عليهم النفقات الطائلة وأكثرهم لا يستطيعون الانفاق على أولادهم أما أنتم ـ والحمد لله ـ فلا يطلب منكم إلا الحضور كل شيء ميسر بتوفيق الله تعالى فهذه فرصة عظيمة اغتنموها فإن الفرص لا تدوم اغتنموا الفرصة واشغلوها بما يعود عليكم وعلى مجتمعكم بالنفع العظيم لأنكم مهيأون لتحمل مسؤولية وأمانة، الله جل وعلا يقول «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنا منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا» أمانة عظيمة وأعظم الأمانات أمانة العلم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وهذا العلم لا يقوم هو بنفسه إنما يقوم العلم برجاله وبحملته فأنتم تحملتم أمانة عظيمة تؤجرون عليها عظيم الأجر إذا أنتم قمتم بما تستطيعون منها أو تكون المسؤولية إذا قصرتم أمام الله عظيمة. فطالب العلم يجب عليه أولا أن يخلص النية لله عز وجل بأن يكون هدفه وقصده من طلب العلم أن يكون قصده وجه الله سبحانه وتعالى وطلب الأجر والثواب لأن هذا العلم ميراث الأنبياء كما قال صلى الله عليه وسلم. وإن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر. فأنتم تهيأون أنفسكم لوراثة النبي صلى الله عليه وسلم في أمته وحمل ما جاء به صلى الله عليه وسلم وتبليغه للناس. «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا» فأولا علينا جميعا إخلاص النية لله عز وجل وأن يكون قصدنا وهدفنا رضا الله عز وجل وامتثال ما أمرنا به حيث يقول جل وعلا «وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» فهذا حث من الله عز وجل لعباده أن تنفر طائفة ممن فيهم الأهلية والكفاية ينفرون لطلب العلم. يتفقهون في دين الله عز وجل ثم لا يقتصر الأمر على أنهم يتفقهون في أنفسهم بل لابد أن يفقهوا غيرهم ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون فليس القصد أن الإنسان يتفقه في نفسه فقط بل لابد مع ذلك أن يفقه غيره فالعلم مشترك بين الأمة لا يختزنه أحد لنفسه أو يحفظه لنفسه فقط وإنما يبلغه للمحتاجين إليه. إذا كان احتكار الطعام والناس في حاجة إليه معصية عظيمة ومتوعد عليه فكيف باحتكار العلم الذي الناس في حاجة إليه «ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم» ثم نلاحظ أن التفقه في الدين سابق للإنذار مما يدل على أنه يجب على الداعية إلى الله والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والقائم بوظائف الدين الواجب عليه أن يتفقه أولا في الدين «ولينذروا قومهم» فالتفقه في الدين سابق للإنذار أما من باشر الدعوة أو باشر الفتوى أو باشر الأمور العلمية قبل أن يتفقه في دين الله فإنه يخل بهذا الأمر ويفسد أكثر مما يصلح .

> • التقصير في القيام بالأمانة العلمية الشرعية يترتب عليه ضرر عظيم
> • الإنسان لا يتفقه في نفسه فقط.. بل يفقه غيره

### البعد عن الفرقة والاختلاف

وقال الشيخ الفوزان ثم علينا جميعا لا سيما ونحن نمثل طلبة العلم ونمثل العلماء يجب علينا أن نقوم بالاصلاح بين الناس تأليف القلوب جمع الكلمة إزالة الأحقاد بين المسلمين الله جل وعلا يقول: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أو إصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما» وقال سبحانه وتعالى: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين» ويقول سبحانه وتعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «إصلاح بين الناس صدقة» فالواجب على طلبة العلم والعلماء أن يقوموا بهذا الجانب وأن يحرصوا عليه. أن يصلحوا بين الناس أن يسووا النزاع بين المتخاصمين مهما أمكن أن يزيلوا سوء التفاهم الذي ينجم بين المسلمين أن يجمعوا كلمة المسلمين أن يحذروا من الفرقة والاختلاف أن يكونوا دائما دعاة إصلاح ودعاة أخوة ودعاة خير لأمتهم كذلك وقبل أن يباشر العالم أو طالب العلم قبل أن يباشر الاصلاح والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل ذلك كله أن يبدأ بنفسه أن يعمل بعلمه في نفسه وفي أهله وفي بيته وأقرب الناس إليه قال الله سبحانه وتعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» وقال سبحانه: «يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» فيبدأ الداعية والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يبدأ بنفسه أولا ويعمل بما علمه الله حتى يكون قدوة صالحة لغيره وحتى يثق الناس من دعوته فإن السلف الصالح كانوا في أنفسهم قبل أن يتكلموا إذا رآهم الناس استفادوا منهم واقتدوا بهم بمجرد رؤيتهم في أشخاصهم لأنهم يعملون بما علمهم الله فيكونون قدوة لغيرهم قبل أن يتكلموا مع الناس أما الذي يتكلم مع الناس وهو مضيع لنفسه فإنه كما قيل السراج يحرق نفسه ويضيء لغيره وأنت أولى بالنصيحة وأنت أولى بالعمل وأنت أولى بالانتفاع بعلمك من غيرك فهذا جانب مهم أن يكون طالب العلم قدوة صالحة في نفسه قبل أن يتكلم مع الناس ويبدأ بأهله «يا أيها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» ابدأ بأهلك «وأنذر عشيرتك الأقربين» فهذه هي الطريقة الصحيحة للإصلاح.

### أطباء الأرواح والقلوب

وقال الشيخ الفوزان، في حديثه مع طلاب العلوم الشرعية في القصيم: أنتم إذا كان الأطباء في المستشفيات يعالجون الأجسام ويعالجون الأمراض الحسية فأنتم أطباء القلوب تعالجون القلوب من أمراضها بالشفاء الذي انزله الله «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» «قل هو للذين أمنوا هدى وشفاء» فأنتم أطباء القلوب وأطباء الأرواح ومرض القلوب ومرض الأرواح أشد من مرض الأجسام. إذا طبيب القلوب يكون أهم من طبيب الأبدان فلا شك أنكم ـ والحمد لله ـ قد اخترتم لأنفسكم المكانة اللائقة وانتسبتم إلى أشرف تخصص فحققوا هذا الانتساب وهذا لاختيار حققوه بالعمل حتى تحصلوا على النتيجة المطلوبة واعلموا ان الناس ينظرون إليكم. كل الناس ينظرون إليكم ينظرون إلى أفعالكم إلى تصرفاتكم إلى عباداتكم إلى محافظتكم على صلواتكم إلى حضوركم في المساجد الناس ينظرون إليكم أكثر من غيركم لأنكم طلبة علم وأنتم قدوة. الشاعر يقول:

قد هيأوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ثم عليكم بحفظ الوقت فإن المغريات اليوم والشواغل كثيرة. الشواغل اليوم والمغريات والصوارف كما تعلمون كثيرة مما جلبته المدنية الحديثة. فعليكم أن تحذروا من هذه الشواغل وأن تقبلوا على ما اخترتم الانتماء إليه أن تقبلوا على طلب العلم وعلى حفظ الوقت وفي الحكمة يقولون «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» ولا شك أن حفظ الوقت عليه مدار كبير فاحفظوا أوقاتكم وأنفقوها فيما هيأتم أنفسكم له فإن طالب العلم إذا مرت عليه ساعة أو فترة غفل فيها عن طلب العلم ستبقى هذه الساعة أو هذه الفترة أو هذا اليوم أو هذا الأسبوع سيبقى ثلمة في معلوماته. يتحسسها فيما بعد بينما من حفظ وقته ولم يضيع شيئا منه فإن معلوماته ستكون متواكبة ولا يفوت عليه شيء، وفي الحكمة يقولون «لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد فتعجز عن عمل يومين في يوم واحد» هذا ما أحببت أن أقوله وإن كنت أعلم أنكم ـ والحمد لله ـ أحرص على أنفسكم وعلى تخصصكم وأنتم أدرى مني أيضا بهذه الأمور لأن من زاول الشيء أدرى به ممن هو بعيد عنه وأنتم أدرى بأموركم وأحرص على أوقاتكم ولكن طلب مني أن أقول هذه الكلمة وهي من باب التذكير والذكرى تنفع المؤمنين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين■

## ضوابط التكفير والتفسيق والتبديع

□ سئل الشيخ الفوزان عن كثرة المناهج في هذا الزمان حيث أصبح بعض الإخوة يبدع ويكفر فما هو ميزان البدعة والكفر الذي نزن به هذه الأمور؟

فقال: المناهج ليست وليدة عصرنا هذا. المناهج والمذاهب قديمة والناس مختلفون ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولكن الله جل وعلا رسم لنا منهجا نسير عليه ولا نلتفت إلى ما سواه منهج الكتاب والسنة «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» وأنتم تقرأون فرضا في كل ركعة من الصلوات الفريضة والنافلة تقرأون قوله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» الصراط المستقيم هو صراط الله سبحانه وتعالى «وأن هذا صراطي مستقيما» وهو المنهج الصحيح فعلينا أن نلزم هذا المنهج وأن ندعو إليه وأن نحذر مما خالفه. وأما قصة التبديع والتكفير فهذه ليست من صلاحيات كل أحد ولكنها من صلاحيات العلماء المتخصصين الذين يطبقون الأحكام على مواضعها فمن كان يستحق التكفير بأنه ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام يكفر ومن ارتكب أمرا يقتضي الفسق يفسق ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب هذا فاسق. «يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان» فمتى ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام يكفر ومن ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب دون الكفر ودون الشرك يفسق ومن عمل عملا ليس عليه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم يبدع . هذه ضوابط نمشي عليها أما أن نجعل التكفير والتفسيق والتبديع بدون ضوابط بل نتخذه للتشفي والنكاية بالآخرين من غير ضوابط فهذا يرجع على من قاله: من كفر أخاه أو قال له يا عدو الله أو يا فاسق وهو ليس كذلك رجع وبال ذلك عليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. الأمر خطير جدا على الإنسان أن يحفظ نفسه وأنتم طلبة العلم الآن أنتم في دور الطلبة عليكم بالاشتغال في طلب العلم وفي دراسة المناهج التي قررت عليكم ولكم في ذلك شاغل عظيم ولا تتكلموا في التكفير ولا في التفسيق ولا في التبديع حتى تتعلموا ويكون عندكم تخصص في ذلك وتصدرون الأحكام في مواطنها. تطلقون كلمة الكافر على من يستحق الكفر، تطلقون كلمة الفاسق على من يستحق الفسق، تطلقون كلمة المبتدع على من يستحق التبديع، حتى تضعوا الأمور في مواضعها وإلا فإن هذه الألفاظ إذا أصدرتموها من غير ضوابط شرعية سترجع عليكم أنتم■

## العقيدة الصحيحة وتطبيق شرع الله سبب الأمن والاستقرار

□ إن انتشار المحاكم الشرعية في كل بلد وفي كل قرية، وانتشار الجامعات وكليات الشريعة وأصول الدين والمعاهد العلمية التي تنفع الأمة، وما نلمسه من رغد العيش والأمن والأمان والاستقرار يرجع إلى تطبيق شرع الله ثم العقيدة الصحيحة وقال الشيخ الفوزان ردا على سؤال يقول: ما اثر العقيدة الصحيحة والمنهج السليم في حياة الأمة؟

لا شك أن أثر العقيدة الصحيحة والمنهج السليم في حياة الأمة أثر عظيم يتجلى هذا في حياة الصحابة رضي الله عنهم والقرون المفضلة والذين اتبعوهم بإحسان ماذا كان لهم من العز والشرف والعيشة الهنية في هذه الحياة وفي الآخرة. ويتمثل هذا قريبا في هذه البلاد ولله الحمد هذه البلاد قبل ظهور دعوة الشيخ فيها كانت كغيرها من البلاد كانت متقطعة متشتتة كل قرية فيها أمير لا يخضع للأمير الذي بجانبه ويتحاربون وبينهم قتال حتى إن أهل القرية الواحدة يتقاتلون فيما بينهم ذكر ابن بشر رحمه الله أن بلدا في نجد كان فيها أربعة أمراء كل أمير في حارة من الحارات وسميت هذه القرية المربعة لأن فيها أربعة أمراء هذه كانت حالة أهل نجد وكانوا في الاعتقاد مثل غيرهم يعبدون القبور والأضرحة والمزارات والأشجار والاحجار ويحكمون العادات والسلوم ولا يرجعون إلى الشرع خصوصاً في البوادي بوادي نجد فلما من الله على هذه البلاد بدعوة التوحيد وقيام دولة على هذه العقيدة المباركة حصل لهذه البلاد من رغد العيش والأمن والاستقرار ما لا يخفاكم إلى الآن ولله الحمد بدل أن كان في القرية الواحدة اربعة أمراء صار يحكم هذه البلاد من أقاصيها إلى أدناها حاكم واحد يحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، المحاكم الشرعية في كل بلد في كل قرية هذه نعمة من الله عز وجل الجامعات كلية الشريعة وأصول الدين والمعاهد العلمية التي تنفع الأمة أيضا منشورة في كل بلد في هذا الرغد من العيش وهذا الأمان، هل هذا بسبب حولنا وقوتنا؟ لا. إنما هذا يرجع إلى فضل الله سبحانه وتعالى ثم العيش تحت هذه العقيدة الصحيحة مصداقا لقوله تعالى: «وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا» بشرط ان «يعبدونني لا يشركون بي شيئا» هذا هو الشرط «يعبدونني لا يشركون بي شيئا» فإذا صلحت العقيدة وقام عليها الحكم وقام عليها المسلمون والمجتمع حصل لهم ما حصل لأسلافهم من الشرف ومن العز ومن السيادة وإذا أخلوا بهذا صاروا كغيرهم من البشر■

## هذا هو دور طالب العلم أمام الفتن

□ تعلمون ما تواجهه الأمة الإسلامية من فتن وتكالب الأعداء عليها فما هو توجيهكم لطالب العلم أمام هذه الفتن؟

أشرت إلى هذا قبل قليل قلت إن طلبة العلم والعلماء دورهم في هذه الفتن وهذه الاختلافات دورهم دور الإصلاح وهذا وقت الحاجة إليهم هم لم يعلموا هذا العلم من أجل أن يختزنوه أو من أجل أن ينالوا به وظيفة يعيشون منها فقط إنما حملوا هذا العلم للإصلاح في المجتمع فعليهم أن يقوموا والآن يتأكد عليهم أكثر من أي وقت مضى أن يقوموا بالاصلاح في المجتمع بأن يعالجوا هذه الخلافات وهذه الاتجاهات وهذه النزاعات التي هي غريبة عن مجتمعنا وغريبة عن منهجنا، عليهم أن يعالجوها وأن يقوموا بالاصلاح وأن يقوموا بالتوضيح للناس عوامهم وطلبة العلم منهم أن يبينوا لهم الطريق الصحيح وأن يحذروهم من هذه المناهج الوافدة التي شتتنا التي فرقتنا أحدثت بيننا النزاعات والأحقاد. بغضت بعضنا إلى بعض علينا أن نتلافى هذا الأمر قبل أن يستفحل ويخرج الأمر من أيدينا لأن ذلك ممكن ولله الحمد، فعليكم وعلى إخوانكم من طلبة العلم في أي مكان أن يقوموا بهذا الدور العظيم وأن يبصروا الناس أن يرشدوا الناس أن يمسكوا الناس بدين الله عز وجل أن يحذروهم من الدسائس والأفكار والمناهج المخالفة لمنهج الكتاب والسنة. أما إذا سكتنا وتركنا هذه الأمور تنتشر بيننا ووقفنا مكتوفي الأيدي أو ألقينا بالمسؤولية على غيرنا فحينئذ تعظم المصيبة ويصعب تدارك الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله■

## شرك الطاعة

□ قرأنا في بعض كتب المجد والشيخ محمد بن عبد الوهاب عن شرك الطاعة فما هو شرك الطاعة وهل يمكن أن يقع في زماننا هذا؟

نعم شرك الطاعة هو طاعة المخلوقين في معصية الخالق قال الله سبحانه وتعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إله واحد لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» فشرك الطاعة هو طاعة العلماء والأمراء في معصية الله كما ترجم لذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد باب من أطاع العلماء والأمراء في معصية الله وساق هذه الآية وساق حديث عدي بن حاتم الطائي لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية وكان نصرانيا قبل أن يسلم فعرف أن الآية تعنيهم، فقال: يا رسول الله إننا لسنا نعبدهم. لأنه فهم أن العبادة للأحبار والرهبان الركوع والسجود لهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «أليسوا يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟ قال: بلى. قال: فتلك عبادتهم» فطاعة المخلوقين في معصية الخالق عبادة لأن الذي تجب طاعته هو الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم ولما أمر الله المؤمنين أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وكان المشركون يأكلون الميتات ويجادلون فيها قال الله سبحانه وتعالى: «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون» فالذين يطيعونهم في تحليل الميتة اتخذوهم شركاء لله جل وعلا في التشريع والطاعة. ويقول جل وعلا «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» التشريع حق لله جل وعلا هو الذي يحلل وهو الذي يحرم ولا أحد يشارك الله في ذلك فمن أطاع أحدا في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله فقد أشرك به شرك الطاعة■

## خلل مطلوب إصلاحه

□ أوضح الشيخ الفوزان أن سب أهل العلم والولاة ونشر أخطائهم بين الناس ظاهرة تدل على أن هناك خللا في المجتمع وهذا الخلل يحتاج إلى إصلاح يكون من قبل طلبة العلم والعلماء بأن يقوموا في النصيحة والتذكير وجمع الكلمة. وقال الشيخ الفوزان ردا على سؤال:

ما حكم من يسب أهل العلم والولاة وينشر اخطاءهم بين الناس؟

هذا ما أشرنا إليه وقلنا أنتم ولله الحمد أطباء تعالجون الأمراض الاجتماعية فعالجوا هذه الظاهرة بنشر العلم النافع وبيان حقوق المسلمين لا سيما حقوق ولاة الأمر وحقوق العلماء وحقوق الوالدين وحقوق كبار السن من المسلمين. عالجوا هذا الأمر وانصحوا من تسمعون منه مثل هذه المقالات لأن هذه الظاهرة تدل على أن هناك خللا في المجتمع فيحتاج هذا الخلل إلى إصلاح، ومن يصلحه إلا طلبة العلم والعلماء بأن يقوموا في النصيحة والتذكير وجمع الكلمة وبيان حقوق ولاة الأمور وحقوق العلماء، وحقوق الوالدين وحقوق الاقارب وحقوق المسلمين بعضهم على بعض؟ فهذا دوركم أنتم وأنتم المسؤولون عنه. أنتم المسؤولون عن إصلاح هذا الخلل الذي ذكره السائل، من يصلح هذا الخلل إلا العلماء. فعليكم بالاحتساب وإصلاح هذا الخلل وعلى المدرسين بوجه خاص على المدرسين في الفصول وفي المساجد وفي المحاضرات والندوات. وخطب الجمع عليهم أيضا أن يهتموا بهذا الجانب وأن يبينوا ما في هذه الظاهرة من الخطر على المسلمين أن يبينوا ما في هذه الظاهرة من الخطر على المتكلمين بها قبل غيرهم. لا شك أن من تكلم بهذه الأمور أن الخطر عليه والاثم عليه قبل غيره فيجب على كل طالب علم أن يسعى بالإصلاح من خلال الدرس من خلال خطبة الجمعة من خلال المحاضرة العامة والندوة العامة من خلال حديث المجالس فكل من أدرك أو حس بهذا عليه أن يقوم بإصلاحه، ولا شك أننا إذا قمنا بهذا وحرصنا عليه فإنه سيزول بإذن الله لكن إذا سمعناه وتركناه فإنه سيتكاثر ويتعاظم حتى تكون العاقبة غير حميدة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعن رأيه في تشتت المجتمع وكل يقول قولي هو الحق قيل للشيخ نرجو توجيه كلمة في هذا فقال:

جواب هذا كجواب السؤال الذي قبله تماما دور طلبة العلم والعلماء هو دور إصلاح هذا الخلل ونشر العلم النافع بين الناس والتخويف بالله عز وجل وأن يبين لهذا الذي يرى أنه هو الوحيد وأنه هو الأعلم من غيره وأنه هو الأدرى بالأمور من غيره يبين له أنه مخطئ في هذا التصور، الإنسان مهما بلغ من العلم ومهما بلغ من العمل فإنه إنسان قاصر ناقص لا يعجب بنفسه الإنسان إذا أعجب بنفسه أو أعجب بعمله أو أعجب بعلمه هلك أما إذا استشعر من نفسه النقص ومن علمه النقص «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» استشعر من نفسه أنه أقل من غيره وأن غيره أفضل منه فلا شك أنه سيدرك أنه مخطئ في تصوره وفي تكبره وفي إعجابه بنفسه. الإنسان مهما كان هو إنسان والإنسان محل للنقص إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى ووفقه الله فالواجب بذل النصيحة لهؤلاء، والتحذير من الاختلاف التحذير من التنافر النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره بحسب امرأ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» الله جل وعلا يقول: «يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولاتلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان. ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ـ إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» فالواجب على المسلمين أن يتجنبوا السخرية بعضهم ببعض لأنك إذا سخرت من أخيك فقد سخرت من نفسك لأن المسلمين نفس واحدة وجسم واحد وبنيان واحد فإذا سخرت من أخيك فقد سخرت من نفسك السخرية والغيبة والنميمة وسوء الظن بالناس التجسس على الناس والتماس عثراتهم وعوراتهم كل هذا يسبب الخلل في المجتمع فعلى المسلمين أن يتجنبوا هذا الشيء وعلى العلماء أن يحذروا من هذه الآفات.

وبسؤال عن الفضل الوارد في كتاب الله عز وجل للعلم والعلماء، هل هو خاص بالعلوم الشرعية أم أنه عام في كل علم من علوم الدين والدنيا؟ قال:

الفضل الذي ورد في كتاب الله وفي سنة رسول صلى الله عليه وسلم للعلم الشرعي الذي يعرف بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته وعبادته ويعرف بالحلال والحرام ويعرف بحقوق الناس بعضهم على بعض ويعرف بالدار الآخرة ويحذر من النار ومن الأعمال السيئة. يترتب عليه السعادة في الدنيا والآخرة هذا هو العلم الذي فيه الفضل الذي ذكره الله «يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكروا أولو الألباب» «إنما يخشى الله من عباده العلماء» هذا في العلم الشرعي أما في العلوم الدنيوية فهي علوم مباحة لأنها تعين على مصالح العباد وإذا صلحت نية الإنسان فيها فإنه يثاب عليها لأنه ينفع بها نفسه وينفع بها المسلمين ففيها فضل ولكنه فضل محدود أما الفضل المطلق والفضل الممدوح والفضل الذي يتواصل ولا ينقطع إنما هو بالعلم الشرعي والعلم الشرعي يوجه إلى العلوم الأخرى الدنيوية. العلم الشرعي يوجه إليها ويأمر به الأنها من مصالح العباد ولأن الإنسان إذا اشتغل بها يستغني بها عن الناس ويغني بها غيره. لا شك أن فيها فضل لكنه فضل محدود ما هو مثل فضل العلم الشرعي■



جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية

## الترشيح لجوائز عام ١٩٩٦

تعلن هيئة أمناء جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية عن قبول الترشيحات لجوائز عام ١٩٩٦ وتضم ٥٠ جوائز قيمة كل منها خمسة آلاف دولار وميدالية فضية. وتخصص هذه الجوائز للفنون الصحفية المختلفة وتشمل المجالات الآتية:

**المقال، العمود الصحفي، التحقيقات الصحفية، الكاريكاتير، الصورة الصحفية، الدراسات والبحوث التي نالت الماجستير والدكتوراة عن الصحافة في الجامعات.**

واضافة إلى الجوائز أعلاه تقوم هيئة الأمناء باختيار كاتب العام ١٩٩٦، وتخصص له جائزة نقدية قيمتها عشرة آلاف دولار وميدالية من الذهب.

**شروط الترشيح:**

١ـ يحق لكل صاحب إنتاج ينشر في مطبوعة تصدر باللغة العربية أن يتقدم للجائزة.

٢ـ يحق للمؤسسات ونقابات ونوادي الصحفيين وكليات الإعلام وأقسام الصحافة والعاملين في مجالات الإعلام ترشيح الغير للحصول على الجائزة.

٣ـ يتم الترشيح بإرسال ثلاث نسخ من الإنتاج المرشح موضحا عليه مكان وتاريخ الصدور ويرفق به أصول ما ينشر من صور ورسومات مع صحيفة بيانات تتضمن اسم صاحب الإنتاج ومحل إقامته ورقم الهاتف وصورة شخصية له وملخصا عن نشاطه الصحفي.

٤ـ ترسل الأعمال المرشحة ومرفقاتها بالبريد المضمون باسم السيد هشام علي حافظ رئيس هيئة الأمناء ص.ب ٤٥٥٦ جدة ٢١٤١٢ المملكة العربية السعودية.

٥ـ آخر موعد للترشيح هو يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٤١٧ هـ ٣١ يناير ١٩٩٧م.

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر. ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس

بهدوء.. يافضيلة المرشد (3)

# لإنكار المنكر وسائل شرعية أيضا .. وهذا دليلى؟!

خالد بن على العنبرى

□ يقول فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين ـ وفقه الله ـ : «نحن لم نواجه الساسة.. هم الذين واجهونا.. هم لا يريدون أن يكون لنا دور في السياسة، ولما واجهه رئيس التحرير بأن المتتبع للخطاب السياسي للإخوان المسلمين يجد تركيزا على العيوب والفساد بشكل يهدف إلى استثارة الجماهير وممارسة العنف؟!

نفى ذلك، وقال: «إن الإخوان عندما نلزمهم بالابتعاد عن العنف يلتزمون .. فنحن نضبط العملية» وأنا مع فضيلة المرشد أن الإخوان عندما يلزمون من قبل قيادتهم بأمر يلتزمون به تماما، بل وينبغي أن يضرب بهم المثل في ذلك، وإن كان في معصية الخالق، فلا أنسى يوم أن أمرهم المرشد الأسبق ـ رحمه الله ـ بحلق اللحى، فامتثلوا جميعا عن بكرة أبيهم، بيد أن القيادة إذا استطاعت أن تضبط الإخوان، فإن هناك آخرين يستمعون لخطبهم السياسية وليس في أعناقهم بيعة بالطاعة المطلقة!!

والحق أن التجارب التي مرت بها الأمة ليلا ونهارا، شرقا وغربا، تؤكد أن الإنكار على الحكومات على رؤوس المنابر، وفي مجامع الناس، وفي المنشورات وغيرها يؤدي إلى تأليب العامة، وإثارة الرعاع، وإشعال الفتن. ولا شك أن إنكار المنكرات من الواجبات الشرعية، غير أن الوسيلة كذلك لابد أن تكون شرعية. فإذا كان الشارع الشريف قد فرض إنكار المنكر والنهي عن الفساد في الأرض، فإنه كذلك أوجب على المنكرين والناهين وسيلة معينة، وألزمهم بها، وإن التاركين لها، العادلين عنها إلى غيرها، لواقعون في إثم ربما يفوق إثم التاركين لإنكار المنكر بالكلية، وذلك لما يترتب على مخالفة الوسيلة الشرعية من منكر أكبر، وفساد أعظم.

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الطريقة الشرعية في الإنكار على الحكومات فقال: «من أراد أن ينصح لسلطان فلا يبد له علانية، ولكن ليأخذ بيده، فيخلو به، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه له». أخرجه الإمام أحمد، وصححه محدث الشام الشيخ الألباني، وقال: «هذا الحديث أصل في إخفاء نصيحة السلطان، وأن الناصح إذا قام بالنصح على هذا الوجه، فقد برئ، وخلت ذمته من التبعة» وقال ابن النحاس: «ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام على رؤوس الاشهاد، بل يود لو كلمه سرا، ونصحه خفية من غير ثالث لهما» ويقول الشوكاني: «ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه، ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد» وأخيرا يقول شيخ أهل السنة مفتي المملكة العربية السعودية: «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر، لأن ذلك يفضي إلى الفوضى، وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير. وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل، فينكر الزنى، وينكر الخمر، وينكر الربا من دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلانا يفعلها لا حاكما ولا غير حاكم، ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان قال بعض الناس لأسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ : ألا تنكر على عثمان؟ قال: «أنكر عليه عند الناس؟! لا أفتح باب شر على الناس» ولما فتحوا الشر في زمن عثمان ـ رضي الله عنه ـ وأنكروا عليه جهرة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك، وقتل جم كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علنا، حتى أبغض الناس ولي أمرهم، وحتى قتلوه».

إن ما حدث من كوارث ونكبات أمرت العيش وأضرمت القلب بسبب التصعيد السياسي في مصر والشام والجزائر وغيرها يجب أن يظل محفوظا في الذواكر، وأن يكتب وصايا عزيزة للأجيال القادمة، وهذه واقعة مفردة من آلاف القصص والوقائع التي حفظها التاريخ عبرة رادعة، وعظة زاجرة، لأصحاب التهييج السياسي والإنكار العلني، فقد كان أمير الأندلس الحكم بن هشام بن الداخل من جبابرة الملوك وفساقهم ومتمرديهم ـ كما يقول الذهبي ـ وكثرت العلماء في دولته، حتى قيل: إنه كان بقرطبة أربعة آلاف. فعز عليهم انتهاك الحكم بن هشام للحرمات، فهيجوا الناس عليه، ونكثوه في نفوسهم، وزعموا أنه لا يحل الصبر على سيرته الذميمة، وانتصروا ليخلعوه، وعولوا على تقديم أحد أهل الشورى بقرطبة لما عرفوا من صلاحه وعقله ودينه، فعرفوه بالأمر، فأبدى الميل إليهم، واستضافهم عنده، وأخبر الحكم بشأنهم، فأرسل إليهم بعض عيونه، وجلسوا وراء الستر، وكاتب منهم يكتب ما يقوله هؤلاء. فمد أحدهم يده وراء الستر فرآهم، فقام وقاموا: وقالوا: فعلتها يا عدو الله، فمن فر لحينه نجا، ومن لا قبض عليه.. في سبعة وسبعين رجلا ضربت أعناقهم وصلبوا، وأخذ الحكم في جمع الجنود وتهيأ، واستأسد الناس وتمردوا، ووقعت بينهم موقعة الربض التي قتل الحكم فيها زهاء أربعين ألفا من أهلها الذين يبلغ استخفافهم بالحكم أنهم كانوا ينادونه ليلا من أعلى صوامعهم: «الصلاة الصلاة يا مخمور»!

وتذكرت عندما اجتمع السادات باتحاد طلاب الجامعات المصرية، انطلق أحد أكابر الشباب الإخواني ينتقده بقسوة، ويقول: إن من حولك منافقون. وقفز على الذاكرة ذلك الشاب الذي كان يخطب الجمعة ويقذع النقد للوزراء والرؤساء ويقول في آخر خطبته: «استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه»!! ولقد أثر ذلك المسلك على جمهور المصلين فلا تراهم يزدحمون إلا عند الناقد للحكومات، الفاضح للوزراء، الكاشف عن أسرار حياتهم الخاصة! وكأنهم في أعين هؤلاء مستثنون من قوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وكأن موسى وهارون لم يبلغا شجاعة هؤلاء الأبطال وورعهم وتقواهم عندما أمرهما ربهما باللين والرفق في مخاطبة فرعون «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى». إنها أخطاء كبيرة، وأرزاء رهيبة أثرت بقوة على مسيرة الدعوة، واستعدت الحكومات على الإسلاميين عموما! ولقد كان علماؤنا الأقدمون بعيدي النظر عندما يقررون ـ كما في الآداب الشرعية لابن مفلح ـ أنه «لا ينكر أحد على سلطان إلا وعظا له وتخويفا، أو تحذيرا من العاقبة في الدنيا والآخرة، فإنه يجب، ويحرم بغير لك.. ويقرر ذلك أيضا ابن الجوزي ـ فيقول: «الجائز من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع السلاطين: التعريف والوعظ فأما تخشين القول نحو: يا ظالم، يا من لا يخاف الله، فإن كان ذلك يحرك فتنة يتعدى شررها إلى الغير لم يجز، وإن لم يخف إلا على نفسه فهو جائز عند جمهور العلماء»، قال ابن المفلح: والذي أراه المنع من ذلك»!

إن دعوة جلة من العلماء المعاصرين ـ من أمثال الشيخ الألباني ـ الدعاة الإسلاميين إلى مجانبة العمل السياسي ليس مهادنة للأنظمة القائمة أو مداهنة، بل هو من باب السياسة الشرعية التي يجب على الدعاة أن يتعلموها ويعلموها شباب الأمة، وكذلك من باب تقديم ما يستحق التقديم من أولويات العمل الإسلامي. فقد كثرت مشاكل الأمة، فأي المشاكل ينبغي أن يبدأ بها في العلاج، لقد بدأ الأنبياء ـ ويهداهم أمرنا أن نقتدي ـ بمعالجة مشاكل العقيدة، فإن فساد العقيدة ـ في نظر الشارع الشريف ـ أخطر من فساد الحكم والساسة. لقد توصل سيد قطب ـ رحمه الله ـ إلى هذه الحقيقة، في آخر حياته فلماذا يعرض عنها الإخوان المسلمون، فها هو يقول في كتابه الأخير: «لماذا أعدموني»:

«وبعد مراجعة ودراسة طويلة لحركة الإخوان المسلمين؛ ومقارنتها بالحركة الإسلامية الأولى للإسلام، أصبح واضحا في تفكيري أن الحركة اليوم تواجه حالة شبيهة بالحالة التي كانت عليها المجتمعات البشرية يوم جاء الإسلام أول مرة، من ناحية الجهل بحقيقة العقيدة الإسلامية، والبعد عن القيم والأخلاق الإسلامية، وليس فقط البعد عن النظام الإسلامي والشريعة الإسلامية، وفي الوقت نفسه توجد معسكرات صهيونية وصليبية استعمارية قوية تحارب كل محاولة للدعوة الإسلامية، وتعمل على تدميرها، بتدبير الدسائس والتوجيهات المؤدية لهذا الغرض، ذلك بينما الحركات الإسلامية تشغل نفسها في أحيان كثيرة بالاستغراق في الحركات السياسية المحدودة المحلية، كمحاربة معاهدة، أو اتفاقية، وكمحاربة حزب، أو تأليب خصم في الانتخابات عليه.

كما أنها تشغل نفسها بمطالبة الحكومات بتطبيق النظام الإسلامي والشريعة الإسلامية، بينما المجتمعات ذاتها بجملتها قد بعدت عن فهم مدلول العقيدة الإسلامية والغيرة عليها وعن الأخلاق الإسلامية.

ولابد إذن أن تبدأ الحركات الإسلامية من القاعدة وهي إحياء مدلول العقيدة الإسلامية في القلوب والعقول، وتربية من يقبل هذه الدعوة وهذه المفهومات الصحيحة تربية إسلامية صحيحة، وعدم إضاعة الوقت في الأحداث السياسية الجارية، وعدم محاولات فرض النظام الإسلامي عن طريق الاستيلاء على الحكم، قبل أن تكون القاعدة المسلمة في المجتمعات هي التي تطلب النظام الإسلامي لأنها عرفته على حقيقته وتريد أن تحكم به.. إذ أن الوصول إلى تطبيق النظام الإسلامي والحكم بشريعة الله ليس هدفا عاجلا، لأنه لا يمكن تحقيقه إلا بعد نقل المجتمعات ذاتها، أو جملة صالحة منها ذات وزن وثقل في مجرى الحياة العامة إلى فهم صحيح للعقيدة الإسلامية، ثم للنظام الإسلامي، وإلى تربية إسلامية صحيحة في الخلق الإسلامي، مهما اقتضى ذلك من الزمن الطويل والمراحل البطيئة». ■

---

السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادى

## سر الوهن عند المسلمين (3)

□□ إن الإسلام هو وحده سبيل عزة المسلمين وقوتهم، كما قال الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»، فالمسلمون إذا أرادوا لأنفسهم تلك العزة فلابد لهم أن يرجعوا إلى هذا الدين الخالد، ولا يتحقق لهم ذلك الرجوع إلا باتباع الأمور التالية:

أولا: لابد للمسلمين من الفهم الصحيح للإسلام كما فهمه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن الفهم الصحيح له إحياء مبدأ أن الإسلام جاء ينظم كافة شؤون الحياة، فهو عقيدة وعبادة، ودين ودولة، ونظام وشريعة، وخلق ومعاملة، ما كان عليه الرسول الكريم وأصحابه، وهذا يقتضي من المسلمين رعاة ورعية أن يتركوا السبل الأخرى التي تخالف سبيل القرآن والسنة، مصداقا لقوله تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

ثانيا: وجوب تطبيق الإسلام الذي فهمه المسلمون فهما صحيحا في أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم، فأما تطبيقه في الأنفس والأسر فهو من مسؤولية الأفراد. وأما إقامة أحكام الإسلام وشريعته في المجتمع المسلم فهي من مسؤولية ولاة المسلمين وحكامهم، إذ بصلاحهم تصلح الأمة.

ثالثا: إحياء معاني الأخوة الإسلامية الحقيقية، ونبذ سائر الدعوات والشعارات التي تدعو إلى العصبية والعرقية، ونحن في عصر يسعى فيه غير المسلمين إلى إقامة التكتلات الاقتصادية والسياسية التي تجمعهم في كيان واحد كما يحدث في أوروبا الغربية وغيرها، لأنهم علموا أنه لا مكان للدول الصغيرة والضعيفة في هذا العالم، وأن مصالح شعوبهم وحكوماتهم لا تتحقق إلا بذلك السبيل. فالمسلمون أولى من غيرهم في ذلك.

رابعا: نصرة هذا الدين الخالد، والدعوة إليه، ومؤازرة العلماء والدعاة الصالحين الذين يقومون بهذا الواجب العظيم بأسلوب الرفق والحكمة والموعظة الحسنة، وتسخير الوسائل المهيأة لتحقيق هذا الغرض كوسائل أجهزة الإعلام والصحافة، وإزالة العقبات التي تعترض نجاح الدعوة الإسلامية وانتشارها وخاصة خارج حدود العالم الإسلامي.

والمسلمون إن هم نصروا هذا الدين القويم بإقامته في أنفسهم ومجتمعاتهم، وبالدعوة إليه بكل ما يملكون من جهد ووسيلة فإن الله تعالى سينصرهم، ويدفع عنهم كل أسباب الضعف والوهن، وذلك مصداقا لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، وإذا كان دعاة الباطل والكفر يسعون لنشر باطلهم وكفرهم، فإن الواجب أن يسعى المسلمون لنشر هذا الحق والخير والصلاح بين الناس أجمعين. ■

---

المشاركة المتميزة

## نزيف العقول والأمن العلمي

□ في العدد (612) قرأت للمفكر المتميز الشيخ زين العابدين الركابي عموده الذي يعلق فيه على كتاب «بنيامين نتنياهو» المعنون بـ«مكان بين الأمم»، وتحدث فيه الشيخ الركابي عن شروط نهوض المسلمين وتقدمهم، وأحببت التعقيب بالإشارة إلى إحدى مفردات إشكالية التقدم:

تتجسد المفارقة إزاء واقع المسلمين المتخلف علميا وتقنيا، في أنهم يمتلكون رصيدا ثقافيا، وتاريخا حضاريا، وموقعا جغرافيا، وتجانسا بشريا، ومواد أولية وخامات وطاقات مختلفة، ورسالة سماوية وخطابا عالميا يؤهلهم للنهوض والتقدم العلمي والتقني، ويسمح لهم أن يقدموا شيئا مهما للحضارة المعاصرة المنقوصة بشكل عام، ولو من الناحية الفكرية على الأقل..

ولعل من أهم جوانب هذه المفارقة، أن العقول والمهارات والسواعد الإسلامية تشكل مساحة كبيرة في آلية التقدم العلمي والتقني في الغرب، فالأدمغة المهاجرة من العالم الإسلامي تكلفه خسائر مادية هائلة سنويا من رأسماله، عدا الخسائر الدائمة من عائد استثمارها، وتكريس التخلف على مختلف الأصعدة.. ومما يعمق إحساسنا بحجم هذا الجانب ما تشهده منطقتنا الآن من اختلال خطير في التوازن العلمي إثر هجرة الآلاف من علماء الاتحاد السوفييتي ـ بعد انهياره ـ إلى الكيان الصهيوني، حيث يتوقع وزير الهجرة الصهيوني وصول عدد العلماء القادمين إلى «إسرائيل» خلال الأعوام القليلة القادمة إلى حوالي (40) ألف عالم، وهذا يهدد أمننا العلمي ـ إن جاز التعبير..

فالإحصائيات في هذا المجال والتي أجرتها الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وغيرها من المؤسسات مفزعة، ومن المؤلم أن تتصدر دولة إسلامية هي مصر دول العالم جميعا في قائمة الدول التي تعاني من هجرة كوادرها العلمية، كما أن دولا إسلامية أخرى مثل باكستان وسورية ولبنان والعراق والأردن والجزائر والمغرب وغيرها تحتل مواقع متقدمة في قائمة الدول النازفة للعقول..

ولذا فنحن في أمس الحاجة لرسم استراتيجية ووضع آليات لمواجهة هذا النزيف، وتحويل عوامل طرد العقول المبدعة والمفكرة إلى عوامل جذب.. ■

طارق عبدالفتاح عبدالسلام
القليوبية ـ مصر

## العزوف عن الأسماء العربية

□ أود أن أبدي بعض الملاحظات تعقيبا على موضوع «موجة من الأسماء الغريبة» الوارد في جريدة «المسلمون» عدد (610)، والذي خلص فيه صاحبه إلى مجموعة من النتائج السلبية التي تنجم عن اختيار بعض أسماء الاعلام التي لا تمت إلى تاريخنا الإسلامي بأية صلة:

(1) من المعلوم أن اللغة مؤسسة اجتماعية تتطور باستمرار بدليل أننا نجد كثيرا من الأسماء في اللغة العربية أصبحت مجازات ميتة كالمهند والضرغام مثلا، وما موتها إلا نتيجة حتمية لإهمال الإنسان العربي لها، وعزوفه عن استعمالها في سياقاته اللغوية.

(2) إن الصوت ليس إلا أداة للفكر، ولم يوجد أبدا من أجل ذاته، فهو وحدة مركبة سمعية صوتية يؤلف بدوره مع المعنى وحدة فسيولوجية وذهنية، وما استعمال بعض الأسماء الخارجة عن القاموس العربي كرشا ورانيا إلا تطور سلبي وتكريس لواقع غربي مستلب، ودليل قاطع على قصور فكر بعض الآباء في وقتنا الحاضر عن استحضار الأسماء العربية المجيدة، ما دام الصوت والفكر في رشا ورانيا مثلا لا يخدمان أمجادنا الإسلامية.

(3) لو افترضنا أن اختيار أسم كرشا ورانيا يتوخى منه التدليل والتحبيب والاقتصاد، فإن النحو العربي يتيح ذلك بترخيم أسماء الأعلام الإسلامية التي تسمح بذلك كفاطمة وخولة وأسماء، بدل اللجوء إلى متواليات من الأصوات لا دلالة لها، وبذلك نكون قد حافظنا على قاموسنا العربي من كل اسم دخيل يشوش عليه ■

بوبنار عبد العزيز
الرباط ـ المغرب

---

## الإسلام يملك وسطية المنهج قولا وعملا

□ طرح في جريدة «المسلمون العدد (608)».. كلمة د. محمد هاشم الهدية تحت عنوان «الفرق والتحزب أسباب ضعف الأمة».. ومما لا شك فيه أن رسالة الإسلام.. هي مساعدة العقل الإنساني ليعي الحق والعدل والهداية.. وليبتعد العقل الإنساني عن التحزب والفرقة والتشتت.. فالإسلام يملك وسطية المنهج في القول والفعل والأداء.. وقال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» والله عز وجل لا يظلم الإنسان.. ومن ضل جوزي بضلاله والخير والشر في الحياة الدنيا من تفاعل النفس البشرية والتسامح في الإسلام فكر مشروع.. ووضوح الرؤية يقي الأمة في مسارها الحضاري.. والمتغيرات الحضارية المادية أفرزت صراعا بين القيم الإنسانية النبيلة.. وقيم الفرقة والتحزب والتشتت وانتشار الفتن وخطوط الإباحية.. الخ.. وأصبح الإنسان المعاصر ينظر لحيوية وبناء الإسلام الحضاري.. ومتغيرات قوى الشر والرذيلة.. فالإسلام أسس عقيدة على خلق وتسامح.. وقال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» .. وقال الغزالي رحمه الله: «إن التفكر مفتاح الأنوار.. ومبدأ الاستبصار.. وهو شبكة العلوم والفهوم».. وأكثر الناس قد عرفوا فضله لكنهم جهلوا حقيقته وثمرته» وليعي الإنسان المسلم أن حركة الشعوب انتصارات وهزائم .. تقدم وتراجع.. تنافس وصراع وقال تعالى: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».. ومشاكلنا العربية بل الإسلامية المعاصرة نمت من فقدان التنشئة الإسلامية الحقة.. وضعف آليات الثقافة المعاصرة.. وعدم معالجة الأزمات وفق ثوابت ورؤى الإسلام.. وقال تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة». لكن وهن حاضر الأمة تشكل من الفرقة والتشتت وبات حاضر الأمة وتداعيات العصر كرموز يصعب فكها.. رغم أن المنهج الإسلامي لا يقبل اليأس لأبنائه وقال تعالى: «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».. وما يمر به بلدان العالم العربي والإسلامي من محن وشدائد إنما هو وليد المتناقضات التي غزت نسيج كيان الأمة.. فالإنسان مستخلف في الأرض وقال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».. وكل نشاط إنساني طالما كان مشروعا.. فهو في نظر الإسلام عبادة.. فالعمل الصادق يعود بالنفع على بلدان الأمة. وقال تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».. وطالما أن الإنسان يملك عقلا.. فإن له أن يتحرك في مجالات الحياة المختلفة على هدى وبصيرة واتزان واستقامة خلق.. حيث لا عوج أو انحراف وقال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس».. وثوابت الإسلام تحمي أبناء الأمة من المفاسد والآثام وقال تعالى: «ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا».. وقال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم». ■

يحيى السيد النجار
دمياط ـ مصر

## الثقافات الوافدة.. ومحاولة طمس الهوية الإسلامية

□ قرأت موضوع «الأصالة المعاصرة» في العدد (607) وسعدت بقراءة الموضوع خصوصا الإضافة التي أضافها لي فيما يتعلق بالتراث وتجاوبه مع العصر. ولي تعليق على موضوع تجاوز الهوية الإسلامية وضياع المسلمين. ففي هذا الوقت الذي تتصارع فيه الثقافات وكل منها تريد أن تثبت أنها الأقوى والأفضل لأن تسود العالم كله في ظل هذه الظروف تحتاج إلى وقفة مع النفس وأن نتمسك بالهوية الإسلامية التي وجدت كي تبقى وتسود على كل الثقافات فما عداها يعتبر ناقص الأركان بينما الهوية الإسلامية لا تنحصر في إقليم معين فهي تصلح لكل المجتمعات بشرط التطبيق السليم. إننا لم نفق بعد على المحاولات المستميتة من الآخرين وممن يحاولون طمس الثقافة الإسلامية وتشويهها ومع ذلك البعض منا يحاول أن يقلد الغرب في تقدمه الظاهري كي يطلق عليه أنه متقدم ويجاري العصر ونسينا أن الثقافة الإسلامية هي التي لابد أن يتبعها الجميع ونحاول أن ننشرها بدلا من أن نجري لاهثين وراء «الموضة والاتيكيت».

فعلى سبيل المثال دخلت الثقافات الوافدة منازلنا في تسمية أبنائنا بأسماء لا معنى لها وحتى أسماء الشوارع والمحلات والفنادق الكبرى والمستشفيات الشهيرة، معظمها تسمى بأسماء غربية وذلك في العديد من الدول العربية والإسلامية.

هل افتقرت اللغة العربية إلى أسماء، ومعاني تصلح لأن نستخدمها ونطلقها على مسمياتنا؟

هل أسماء الصحابة والتابعين والأسماء، ذات الصلة بالثقافة الإسلامية قليلة حتى نستعير أسماء غيرها؟ الإجابة بالطبع بالنفي ولكنها المحاولات الخارجية من الشرق والغرب كي تجعلنا نتنازل عن ثقافتنا وهويتنا الإسلامية كي نتخبط في دروبهم. الشعوب الإسلامية تحتاج إلى وقفة مع النفس حتى تصد هذا الاستعمار الثقافي الذي سعى ويسعى إلى هدم القيم الصالحة واستبدالها بقيم لا تناسبنا. ■

حنان محمد تمام
جدة ـ السعودية

## قصور المؤسسات الثقافية الوطنية.. هو السبب!

□ طالعت في العدد (609) من جريدة «المسلمون» الاستطلاع الذي تناول الخطر الثقافي الذي يهدد أبناءنا من قبل المراكز الثقافية التابعة للسفارات والتي تساهم بقدر كبير في اختراق ثقافتنا الذاتية والتي تمثل جملة من العقائد والقيم والحدود والواجبات التي تضمنتها الرسالة المحمدية الخالدة وأصبح القائمون على هذه المراكز هم ـ بلا شك ـ وسطاء هذا التغول الثقافي وقد استفاد هؤلاء الوسطاء من الظروف الاجتماعية والاقتصادية المركبة لبعض الدول الإسلامية مما سهل مهمتهم في نشر تصوراتهم المضادة لمفاهيمنا وذلك ناتج عن قصور وعجز المؤسسات الثقافية الوطنية في القيام بدورها في المحافظة على النشء وتربيته وتثقيف الشباب وربطه بموروثه الحضاري وإنشاء المنابر الطاهرة النقية التي يستطيع فيها هؤلاء الشباب استثمار وقتهم في معرفة نافعة واستبصار التجربة الإنسانية التي لا تتناقض مع مفاهيم الإسلام وفطرته السليمة. فالإسلام أكثر استيعابا لروح العصر، وأقدر على حوار الحضارات لأنه الأكثر تماسكا، ولأن الدعوة الإسلامية هي الأشمل فمعرفتنا الأمثل بعقيدتنا هي السلاح الأقصى الذي نستطيع من خلاله أن نقف في وجه التغريب، ونعرقل بذلك محاولات الغرب الساعية إلى طمس هويتنا. ■

عبد الباسط خلف الله سليمان
ام درمان ـ السودان

---

نظرات

على رضا بن عبدالله

## يسألونك في الدين والحياة (1ـ3)

□□ للدكتور احمد الشرباصي، الاستاذ بجامعة الأزهر، مجموعة من الأسئلة والأجوبة جمعها في كتاب أسماه: «يسألونك في الدين والحياة».

وقد استعرضت الكثير من موضوعات الكتاب فوجدتها لا تخلو من انتقادات بعضها أشد من بعض بحسب خطورة الموضوع الذي تناوله المؤلف!

ففي مجال العقيدة أولا:

1ـ ذكر الشيخ الشرباصي في كتابه (ج6 / ص199) عند الإجابة عن سؤال في معنى قول الله تعالى: «الرحمن على العرش استوى» أن «العرش كناية العز والسلطان والملك»! ثم قال: «واستوى على العرش أي ارتفع وعلا، واستولى وملك»! ثم أخذ ينقل عن الزمخشري تفسير الاستواء!

وأقول للشيخ لقد انحرفتم عن مفهوم السلف للاستواء الذي هو : العلو والارتفاع لا الاستيلاء والملك! أما نقلكم عن الزمخشري فما أعجبه من نقل! فالزمخشري من كبار المعتزلة، وكتابه «الكشاف» مليء بالآراء الاعتزالية الضالة، والأحاديث المكذوبة والواهية!

ولو رجعتم لشرح العقيدة الطحاوية (ص311 ـ 312) لرأيتم أن العرش بلغة العرب هو السرير ذو القوائم، وهو الذي تحمله الملائكة ـ مع استغناء الله تعالى عن العرش وعن حملته ـ وأن المحرفين لكلام الله تعالى ـ كما يقوله القاضي ابن أبي العز الحنفي شارح «الطحاوي» ـ جعلوا العرش عبارة عن الملك! فيكون قوله تعالى: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» (الحاقة:17) أي: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟!

ويكون قوله تعالى: «وكان عرشه على الماء» (هود:7) أي وكان ملكه على الماء! فهل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟!

فالتفسير الصحيح للاستواء هو ما قاله الإمام مالك رحمه الله تعالى: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول» وهذا صحيح ثابت عن مالك من وجوه.

2ـ يمدح المؤلف الصوفية والطرقية بأنهم كانوا أحد أهم أسباب انتشار الإسلام في كثير من البلاد! (ج5 / ص205ـ219). ويدلل على كلامه بأمثلة يذكر خلالها كبار القائلين بوحدة الوجود ـ أي أن الله هو عين ما تراه! سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ـ من أمثال «الحاج بكطاش ولي» صاحب الطريقة البكداشية الخرافية الشركية البدعية!! و«السنوسي» صاحب الطريقة السنوسية القائمة على الاستغاثة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام من دون الله! وعلى وحدة الوجود، وعلى كثير من التخاريف التي أنت واجدها في كتاب: «إيقاظ الوسنان» للسنوسي، في الفصل الأخير من كتابه الذي أفسد به ما بناه من دعوة صحيحة لترك التقليد، والعمل بالكتاب والسنة! فكان بذلك على مذهب ابن عربي الملحد: ظاهريا يدعو للعمل بالكتاب والسنة في أمور الفقه، باطنيا صوفيا وجوديا حلوليا في العقيدة والفكر!!

وأنا أدعو المؤلف وغيره من طلاب الحق أن يطالعوا ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية عن التصوف والصوفية وضلالاتهم في كتبه ورسائله المختلفة.

أو لينظروا ويطالعوا ما كتبه العلامة إحسان إلهي ظهير عن التصوف وصلته بالهندوكية والمجوسية والنصرانية والبوذية وغيرها من ديانات الكفر والضلال!

أما عن أهم شبهة للمؤلف ـ وهي الدعوة للإسلام ـ فجوابها ما قاله العلماء المحققون: أن إخراج الناس من الكفر وإيقاعهم بعد ذلك في الشرك والبدع لهو من قبيل الانتقال من زاوية في النار إلى زاوية أخرى! ■

---

ردود خاصة

● القارئ عيسى محمد احمد ـ الخرطوم جنوب ـ السودان:
ـ وصلتنا رسالتك حول موضوع «الأوليمبياد» متأخرة في انتظار مشاركات أخرى.

● القارئة هدى محمد إبراهيم ـ الرياض ـ السعودية:
ـ رسالتك حول الأبناء العاقين تنبض بالحرارة.

● القارئ معين الدين كنعي ـ كيرالا ـ الهند:
ـ نعتذر عن عدم إمكان إرسال هذه الكتب يمكن الكتابة لإحدى الهيئات المتخصصة في هذا المجال.

● القارئ عبد الحلي الغلبزوري ـ تطوان ـ المغرب
ـ نتوقع مشاركات أخرى.

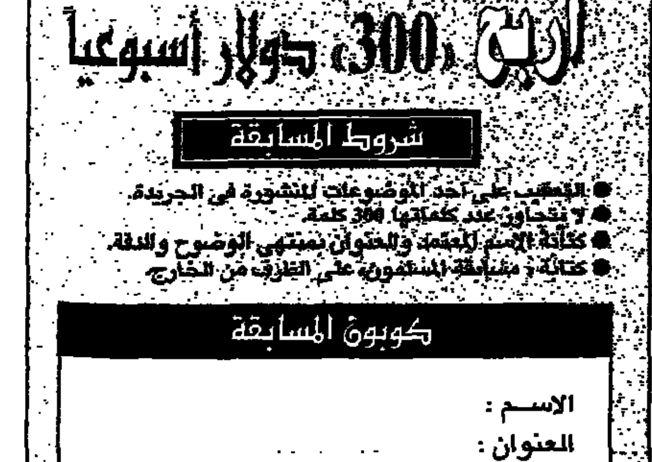
● القارئ إسماعيل هاشم الحناوي ـ كفر عوانه ـ مصر:
ـ تناولنا موضوع صديق الزوج وصديقة الزوجة.. في انتظار كتابات أخرى. ■

## دروس وعبر.. كيف فتح الصحابة بلاد الشام؟

□ على مدى التاريخ كانت الفتوحات نهبا للأرض واستعبادا للعباد واستعلاء بالعنصر منذ الاسكندر المقدوني وحتى الاستعمار. وكانت الفتوحات الإسلامية استثناء من ذلك كله كانت حدثا فريدا في التاريخ الإنساني. إن خروج الصحابة الكرام من الصحراء إلى العالم كان يتلخص في كلمات قالها الصحابي ربعي بن عامر عندما سأله رستم قائد الفرس عن سبب خروجهم قال: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» والتعبير في النص نفسه يخلو من أي انبعاث ذاتي.

«إن الله ابتعثنا» والهدف هو الخروج من ضيق الاشراك وظلم الجاهلية إلى التوحيد ورحابة الإسلام والعدل الرباني. لقد كان الإيمان الصادق وعمق التربية النبوية وحرص الصحابة على أن تنعم الإنسانية بالإسلام كما نعموا به هو الذي حملهم على مكابدة الأهوال وليس الغنائم الرخيصة. وفي الحادثة التالية التي رواها الطبري في تاريخه دليل على ذلك. عندما خرج الصحابة بقيادة عمرو بن العاص لفتح الاسكندرية وكانوا قد سبوا سبيا فقال لهم صاحب الاسكندرية «إني قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إلينا منكم معشر العرب لفارس والروم فإن أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد على ما أصبتم من سبايا أرضي فعلت» فاستشار عمرو بن العاص عمر بن الخطاب فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اعرض على صاحب الاسكندر أن يعطيك الجزية على أن تخيروا من في أيديكم من السبايا بين الإسلام وبين دين قومه» فقبل حاكم الاسكندرية بذلك. قال عمرو بن العاص «فجعلنا نأتي بالرجل ممن في أيدينا ثم نخيره بين الإسلام والنصرانية فإذا اختار الإسلام كبرنا تكبيرة هي أشد من تكبيرنا حين تفتح القرية وإذا اختار النصرانية جزعنا من ذلك جزعا شديدا» بهذا الشعور النبيل وبالترجمة العملية لأخلاق القرآن استطاع الصحابة أن يفتحوا القلوب قبل البلاد. ■

محمد جميل احمد همد
جدة ـ السعودية




المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn
FAX8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office

مكتب الرياض : Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص. ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المريني ـ الرباط ـ المغرب



**المسلمون**

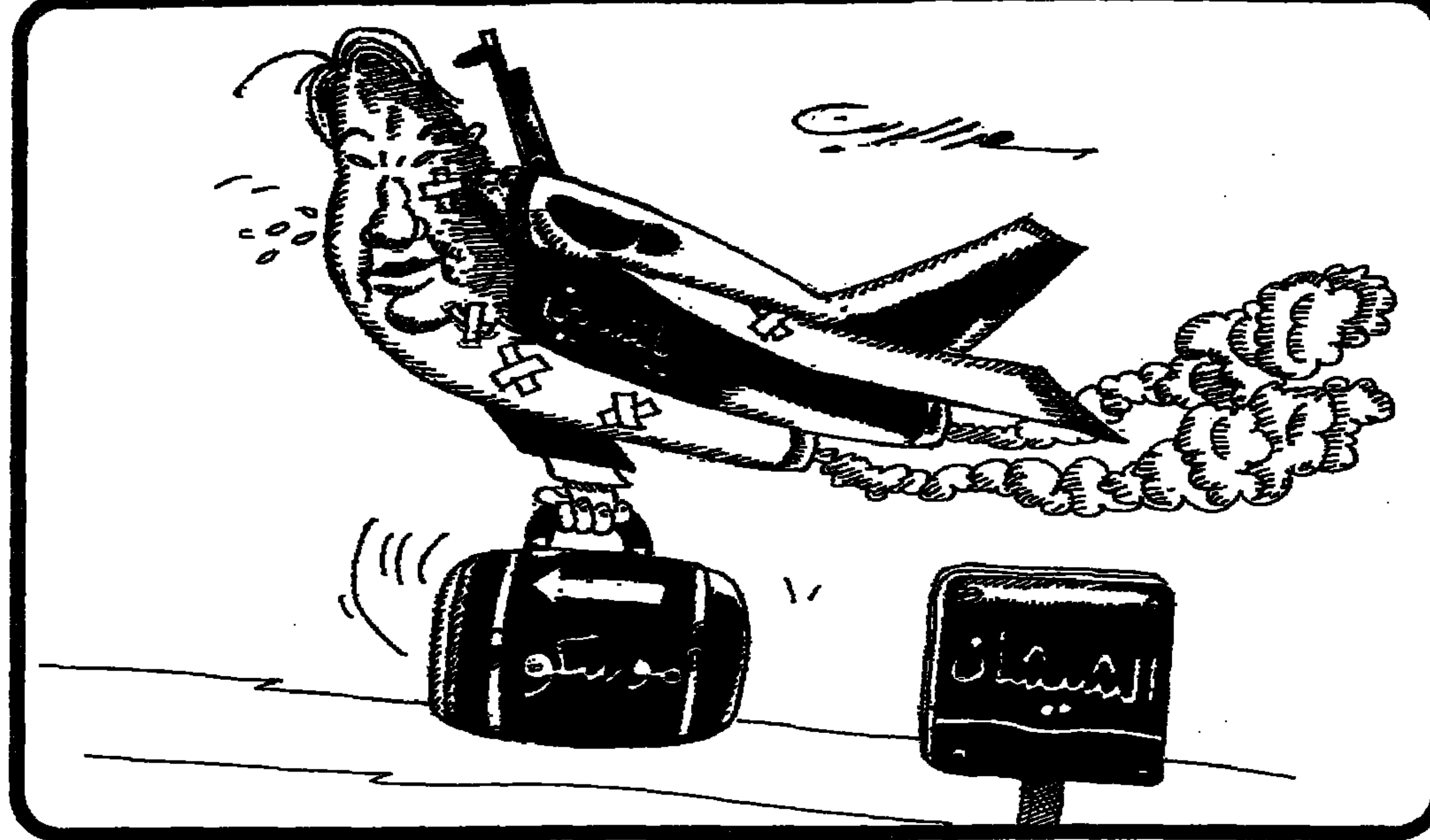
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية




## رأي

□□ تناقلت الصحف ووكالات الأنباء خبر اختيار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الشخصية الإسلامية الأولى. والحق أن هذا الاختيار ليس غريبا، فالعالم الإسلامي كان ولايزال في قلبه وذهنه يحفظه الله.

... من هنا انتشرت المراكز الإسلامية، والمشروعات الإنسانية والدعوية. التي جاءت بمبادرات ذاتية منه يحفظه الله، ولم يقتصر الامر على هذا. بل تجاوزه الى جملة من الأمور التي لايقدم عليها إلا رجل آمن بربه ونذر نفسه للعمل في سبيله فكان دأبه يحفظه الله على رعاية كتاب الله وترجمة معانيه الى لغات الشعوب الإسلامية.

ان مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف، قد استطاع ان يجعل كل مسلم ومسلمة في كل اصقاع العالم على التصاق مباشر بكتاب الله سبحانه وتعالى، خاصة أن نسخ هذا المجمع توزع في كل مكان، وتعطى لكل حاج لبيت الله الحرام، وتزود بها المراكز الإسلامية وقوافل الدعوة والإرشاد.

وهذا الملمح البسيط، يتضافر مع جهود الإغاثة للاقليات المسلمة التي تتعرض للاضطهاد في مواطنها.

وهو أيضا يلتقي مع العناية الفائقة التي يوليها خادم الحرمين الشريفين للمشروعات المتلاحقة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

تلك المشروعات التي امتدت لتشمل كل جزءا من هذه الأراضي المقدسة. بهدف تيسير أمور ضيوف الرحمن، وتخفيف المشقة عليهم ..فبارك الله في هذا الجهد، وجزى الله خادم الحرمين الشريفين عن أمة الإسلام خير الجزاء يعمك: ■

**المسلمون**

# فرقة المسلمين.. الأسباب والعلاج

تمتلك الأمة الإسلامية كل المقومات التي تحتاج إليها في مسيرتها، فالمسلمون طاقة بشرية ضخمة بما يمتلكون من ثروات طائلة، وبجانب ذلك فهم أمة القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. فهل من أمل لإعادة المجد المفقود؟

الأردن **محمد إبراهيم شقرة**

□ إن الناظر اليوم في المجموعات الإسلامية البشرية التي تعيش فوق الكرة الأرضية يروعه ذلك الضعف الذي منيت به رغم الكثرة التي هي عليها.

فإذا تخطينا أبعاد الزمان فوصلنا إلى المجتمع الإسلامي الأول نرى أمرين متناقضين في عرف الناس، نرى قلة المسلمين ونرى معها قوتهم، فإذا ذكرنا قلة عددهم حينذاك ذكرنا قوتهم، وإذا ذكرنا قوتهم اقترن بذلك قلة عددهم.

وهذا أمر تقرر بعد التجربة الضخمة التي خاضها المسلمون في أول معركة كبرى وهي معركة بدر، فغيرت هذه التجربة النظرية التي كانت سائدة في أذهان الناس، وأثبتت في موضوعها حقيقة ظلت تحرك المسلمين في كل معركة خاضوها وظفروا فيها بالنصر. حقيقة صنعوها لأنفسهم ولن يأتي بعدهم، بتوفيق الله وطاعتهم له. وسجلها لهم أشرف كتاب، «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

وقد كان التخوف من القلة ناشبا في قلوب كثير من الصحابة فيبوءون بالهزيمة. ذكر الله ذلك في آية من آيات سورة الأنفال، وهي السورة التي حشدت اكبر طاقة نفسية لتلك المجموعة المؤمنة «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس».

إن هذه المجموعة المؤمنة الصاعدة في مراقي التاريخ كانت تمتلك المقومات الحقيقية للأمة التي تخطط لنفسها في الأرض، لا لتكون الغالبة فحسب، بل لتمسك بزمام القيادة فتوجه الحياة الإنسانية بأمر الله وحكمته، ولذلك وقفت في وجه كل التحديات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي كانت تختال بعنجهيتها فوق أجساد المعذبين المستضعفين في الأرض، واستطاعت في فترة زمنية وجيزة أن تقهر هذه التحديات وتسوقها أمامها صاغرة.

وعالم اليوم يعاني من ويلات العلم والسياسة والمال ما لم يكن يعاني من قبل، والحيرة آخذة بكل أقطاره، والحرب تطحن برحاها الأخضر واليابس، والقلق يساور نفوس الناس في منامهم وفي يقظتهم، والأمل غائب ظله عن الدنيا، والمصلحون ينظرون من أمام ومن خلف فلا يرون إلا ظلاما يلف أرجاء العالم، فأين يكون الرجاء؟

إن الرجاء معقود على المسلمين وحدهم، فكما أنقذوا العالم من قبل، فإنقاذه عليهم من بعد، وهم يمتلكون كل المقومات التي تحتاج إليها الأمة في مسيرتها.

هذه المقومات تجعل منهم أمة خير، أمة تضع في يدها مصائر العالم، ولكنهم بدل ذلك رضوا أن يكونوا خوالف الناس. فما سر ذلك؟ إنه التفرق والتنازع.

ولقد أكثر الناس القول في تعليل ذلك التفرق حتى صار الحديث فيه معضلة أضيفت إلى معضلات التخلف الذي أصاب الأمة كلها، ولكن ونحن اليوم نعيش فترة حرجة لا بد أن نقول كلمة لعلها تضع بعض الضياء على الطريق فيرى السالكون فيه جادته فلا يتيهون في بنياته.

إن التفرق الذي أصاب المسلمين يرجع إلى أمرين اثنين، ولا بد من التخلص منهما معا ليعود لنا مجدنا التالد ونضع فوق هاماتنا تيجان النصر.

أما الأول: فهو ضعف المسلمين عن حمل الإسلام، نتيجة التيارات الفكرية التي اجتاحت طول البلاد وعرضها، وصرفت الناس عن كتاب الله وسنة نبيه.

ولجتماع الأمة بعد تفرق يحتاج إلى طول نظر في أحداث الماضي، وأخذ العبرة من كل الوقائع والأحداث، والتنسيق بين المختلف منها والإفادة من النتائج التي نحصل عليها من بعد.

أما الأمر الثاني: فهو الترف الذي غرقت فيه الأمة وأذهب بأسها وأدناها من الهلاك. وإذا جاز لأمة أن تخلد إلى الترف فلا يصح ذلك أن يكون للأمة الإسلامية، لأنها الأمة التي وكل إليها رب العباد رعاية الأمم «لتكونوا شهداء على الناس»، وهي تحمل عقيدة لا تخشى معها أن ترزأ في رزقها وحياتها.

إننا أمة لا نصلح إلا بالاتحاد والزهد في الدنيا، وإذا استطعنا أن نقضي على هذين الاثنين التفرق والترف استطعنا أن نحصل على الوحدة المنشودة للأمة. ■

# تناقض فكر الاخوان المسلمين

وأما بقية مرشدي الإخوان فقد سلكوا مسلك إمامهم في جعل الأولوية للوصول إلى السلطة والمناصب وترك تعليم الناس دينهم الحق ابتداء بالتوحيد والعقيدة الصحيحة، بل ومحاربة دعوة التوحيد والسلفية بأن مكنوا لكل مبتدع يدعو إلى بدعته مستغلين بذلك جهل اتباعهم وكافة الامكانات المادية المتاحة لهم.

الكويت **د. عبدالله بن محمد الفارسي**

□ ذكر مرشد الإخوان في المقابلة المنشورة في «المسلمون» ـ عدد 615 ـ أنه «لا يصح أن ينسب الانحراف الفكري والانحراف العملي الذي أخذه ـ من ينتمي إلى جماعتهم ـ إلى الإخوان» أي من كان من الإخوان صوفيا أو تكفيريا بل حتى لو كان ممن يدعو الأولياء ويعتقد فيهم الوجاهة بمعنى التوسط عند الله فكل هؤلاء وغيرهم انحرافاتهم فردية ولا دخل للإخوان فيها! وهذا من أكبر التناقض! فمنهج الإخوان ابتداء ليس فقط يرحب بحملة هذه الانحرافات بل هو يدعوهم للتمسك بها ويبرر لهم ذلك كما في أصول البنا «إن الاخوان المسلمون: دعوة سلفية.. وطريقة سنية.. وحقيقة صوفية» ويلاحظ أن المرشد في جوابه لم ينقل العبارة الأخيرة وهي «حقيقة صوفية»! ربما حياء من ظهور التناقض! فالصوفية المعاصرة بما اجتمع فيها من وثنية قبورية وأشعرية وبدع كثيرة في العبادة وتسيب وتساهل في الأحكام هي من أشد الفرق حربا على السلفية. وقد كانت هذه الحرب تأخذ شكلا ظاهرا صريحا يوم أن كانت للصوفية دولة تدعمها بكل ما أوتيت من ثقل وهي الدولة العثمانية! ولكن بعد زوال تلك الدولة دخلت الصوفية الحرب مع السلفية تحت عباءة الدعوة! قال الشيخ صالح بن فوزان عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في مقدمته لكتاب حقيقة الدعوة إلى الله تعالى «حاول أعداء هذه الدعوة أن يقضوا عليها بالقوة فلم ينجحوا، وحاولوا أن يقاوموها بالتشكيك والتضليل والشبهات ووصفها بالأوصاف المنفرة، فما زادها إلا تألقا، ووضوحا، وقبولا، وإقبالا، ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وفود أفكار غريبة، مشبوهة، إلى بلادنا باسم الدعوة، على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة مثل: جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وجماعة كذا وكذا، وهدفها واحد، وهو أن تزيح دعوة التوحيد وتحل محلها، وفي الواقع أن مقصود هذه الجماعات لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها ـ لكن الاختلاف اختلاف خطط فقط»!

قال البنا في رسائله معرض كلامه عن صفات الله وطريقة الذين يحرفون معاني الصفات باسم «التأويل» قال: «تأويلات الخلف.. لا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم قديما وحديثا»! (مجموعة رسائل البنا ص417). والذي يرجع إلى تاريخ أهل السنة يجد أن الأئمة الأربعة كلهم لهم ردود قوية على الذين أنكروا الصفات أو حرفوا معانيها باسم التأويل ومن أراد أن يطلع على بعض الأمثلة لمؤلفات الائمة الأربعة وغيرهم فليرجع إلى «الفقه الاكبر» و«الفقه الأبسط» للإمام أبي حنيفة رحمه الله وإلى كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد ومثله للبخاري وللدارمي ولابن خزيمة وغيرهم. بل جميع كتب أهل السنة المفصلة في العقيدة تتضمن ردودا قوية على المخالفين من أهل البدع. أفكل هؤلاء دخلوا نزاعات لا داعي لها كما زعم البنا؟!! وقال البنا «فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها» (مجموعة الرسائل ص26). وقال «والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة»! (مجموعة الرسائل ص358). ويدل على هذا ما ذكره البنا في مذكراته «فوجئت بسؤال: ما رأي الاستاذ في مسألة التوسل»؟ إلى أن قال البنا «فقلت له: يا أخي إني لست بعالم، ولكني رجل مدرس مدني أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث... وارتاح الحاضرون أو معظمهم إلى هذا التخلص»! (مذكرات البنا ص75).

فحسن البنا يقرر أن التوسل ليس من أمور العقيدة ويتملص من جواب السائل وهو يعلم أن التوسل في زمانه كان يعني عدة أمور، منها: سؤال الله بجاه الصالحين ومنها دعاء الصالحين أنفسهم على أنهم يتوسطون عند الله ومنها اعتقاد ما يسمونه بكرامات الأولياء وهي أن لهم مقدرة على التصرف في الأرزاق وتدبير الكون وغير ذلك من الشرك الاكبر! كل ذلك كانوا يطلقون عليه «توسل»! ومن أراد أن يعرف معنى التوسل عندهم فليرجع إلى كتاب «شواهد الحق» ليوسف النبهاني أو كتاب «محق التقول في مسألة التوسل» للكوثري أو «رسالة حكم الإسلام في التوسل» لمخلوف، كذلك كتب مشابهة لها ليوسف الدجوى والحمامي ومحمد علوي مالكي وغيرهم كثير. أما النبهاني فقد أثنى على كتبه البنا في المذكرات فقال «كتب لا أزال أحتفظ ببعضها ومن أعمقها أثرا في نفس الأنوار المحمدية للنبهاني»! (المذكرات ص36).

وأما الدجوى فقد ذكر البنا في مذكراته أنه كان كثير التردد عليه! وأما الكوثري فكان معاصرا للبنا وتوفي بعد البنا بعام أو عامين.

وأما مخلوف فقد ذكر محمود عبد الحليم أحد أقدم أتباع البنا عنه إعجابه بالبنا وثناءه عليه. (كتاب الاخوان المسلمون صفحات من التاريخ). وكل ذلك يدل على معرفة البنا تماما بمعنى التوسل ومع ذلك وصفه بأنه أمر فرعي وليس من أمور العقيدة وهون من شأنه كما هون من شأن تعطيل صفات الله وزعم أن النزاع فيه لا داعي له! فكيف لا ينسب للإخوان الانحرافات الفكرية والعملية؟! وهم جعلوا من منهجهم السكوت عن هذه الخلافات كما هو مشهور عن البنا «يعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه»! وكان البنا يزعم أن مجرد الانتساب للإسلام مهما كان فهو كاف لحصول الأخوة الكاملة! قال في رسائله «نلتمس العذر كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات.. وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام السابغ بأفضل حدوده وأوسع مشتملاته»! (ص26).

وكذلك قال «ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين أمر لابد منه ضرورة» (المرجع السابق ص25). وقال «والاجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل، بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرن هين لين لا جمود فيه ولا تشديد» (ص26). وهذا المنهج الهلامي يفسر «ميكيافيلية» الإخوان وتلاعبهم بالفتاوى وفق المصالح الحزبية بل والشخصية! فاليوم حلال إذا كان يخدم أغراضنا وغدا حرام إن لم يكن كذلك.! وكل ما أوصلهم إلى الحكم والمناصب والأغراض الحزبية فهو موافق للكتاب والسنة وهو شريعة الإسلام!! ولذلك لما قال د. عبد الله الرفاعي لمرشد الإخوان «تأخذني من سعة الإسلام إلى ضيق الفكر الإنساني.. لماذا لا ترجعني إلى قال الله، قال الرسول»؟ ـ وهذه كلمة ذهبية للدكتور حفظه الله ـ أجابه المرشد «وهل قال هو ـ أي البنا ـ غير هذا»؟ يعني جميع ما قاله البنا كان من الكتاب والسنة! فهل بعد هذا التقديس تقديس؟! وقد أحس المرشد بهذا فلذلك قال «هناك بعض من يشككون فينا قائلين انكم تقدسون حسن البنا»! وللإخوان أنشودة فيها:

إن للإخوان صرحا كل ما فيه حسن
لا تسأل عمن بناه إنه البنا حسن

والبنا نفسه طلب لنفسه الطاعة العمياء في كل شيء بقوله «وإن على الداعية أن يكون صوفيا بحتا من الناحية الروحية وعسكريا بحتا من الناحية العملية، شعاره في ذلك دائما وأبدا: سمع وطاعة من غير تردد ولا شك ولا مراجعة»!! الله أكبر هذه الطاعة لا تجب إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر محمود عبد الحليم عن طنطاوي جوهري ـ صاحب التفسير ـ وكان أحد اتباع البنا كلاما مفاده أن حسن البنا رتبته فوق رتبة أهل الكشف الذين تكشف لهم جميع الغيوب! وأنه في رتبة الرسل! (صفحات من تاريخ الاخوان جـ1). وقال محمود بعد هذا الكلام إنه كان دائما يتحير في فهم حديث عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم «كان خلقه القرآن» حتى رأى حسن البنا فمالت عنه الحيرة وتيقن من الحديث!! فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونحمد الله على نعمة العقل ونعمة العقيدة الصحيحة ونعمة اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديمها على الآراء والأهواء. وكما استحسن اتباع البنا حيدته عن جواب السائل عن التوسل استحسنوا إرساله لأحمد رفعت للجهاد في فلسطين حيث تلقاه الاخوان المسلمون هناك وقتلوه كما ذكر محمود عبد الحليم في تاريخه! وأحمد رفعت كان من أوائل اتباع البنا ومقربيه ولكنه لما أظهر علناً انتقاداته للبنا والإخوان صارت عاقبته القتل المدبر! ذكر هذه القصة محمود عبد الحليم مستحسنا لها! كيف لا، وكل ما فيه حسن؟!

وأما عن سؤال د. الرفاعي فيما يتعلق بضعف انكار الإخوان للمنكرات العقائدية فكان في محله. ففي مجموعة رسائل البنا رسالة للملك فاروق رحمه الله جاء فيها «... بعض خطوات الإصلاح العملي... القضاء على الحزبية... القضاء على القمار.. القضاء على البغاء.. محاربة الخمر.. مقاومة التبرج والخلاعة.. منع الاختلاط بين الطلبة والطالبات..» الخ (مجموعة الرسائل 290 ـ 294). ولم يأت في كلام البنا القضاء على مظاهر الشرك المنتشرة! وفي جواب مرشد الإخوان لسؤال د. الرفاعي تأكيد لمنهج البنا حيث قال «كوننا ندخل مع الناس في صراع، وخلافات، وشد وجذب، لأجل محاربة البدع والأضرحة.. الخ، فنحن ننصح..بالاقناع. ونقول: هذا ليس من الإسلام في شيء» وقال أيضا «لا ندخل مع الطرق الصوفيه في معركة»! وقد سبقه مرشد آخر للإخوان هو عمر التلمساني في كتابه شهيد المحراب حيث قرر أن قضية دعاء الأولياء من دون الله والطواف بقبورهم والتبرك بها مسألة ذوق!! وقال «ما لنا ولأنواق الناس»! وقال إنه يرى هواه يميل مع هواهم! بل وحسن البنا صرح في مذكراته وكذلك نقل عنه تلميذه عباس السيس في كتابه قافلة الاخوان أنه كان كل جمعة يزور أحد المشاهد كالسيدة زينب أو سنجق أو غير تلك! ولم يذكر البنا ولا من نقل عنه من تلاميذه أنه كان ينكر شيئا من الشركيات عند تلك المشاهد! بل في الخطبة التي نقلت عنه عند أحد المشاهد حث البنا المستمعين على تصافي القلوب نحو بعض وقال «ليس بيننا أعداء في الداخل وإنما أعداؤنا الحقيقيون في الخارج»! وقد بين أهل العلم من السلفيين عدم اهتمام الإخوان بالدعوة إلى التوحيد والعقيدة وعدم اهتمامهم بالسنة. قال سماحة الوالد العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز يحفظه الله «حركة الاخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وانكار الشرك وانكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة... وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة» [المجلة عدد 806 يوليو95]. وأما بقية مرشدي الإخوان فقد سلكوا مسلك إمامهم في جعل الأولوية للوصول إلى السلطة والمناصب وترك تعليم الناس دينهم الحق ابتداء بالتوحيد والعقيدة الصحيحة، بل ومحاربة دعوة التوحيد والسلفية بأن مكنوا لكل مبتدع يدعو إلى بدعته مستغلين بذلك جهل أتباعهم وكافة الامكانات المادية المتاحة لهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون وإلى الله نشكو ضعفنا وقلة حيلتنا ونسأله تعالى أن يرد كيد الكائدين في نحورهم وأن يهدي الدعاة لما يرضيه وصلى الله على نبينا وسلم ■

## وقفة للتأمل

**د. أنور ماجد عشقي**

# خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي (22)

□□ لم تكن خلافة أبي بكر امرا سياسيا محضا، بل كانت أمرا مختلفا كل الاختلاف عن ما هو في قاموس السياسة، فالنظر إليها من زاوية السياسة، هي نظرة قاصرة، لأن الخلاف كما يقول الماوردي في الأحكام السلطانية (الإمامة موضوعة لخلاف النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا).

فلو كانت الخلافة أمرا سياسيا محضا لكان سعد بن عبادة هو الخليفة، ولو كانت أمرا دينيا محضا، لكان علي بن أبي طالب هو أول الخلفاء.

لكن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان علم ذلك، فترك الأمر لأبي بكر فهو صاحبها، فكان علي على ثقة من أن الشيخين أبا بكر وعمر قادران على تسوية الأمور وتأصيل المفاهيم، فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «اقتدوا باللذين هما من بعدي أبي بكر وعمر». وقال عليه الصلاة والسلام «وزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر» لهذا ظل علي بن أبي طالب والزبير في بيت فاطمة رضي الله عنها.

لم يتلهف الأنصار على الخلافة كما يعتقد بعضهم، لقد أرادوا التثبت. فإن كان الأمر سياسيا، فهم الأولى بالخلافة، ولما تبين لهم أن القضية خلاف ذلك، تبادروا إلى مبايعة أبي بكر حتى كادوا أن يطئوا سعد بن عبادة حتى قال قائل «قتلتم سعدا» وهذا ما ورد في المسند والصحيح وابن حبان.

لجتمع الخزرج في السقيفة، وكان سعد بن عبادة مريضا، فقال لأحدهم: إني لا أقدر أن أسمع القوم كلامي، ولكن تلقوا مني قولي فأسمعوه، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

يا معشر الأنصار! لكم سابقة في الدين، وفضيلة في الإسلام، ليست لقبيلة من العرب، إن محمدا صلى الله عليه وسلم، لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن، وخلع الأنداد والأوثان، فما آمن به من قومه إلا رجال قليل، وكان ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله، ولا أن يعزوا دينه، ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيما عمو به، حتى إذا أراد بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة، وخصكم بالنعمة، فرزقكم الله الايمان به وبرسوله، والمنع له ولأصحابه، والاعزاز له ولدينه، والجهاد لأعدائه، فكنتم أشد الناس على عدوه منكم، وأثقله على عدوه من غيركم، حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا وكرها، وأعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا، حتى أثخن الله عز وجل لرسوله بكم الأرض، ودانت بأسيافكم له العرب، وتوفاه الله وهو عنكم راض، وبكم قرير العين، استبدوا بهذا الأمر فإنه لكم من دون الناس»

إن من يتمعن في أبعاد هذه الخطبة، يجد فيها الحقائق منظومة كعقد اللؤلؤ، ويرى فيها الروح الإيمانية صادقة نقية، فهي ليست دعوة لفتنة، ولا انفراد بسلطة، لكنها كانت فتحا لباب الحوار السياسي.

كانت خطبة سياسية داخل جماعة سياسية واحدة أشبه ما تكون بالحزب، بين فيها الزعيم، كافة المسوغات السياسية التي تؤهل جماعته للقيادة، فالأنصار في المدينة تمرسوا على العمل السياسي قبل الإسلام.

ما أن وصل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة حتى قام أبو بكر فخطب فيهم، فذكرهم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم «قريش ولاة هذا الأمر بر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم».

فقال سعد: صدقت فأنتم الأمراء ونحن الوزراء لم تكن خطبة أبي بكر خطبة سياسية بل كانت حاسمة، اعتمدت على النصوص، وابتعدت عن الجدل، مما جعل سعدا يدرك أن الأمر خلاف ذلك فتراجع واستدرك بعد أن أدرك.

ولما أراد الحباب بن المنذر أن يفتح حوارا سياسيا بما قال، تقدم عمر بن الخطاب وحسم الأمر فبايع أبا بكر فبايع الناس. إن ما حدث في السقيفة كان مدرسة لتأصيل المفاهيم لمعنى الخلافة، ومنهجا لحسم الحوار، إن التوسع في الجدل وبيننا كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هو الذي فجر الفتن في تاريخ الإسلام. ■

## في دائرة الضوء

**د. محمد مصطفى هدارة**

# المجتمعات الإسلامية والتحدي الحضاري

□□ دعت رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة عين شمس إلى عقد ندوة بالقاهرة في هذا الموضوع الذي يتلاقى فيه الماضي والحاضر والمستقبل، ذلك أن قضية التحدي الحضاري أصبحت شاغل المجتمعات الإنسانية مع التقدم العلمي الهائل الذي تتواثب خطواته في الدول الغربية، وتتئد وتتباطأ في دول العالم الثالث كما يسمونها في قاموس السياسة المعاصرة، ومن هذا العالم الدول الإسلامية التي تأخرت في نهضتها العلمية الحديثة لأسباب قهرية برغم امتلاكها لكل عناصر التقدم، ومن بينها رصيد حضاري عظيم القيمة كان بالإمكان جعله نقطة انطلاق لتغيير الحاضر وفتح آفاق المستقبل.

إن عالم اليوم والغد سريع التحول، ولهذا يمثل لكل مجتمع تحديا حقيقيا في المستوى الحضاري، وأصبح من المحتم على المجتمعات الإسلامية أن تسابق الزمن لاستيعاب متغيرات العصر، مع الالتزام بالثوابت الإسلامية وعدم التفريط فيها، والاهتمام بالتنمية البشرية ببناء الإنسان المسلم المؤمن بعقيدته، المواكب لعصره في التقدم العلمي والمستوى الحضاري.

وقد امتدت الندوة من خلال المناقشات الجادة التي دارت حول البحوث المقدمة والتي تتناول جوانب شتى في بناء المجتمعات الإسلامية إلى توصيات ذات أهمية كبرى في ايجاد القدرة على مواجهة التحدي الحضاري، أهمها الدعوة إلى انشاء مجموعة من المؤسسات تتجمع فيها طاقات العالم الإسلامي تكون مهمتها البحث عن أساليب التقدم المواكبة للعصر في شتى المجالات، وتعميق الهوية الإسلامية وإبراز الوجه الحضاري للإسلام، والعناية بالتربية الإسلامية في مختلف مستويات التعليم وأنواعه، والتركيز على الثقافة الإسلامية في المستوى الجامعي لتحقيق اتصال الشاب المسلم بمنابع العقيدة وقضايا العصر وحمايته من دعاوى التغريب والانحلال، وضرورة تجديد المناهج الدراسية لتهيئ الشباب للتقدم العلمي والتقني المعاصر، وتزويدهم بالقدرة على حل المشكلات واكتساب المهارات العلمية والتطبيقية.

ولا شك في أن الدعوة للقضاء على الأمية في المجتمعات الإسلامية كانت من أهم توصيات الندوة، والأمية لا تقتصر على الجهل بمبادئ القراءة والكتابة بل تشمل الأمية الثقافية، فكثير من المسلمين يجهلون عناصر عقيدتهم الإسلامية، وهم عاجزون عن قراءة القرآن وفهم آياته، وهناك غالبية في مجتمعاتنا الإسلامية لا يعرفون شيئا خارج ما تخصصوا فيه من علم او معرفة.

ولا مفر ـ لمواجهة التحدي الحضاري ـ من بناء اقتصاد إسلامي قوي يقوم على دعم إمكانات التبادل التجاري بين الدول الإسلامية وإنشاء مناطق حرة بينها وسوق إسلامية مشتركة، وتوجيه فائض الأموال في الدول الإسلامية الثرية للاستثمار في الدول الإسلامية المحدودة الدخل، وتنظيم أموال الزكاة في مؤسسات مستقلة واستثمارها في التنمية البشرية والاقتصادية. وكل هذه التوصيات جديرة بالتحول إلى واقع نتطلع إلى وجوده، يتغير فيه وجه الحياة في المجتمعات الإسلامية لتستأنف ما انقطع من مسيرتها الحضارية. ■



الاشتراك السنوي 300 ريال سعودي (80 دولارا) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للأبحاث والنشر ص.ب (4556) جدة 21412 ـ إدارة التوزيع ت: 6691888 ـ فاكس: 6695549

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (618) الجمعة 25 رجب 1417 ـ 6 ديسمبر 1996

# إمام الفقهاء الذى ضاع علمه!



جامع عمرو بن العاص وفى الإطار بقايا مدينة الفسطاط

**الإمام الفقيه الزاهد العالم الليث بن سعد رحمه الله وقف الإمام الشافعي على قبره فدعا له بالرحمة ثم استعبر وبكى وقال من خلال الدمع، «لله انت يا إمام لقد حزت أربع خصال لم يكملهن عالم: العلم والعمل والزهد والكرم.» ووصفه: «ما فاتني احد فاسفت عليه كالليث بن سعد».**

القاهرة ـ **عبدالرحمن سعد**

عن حـياة الامـام الليث وعلمـه يتحـدث الدكتـور وجيـه عبدالقوى استـاذ التـاريخ الاسـلامي بجامعـة القاهرة ويبدأ بمولده ونشأته فيقول:

ولد الامام الليث بن سعد في ليلة النصف من شـعبان المكرم من سنة ثلاث وتسعين للهجرة النبوية فى قرية متواضعة من قرى دلتا النيل تسمى «قلقشندة» من أعمـال مـركـز طوخ بمحافظة القليوبيـة الآن، وتبعد عن القاهرة نحو عشرين كيلو مترا.

ومـا بين ولادته فى ذلك العـام ووفـاته فى عـام 175 للهـجـرة عـاش الامام الليث بن سـعـد حيـاة عـامـرة بالعلم، والعمل، والخـير، والجـهـاد، والافتاء حتى لقب فى عصره «سيد الفقهاء».

وقدر لهذا الوليد ان يفتح عينيه على الثراء الواسع لأبيه فنشأ الليث لهذا السبب فى بحبوحة من الرزق وسعة من المال.

ولم يعرف الم الحاجة طيلة حياته ولم يمسـه قـرح من مطالب الدنيـا وعاش ما عاش متمتعا بثراء والده، الذى كـان يملك فى قلقـشندة ومـا حولهـا ضيعة واسعة خصبة تنتج خير الثمرات من زرع وفاكهة.

وكان الأب يدرك ان العلم هو خير مـايزين الرجل العـاقل وكـانت عـائلة الليث تنحدر من المصريين القدمـاء لكنهـا دخلت فى الاسـلام، وتعلمت اللغة العربية منذ الفتح الاسلامي.

وأخذ الاجداد أبناءهم ولحفـادهم بالتفقه فى الاسلام وباتقان لغة الدين الجـديد الذى دخلوا فيـه حـتى لقد اشتهرت عـائلات كثيرة منهـا عـائلة الليث بحفظ القرآن الكريم والحديث النبوى والشعر والاخبار وفصاحة اللسان وقوة البيان.

فى هذه الاجـواء ترعـرع الامـام الليث ونما فحفظ القرآن كـاملا فى قريته وهو لم يزل «صبيا» ـ بل حفظ كل ما وصل اليه من احاديث نبوية وكل مـا عـرفـه من تراث السلف والصحابة وعلوم اللغة العربية، واثار الخلفاء.

## شبابه وطلب العلم

ويضيف الدكتور وجيه عبدالقوى: حين بلغ الامام الليث مطلع الشبـاب وجهـه ابوه الى الفسطاط لينهل من علمها ويثقف نفسه بمعارفها ومن ثم زوده بكل ماينبغى ان يتزود به طالب علم يجب ان يتفرغ نهاره وليله للعلم، ولا يشـغله عنه شـاغل من همـوم الحياة والعيش.

واتجه الليث الى جـامع عمرو بن العـاص، وهو أول مـسـجـد أنشـأه المسلمون فى افريقيا وجـامع عمرو ـ وقتذاك ـ منارة للعلم يشع منها ما درسه فيها ابوذر الغفارى وعبدالله بن عمرو وسـائر الصـحـابة ـ رضى الله تعـالى عنهم ـ الذين جـاءوا الى مصر منذ الفتح الاسلامي، وعلموا الناس امور الدين، وفقهوهم بالقرآن والسنة والعلوم النافعة.

وهكذا عكف الامــام الليث على الحلقات العلمية فى جـامع عـمرو، يتلقى التفسير والحديث والفقه فقد كـان الجـامع يعج حينذاك بالعلمـاء والفـقـهـاء ومن بينهم كـثـيـرون من التابعين وتابعى التابعين ـ رضى الله تعالى عنهم اجمعين ـ فـأخذ الامام الليث العلم والفـقـه عن اعلم اهل زمانه.

ومنذ صغره اتخذ الليث بن سعد له مـذهبـا وسطا، واخـذ يذيع هذا المذهب بين طلاب العلم فالتفوا حوله ولم يكن من العجيب والليث قد تأهل علميـا تمامـا، ان يحدث الناس وهو فى مقتبل العمر، اذ لم يكن قد وصل الى سن العشرين بعد، والاكثر من هذا ان يستفتيه الناس فيفتيهم عن علم ودراية واقتدار.

لكن الليث لم يجلس للافتاء وصمم على الا يجلس حـتى يبلغ من السن مبلغـا يؤهله لذلك وحـتى يصل من العلم واستقلال النظر الى ما يقنع به فقهاء المسلمين، انه لم يتعلم من ائمة العـصـر خـارج مـصـر بعد.. ولكم يضنيه الشوق الى ما عندهم ولقد اغراه ماسمعه من معلميه عن الامام الزهرى بالسفر اليه ليتعلم منه ومن علماء الحجاز.

## الليث فى الحجاز

ويسـتكمل الكاتب سـامح كـريم الحديث عن الامام الليث فيقول: خرج الليث الى الحج والعـمرة وكـان فى العشرين من عمره وزار المدينة بعد الحج وكان الفقهاء من كل الأمصار والاقطار يجـتمـعون فى الحج ثم فى الحـرم النبـوى، فـيـتبـادلون الرأى والمشورة.

وبحث الامــام الليث عن الامـام الزهرى ليجلس اليه والتقى به وتلقى عنه وناظره وطرح الليث عليـه مـا انتهى اليه من نظر ووجد الليث فى الزهرى من عمق الفكر، وسعة العلم ودقة الفهم ما لم يجد فى احد قط فأكبره اكبارا شديدا حتى ليمسك له بالركـاب.. فسـأله صـديقه: أتمسك بركاب الزهرى فقال الليث: نعم للعلم فأما لغير ذلك فلا.. والله ما فعلته بأحد فقط.

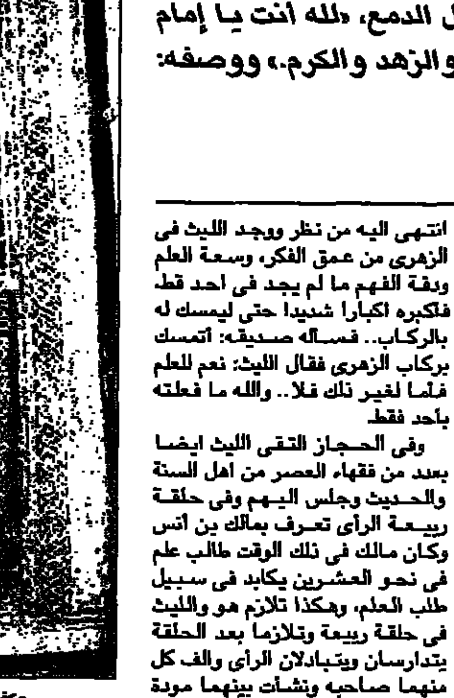
وفى الحـجاز التقى الليث ايضـا بعدد من فقهاء العصر من اهل السنة والحـديث وجلس اليـهم وفى حلقـة ربيـعة الرأى تعـرف بمالك بن انس وكان مالك فى ذلك الوقت طالب علم فى نحـو العشـرين يكابد فى سـبيل طلب العلم، وهكذا تلازم هو والليث فى حلقة ربيعة وتلازما بعد الحلقة يتدارسان ويتـبادلان الرأى والف كل منهما صاحبه ونشأت بينهما مودة وعندما عاد الليث الى مصر، اتصلت الرسائل بينه وبين مـالك ودعاه لزيارة مصـر، ولكن مـالكا لـم يستطع وتعود الليث ان يزوره فى المدينة كلمـا ذهب للحج او العمرة وزيارة الحرم النبوى حتى قيل «الامام الليث بن سعد فى مـصـر والامـام مـالك بن انس فى الحجاز».

وكـان الليث كلما سمع عن فقيه فى اى بلد، شد اليه الرحال حتى عندما تقـدمت به السن فـقـد سـافـر بعـد الستين الى العراق ينشد العلم عند فقيه اصغر منه سنا وسمع عن فقيه اخـر نزل بالاسكندرية فـركب النيل اليه ولكنه وجده قد مات فبكى.

لذلك فقد حصل الليث علمه من كل فقـهـاء عصـره لم يأل فى ذلك جهدا، ولم يقـعـده طول السـفـر سـمع عن نافع مولى عبدالله بن عـمـر فـبـذل جـهـده حتى لقيـه بالحـجاز، ولزمـه لايبرحه طيلة اقامته بالحـجاز يحفظ عنه الاحـاديث وفـتـاوى الصـحـابة ويحاوره فى الفقه.

**رفض ولاية مصر من أجل التفرغ للعلم!**

ويتـحـدث الكاتب سامح كريم عن دور الليث العلمى منذ عـودته الى مصـر فيقول: عاد الليث الى مصـر بعد فـترة مكثهـا بين اهل الحـجـاز وبنى دارا كبيرة فى الفسطاط بجـوار مسجد عمرو بن العاص وملأها بكتب العلم والفقـه، كمـا جـعل لهـا نـحـو عشرين بابا وجعل فيها ايضـا حديقة مـلأها بالاشـجـار والزهر والريحـان وفـتـح داره لطلاب العلم واصـحـاب الحاجات من الفقراء والمساكين وكان يقوم فـيـهـا الليل الا قليـلا حتى اذا اقبل الفـجـر، خـرج على فـرسـه الى مـسـجد عمرو بن العـاص، جـامعة مــصــر الاولى فى ذلك الوقت، لحـضـور جلسـات العلم وتلقـين الدروس.



عكف الإمام الليث على طلب العلم بجامع عمرو بن العاص

واحسن الامام الليث تقسيم وقته بين مشـاغله العديدة وقسـمـه الى اربعة مـجالس يجلس فيها فالمجلس الاول للوالى والقاضى وأولياء الامور يسألونه المشورة أو يسمعون رأيه فى سيرتهم واحكامـهم فاذا انتهى هذا المجلس عـقـد مـجلسـه الثـانى لأهل الحـديث يسـمـع منهم ويشـرح للمسـتـمـعين مـايحـفظ من احاديث ويقول: نحـوا اصـحـاب الحـوانيت فـان قلوبهم معلقة بأسواقهم.

فـاذا فـرغ من هذا المجلس عـقـد مجلسـا للناس كافة يسميه «مجلس المسائل» وهو مجلس للفتيا.. يسأله الناس فيـمـا يعرض لهم من امور الحياة فيجيب مستوحيا القرآن فى فتاواه فان لم يجد لجأ الى السنة، فـان لم يجد الاجابة فى النصوص القرآنية والحديثية، التمس الجواب فى اجماع الصحابة.

اما مـجلسه الرابع فكان فى داره وهو مـخـصص لحاجات الناس وكان هذا المجلس يستهلك الايراد السنوى الكبير لأملاكه فقد كان يطعم ثلاثمائة مسكين كل يوم وكان يقول: مـا هذا الذى حصلت عليه سوى رزق سـاقه الله وفيه حق لكل صاحب حاجة.

## مساجلاته مع الامام مالك

ويروى سـامح كريم مسـاجلات الامـام مالك مع الليث وسـمع الامـام مالك بما يصنعه الامام الليث وتمتعه بأطيب الطعام وتزينه بأبهى الثـيـاب وخـروجـه للنزهة فى الحـدائق والاسواق فكتب مالك اليه معاتبا.. بلغنى انك تأكل الرقاق وتلبس الرقاق «اى الثـيـاب الفـاخرة» وتمشى فى الاسواق.

فكتب اليـه الليث: قـال الله تعـالى «قل من حرم زينة الله التى اخـرج لعبـاده والطيبـات من الـرزق، قل هـى للذين امنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون».

ولقد كان الامام الليث بن سـعـد والامام مالك بن انس يتحاوران حول مايخـتلفـان فيه وكثيـرا مـا كـانا يتبـادلان الرسـائل حـول المسـائل المخـتلف عليـهـا بينهـمـا فى ود وتسامح.

## رسالة من مالك

وحفظ التـاريخ رسـالتين كـاملتين تصـوران التـقـدير والاحـتـرام والعواطف المتبادلة بين الرجلين على الرغم من حـدة الخلاف، كتب الامام مـالك الى الامـام الليث: من مـالك بن انس سلام عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو، اما بعد عـصـمنا الله واياك بطاعته فى السر والعلانية وعافانا واياكم من كل مكروه.

واعلم رحـمـك الله انه بلغنى انك تفتى الناس بأشياء مـختلفة مـخالفة لما عليه الناس عندنا، وانت فى امانتك وفـضـلك ومنزلتك من أهل بلدك وحاجة من قبلك اليك واعتمادهم على ما جاءهم منك، حقيق بان تخاف على نفسك وتتبع مـا ترجو النجاة باتباعه فـان الله تعـالى يقـول: «والسـابقـون الاولون من المهـاجـرين والانصـار والذين اتبـعـوهم باحـسـان رضى الله عنهم ورضـوا عنه وأعـد لهم جنات تجرى تحـتهـا الانهـار خـالدين فيـهـا أبدا ذلك الفوز العظيم» وقال تعالى: «فبشـر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب».

فانما الناس تبع لأهل المدينة، اليها كانت الهجرة وبها تنزل القرآن واحل الحـلال وحـرم الحـرام رسـول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم بين أظهـرهم يحضـرون الوحى والتنزيل ويأمرهم فيطيعون ويسن لهم فيتبعونه حـتى توفـاه الله واخـتـار له مـا عنده صلوات الله وسـلامه عليـه ورحمتـه وبركاته.

ثم قـام من بعده اتبع الناس له من أمته ممن ولى الامر من بعده بما نزل بهم فـمـا علمـوه فنذوه ومـا لم يكن عندهم فيه علم سألوا عنه».

ويمـضـى الامـام مـالك يسـوق الحـجج على انه لايجـوز لاحـد ان يخـالف عمل اهل المدينة فعمل اهل المدينة بمثابة السنة المتواترة واذن لا يحق لامام فى مكانة الليث وفقهه ان يفتى بما يخالف عمل أهل المدينة.

**عاصر الزهرى ومالكا وأباحنيفة ونافع**

ثم يخـتـتـم رسـالتـه بقـوله: «فانظر رحمك الله فيـمـا كـتـبت اليك لنفسك واعلم انى ارجـو الا يكون دعانى الى ماكتبت بـه اليـك الا النصيحة لله وحده والنظر فـانت تعلم انى لم آلك نصحـا وفقنا الله واياك لطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فى كل أمـر وعلى كل حـال والسلام عليكم ورحمة الله».

## رسالة «الليث»

فـرد عليـه الامـام الليث برسـالة طويلة جاء فيـهـا «سـلام عليك فـانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو اما بعـد: عـافـانا الله وإياك واحسن لنا العاقبة فى الدنيا والاخرة قد بلغنى كتابك تذكر فيه من صـلاح حـالكم الذى يسرنى فادام الله ذلك لكم وأتمه بالعـون على شكره والزيـادة من احسـانه. ثم قـال «بلغك انى افـتى الناس باشياء مـخالفة لما عليه جماعة الناس عندكم وان يحق لى الخـوف على نفسى لاعتمـاد من قبلى على ما افتيهم به وان الناس تبع لاهل المدينة التى كـانت اليهـا الهـجرة وبهـا نزل القـرآن وقد اصبت بالذى كتبت من ذلك ان شاء الله ... ووقع منى بالموقع الذى تحب ومـا أجد احدا ينسب اليه العلم اكره شـواذ الفـتـيا ولا اشـد تفـضـيـلا لعلمـاء اهل المدينة الذين مضوا ولا أخذ لفتياهم فيمـا اتفقوا عليه منى والحـمد لله الذى لا شريك له اما مـا ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليـه وسلم بالمدينة ونزول القرآن بها عليه بين ظهرانى اصحابه ومـــا علمــهـم الله منه وان النـاس صاروا تبعا لهم فيه فكما ذكرت واما مــا ذكـرت من قــول الله تعــالى «والسـابقـون الاولون من المهـاجـرين والانصـار والذين اتبعـوهم بإحـسـان رضى الله عنهم ورضـوا عنه واعـد لهم جنات تجـرى تحـتـهـا الانهـار خـالدين فـيـهـا ابدا ذلك الفـوز العظيم» فان كثيرا من أولئك السابقين الاولين خرجوا الى الجهاد فى سبيل الله ابتـغـاء مـرضـاة الله فـجندوا الاجناد واجـتـمـع اليــهـم الناس فـاظهـروا بين ظهـرانيـهم كـتـاب الله وسنة نبيه ولم يكتموا شيئا علموه.

وكــان فى كل جند منهم طائفـة يعلمـون كـتـاب الله وسنة نبـيـه ويجتهدون برايهم فيما لم يفسره لهم القرآن والسنة وتقدمهم ابو بكر وعمر وعثـمـان الذين اخـتـارهم المسلمـون لانفـسـهـم ولم يكن أولئك الثـلاثة مضيعين لاجناد المسلمين ولا غافلين عنهم بل كـانوا يكتـبـون فى الامـر اليـسـيـر لاقـامـة الدين والحـذر من الاخـتـلاف فى كتاب الله وسنة نبيه فلم يتركوا أمرا فسره القرآن أو عمل به النبى صلى الله عليـه وسلم أو ائتمروا فيه بعده الا علموا به.

فـاذا جـاء أمـر عـمل به اصـحـاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم بمصر والشام والعراق على عهد ابى بكر وعمر وعثمـان ولم يزالوا عليه حتى قبضوا لم يأمروهم بغيره فـلا نراه يجـوز لاجناد المسلمـين ان يحدثوا اليوم أمرا لم يعمل به سلفهم من اصـحـاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم والتـابعـين لهم مع ان اصـحـاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا بعد فى الفتيا فى اشياء كثيرة ولولا انى قد عرفت انك قد علمتـهـا مـا كـتـبت بهـا اليك ثم اختلف التابعون بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ثم أخـذ الامـام الليث يحـصـى المسـائل الخـلافـية بينه وبين الامام مـالك وبين فتواه فيها ومنها القضـاء بشـهـادة شـاهد ويمـين صـاحب الحق أو شـهـادة رجلين عـدلين أو رجل وامرأتين اضـافة الى مسائل صدقات النسـاء وصـلاة الاسـتسـقـاء وغيرها من المسائل مختتما كتابه بقوله:

وانا أحب توفـيـق الله إياك وطول بقـائك لما أرجـو للناس فى ذلك من المنفـعة ومـا اخـاف من الضيـعة اذا ذهب مثلك مع استئناسى بمكانك وإن نأت الدار فـهـذه منزلتك عندى ورأيى فيك فاستيقنه ولاتترك الكتابة الى عن خالك وحـال ولدك واهلك فسـئل الله ان يرزقنا واياكم شكر مـــا أولانا وتمام ما أنعم به علينا والسـلام عليك ورحمة الله».

## الليث وأبو حنيفة

وعن عـلاقـة الامـام الليث بالامام ابى حنيفة يقول الكاتب سـامح كريم لم تكن العـــلاقــة بين مـــالك والليث مـقـصـورة على الرسـائل المخطوطة بينهما فقط وانما كان الليث كثيرا ما يزور مـالك فى المدينة وفى احـدى المرات التقى فى مجلسه بابى حنيفة.. ودخل الليث على مـالك ذات ليلة من الشـتـاء فـوجـده يمسـح عـرقـه وقد انصـرف من عنده ابو حنيفـة فسـأله عن سـبب هذا العـرق والبرد شـديد فقال مـالك «عرقت مع ابى حنيفة انه لفقيه يامـصـرى» وكان مـالك لايحب الجدل بينما كان ابو حنيفة مولعا به وسـأل الليث ابا حنيفـة عن رأيه فى مالك فاثنى عليه اطيب الثناء.

## مع أبى جعفر المنصور

وسـمـع به الخليـفـة العـبـاسـى «المنصـور» فاستدعـاه الى بغداد وهى حاضرة الخـلافة وقتئذ ولان المنصور كان مولعا بالعلم والادب فـقـد ناظر الليث بن سـعد وأعجب به وبرسوخه فى العلم وعـرض عليـه ولاية مـصـر تحت خلافتـه فاعتذر الامام الليث له بأدب جم وقـرر له انه «قـد نذر نفسـه من أجل التـفـرغ للعلم» الامـر الذى جـعل الخليـفـة المنصـور يثنى عليـه ويدعو الله ان يكثر من امثاله مسديا النصح فى الوقت نفسه لاهل العراق «بأن يذهبوا اليه ويأخذوا العلم عنه».

وهكذا ظل الامـام الليث بن سـعد يـعـلـم الـنـاس ويـرعـى أهـل الـعـلـم ويتصدق على ذوى الحاجات ويسدد الدين عمن يثقله الدين ويعمر البيوت ويحسن كما احسن الله اليه ويعين الآخرين .. ولم ينقطع يوما عن حلقته فى مسجد عمرو أو فى بيته حتى بلغ الثانية والثمـانين وهو مـحتفظ بقوة البدن وصحوة الفكر.

مرض اياما قلائل ثم جاءه امر الله فتوفى فى ليلة النصـف من شـعبـان عام 175 هجـرية وخـرجت جـمـوع كـثـيـرة مـا اجـتـمـع مـثلهـا بمدينة الفسطاط من قبل ولا من بعد لتشييع جنازته. وبعـد وفـاته بسنوات قـلائل جـاء الامـام الشـافـعى الى مـصـر ليعيش فيها ويلتمس فقه الامام الليث فلم يجد منه ما يريد!

قـال الشـافـعى : «الليث افقـه من مالك الا ان قومه اضـاعوه وتلاميذه لم يقـومـوا به» ذلك انـهم لم يكتـبـوا تفسيره للقرآن أو الحديث ولافقهه ■

سِيَر

# إياس بن معاوية

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ كانت ولادة القاضى إياس بن معاوية بن قرة المزنى، ووفاته فى العصـر الأمـوى الولادة حيث قيل ولد عام 46هـ، أما الوفاة فقد توفى عام 122هـ. أحد أعاجيب الدهر فى الفطنة والذكاء، وكـان المثل يضـرب بذكـائه، يقـول أبو تمام فى قصيدة يمدح فيها المعتصم العباسى:

فى حلم أحنف فى ذكـاء إياس، ويقــال فى المثال: اذكى من إياس ، والشطر الأول لبيت أبى تمام: إقدام عمرو فى سماحة حاتم..

وقد ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة، يقول إياس: ارسل إلى ابن هبيرة فأتيته، فاكتنى فسكت، فلمـا أطلت قـال: هيـه. قلت: سل عمـا بدالك. قال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: اتفرض الفرائض؟ قلت: نعم. قال: اتعرف من أيام العرب شيئـا؟ قلت: نعم. قـال: اتعرف من أيام العـجم شيئـا؟ قلت: أنا بهـا أعرف. قـال: إنى اريد أن استعين بك على عملى. قلت: إن فى خلالا ثلاثا، لا أصلح معها للعمل. قال: ما هى؟ قلت: أنا دميم كما ترى، وأنا حديد، وأنا عيى. قال: أما دمامتك فـإنى لا أريد أن احـاسن الناس بك، وأمـا العى فـإنى أراك تعرب عن نفسك، وأمـا الحـدة فـإن السـوط يقـومك. قم قـد وليـتك. قـال: فـولانى وأعطانى مائة درهم، فهى أول مال تمولته.

قال عنه الجاحظ: إياس من مفاخر معن، ومن مـقـدمى القضـاة، كـان صـادق الحـدس نقـابا، عجيب الفراسة ملهما وجيها عند الخلفاء، قيل له انت سريع الإجابة، فرفع أصـابعه الخمسة وقال للسائل: كم هذه؟ قال: خمسة أصابع قال: لماذا أسرعت فى الجواب؟ . قال: لإنها معروفة لدى. قال: وأنا الجواب معروف لدى وحاضر.

ويقول الزركلى قيل لإياس: ما فيك عيب إلا أنك معجب!. قـال: أيعجبكم ما أقول؟ قالوا: نعم. قال: فأنا أحق أن اعجب به.. ولما دخل واسط قال لأهلها بعـد أيام: يوم قـدمت بلدكم عـرفت خـيـاركم من شراركم، قالوا: كيف؟ قال: معنا قوم خيار ألفوا منكم قومـا، وقـوم شـرار ألفوا قومـا. فعلمت أن خياركم من ألفه خيارنا، وكذلك شراركم .

قـال ابن خلكان فى قصة تولية عمر بن العزيز لإياس القضـاء: كتب عمربن عبد العزيز الأموى رضى الله عنه فى أيام خلافته إلى نائبه بالعراق، وهو عدى بن ارطاة ، أن أجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعـة الحرشى، فول قضـاء البصرة انفذهما. فجمع بينهما. فقال له إياس: أيها الأمير سل عنى وعن القـاسم فـقيـهى المصـر: الحسن البصرى، ومحمد بن سيرين، وكان القاسم يأتيهما، وإياس لا يأتيهمـا. فعلم القـاسم أنه إن سـألهمـا أشارا به. فـقـال له: لا تسـأل عنى ولا عنه. فـوالله الذى لا إله إلا هو، إن إيـاس بن معـاوية أفقـه منى، وأعلم بالقـضـاء. فـإن كنت كـاذبا فـمـا يحل لك أن توليني. وأنا كـاذب. وإن كنت صـادقـا فـينبـغى أن تقبل قولى. فقال له إياس: إنك جئت برجل أوقفتـه على شفير جهنم فنجى نفسه بيمين كاذبة، يستغفر الله منها، وينجو مما يخاف. فقال عدى بن أرطاة: أما إذ فهمتها فأنت لها واستقضاه.

وكان ذكيا سريع البديهة قوى الحجة، فقد سمع يهوديا يقول: ما أحمق المسلمين، يزعمون ان أهل الجنة، يأكلون ولا يحدثون. فقال له إياس: أفكل ما تأكله تحدثه؟ قـال: لا لأن الله تعـالى يجـعله غذاء، قـال إياس: فلم تنكر أن الله تعـالى يجـعل كل مـا يأكله أهل الجنة غذاء؟

وكان يستعمل ذكاءه فى الأحكام الشرعية التى تمر عليه فى القضـاء، وله فى السياسة الشرعية والفراسة وقائع عجيبة قال ابن خلكان: قال حبيب: سمعت إياس بن معاوية يقول: ما كلمت أحدا من اصحاب الأهواء بعقلى كله إلا القدرية، فإنى قلت لهم: مـا الظلم بينكم؟ قـالوا: أن يأخـذ الإنسـان ما ليس له. فقلت لهم: فإن الله عز وجل له كل شىء.

واسـتـودع رجل رجـلا من أمناء إياس مـالا، وخرج للمستودع إلى مكة، فلما رجع طلبه فجحده، وأتى إياسـا فـأخبره، فـقال له إياس: اعلم بك أنك اتيتني؟ قال: لا قال: فنازعته عند أحد؟. قال: لا لما يعلم بهذا أحد. قال: فانصرف ، واكتم أمرك ثم عد إلى بعد يومين، فمضى الرجل، فدعا إياس أمينه ذلك، وقـال: لقد اجتمع عندى مال كثير اريد أن اسلمه إليك. فلحصن منزلك؟. قـال: نعم. قال: فاعد موضـعـا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل إلى إياس. فقال له: انطلق إلى الرجل فاطلب مالك، فإن أعطاك فـذاك، وإن جـحـدك فـقل له: إننى أخبـر القاضى. فـأتى الرجل صـاحبـه فـقال: مـالى وإلا اتيت القاضى، وشكوت إليه حالى، وأخبرته بأمرى، فدفع إليه مالـه. فرجع الرجل إلى إياس. فقال: قد أعطانى المال. وجاء الأمين إلى إياس لوعده، فزبره وانتهره وقال: لا تقربني يا خائن.

وفى مـجلس القـضـاء اسـتـعـمل إياس فطنتـه وفراسـتـه فى مثل هذه القـضـية التى قـال عنها المدائنى: استودع رجل رجلا مالا، ثم طلبه فجحده، فـخاصمه إلى إياس، فقال الطالب: إنى دفعت إليه المال. قال: ومن حضرك؟. قال: دفعته إليه فى مكان كذا وكذا، ولم يحضرنا أحد، قال إياس: فأى شيء كان فى ذلك الموضع؟ قال: شجرة. قـال: فانطلق إلى ذلك الموضع، ونظر إلى الشـجـرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما يبين به حقك، لعلك دفنت مـالك عند الشـجـرة، ونسـيت فـتـذكـر إذا رأيت الشـجـرة، فـمضى الرجل، وقـال إياس للمطلوب: اجلس حتى يرجع خصمك، فجلس وإياس يقضى بين الناس، وينظر إليه سـاعة، ثم قال: يا هذا، أترى صاحبك بلغ موضـع الشجرة التى ذكر؟ قال: لا . قـال : يا عـدو الله، إنك لخـائن، قـال: أقلنى أقالك الله، فأمر من يحتفظ به حتى جاء الرجل، فقال له إياس: قد أقر بحقك فخذه.

وكمـا يقـال فى المثل: إن الحـديد بالحـديد يفلق، فقد اعترف إياس بأنه قد غلبه من هو أفطن منه، وأسـرع بديهـة، فـقـد روى عن إياس أنه قـال: مـا غلبنى أحد قط سوى رجل واحد، وذلك أنى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة، فدخل على رجل شهد عندى أن البسـتان الفلانى، ـ وذكر حدوده ـ هو ملك فـلان، فقلت له : كم عـدد شـجـره؟ فسكت ثم قال: منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد خشب سقفه؟. فقلت له: الحق معك، وأجزت شهادته.

وعند إياس طريقة ذكية وخفية فى رد شهادة من لا يطمئن إليـه، دون أن يثـيـره، أو يؤثر الأمـر فى نفسـه، فـقـد ذكـر ابن عـبد ربه: أن وكيـع بن أبى الأسـود صـاحب خراسان أقبل ليشهد عند إياس بشهادة، فاستقبله إياس بالترحاب والبشاشة وقال: مرحبا وأهلا بأبى مطرف، وأجلسه معه، ثم قال له: مـا جـاء بك؟ قـال: لأشـهـد لفـلان، فـقـال: مـالك وللشهادة إنما يشهد الموالى والتجار والسوقة. قال صدقت وانصرف من عنده فقيل له: خدعك إياس، إنه لا يقـبل شـهـادتك، قـال: لو علمت ذلك لعلوته بالقضيب.

ولما كان الحسن بن أبى الحسن، لا يرى أن يرد شهادة رجل مسلم، إلا أن يجرحه المشهود عليه، فـأقبل رجل إليه، فقال: يا أبا سعيد، إن إياسا رد شهادتي، فقام معه الحسن إلى إياس، فقال: يا أبا واثلة، لم رددت شـهادة هذا المسلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم: «من صلى صـلاتنا، واستقبل قبلتنا فهو المسلم، له مالنا وعليه ما علينا؟ فـقـال إياس: يا أبا سـعـيـد إن الله يقـول: « ممن ترضون من الشهداء» وهذا لا يرضى.

أما فطنته التى أصبحت مضرب المثل ويستشهد بمثلهـا القضـاة فى مجالس القضـاء والعلمـاء فى أماكن العلم، فقد عرف عنه منهـا مواقف عديدة، تنبئ عن فرط ذكائه، وقوة إدراكه للأمور.

وقد أخذ منه الجاحظ هذه الفطنة، وصاغ عليها نظرية ليحكم بموجبها فقال: إذا نظر الإنسان إلى موضع منفتح فى أرض مستوية، فليتأمله، فإن رآه يتصدع فى تهيل، وكان تفتحه مستويا علم أنها كمأة، وإن خلط فى التصدع والحركة علم أنها دابة.

ومن ذكـائه أنه مـر يومـا بمكان فـقـال: اسـمع صوت كلب غريب، فقيل له: كيف عرفت ذلك؟ قال: بخضـوع صـوته، وشدة نبـاح غيره من الكلاب، فكشفوا عن ذلك، فإذا كلب غريب مربوط ، والكلاب تنبحه. وعن فطنته فى استنتاج أمور من أصوات الكلاب أيضـا: أنه كان يومـا فى برية ومـعه رفقـه فـأعوزهم الماء، فسمع نبـاح كلب فـقال: هذا على رأس بئر، فاستقروا النباح فوجدوه كما قال. فقيل له فى ذلك فـقـال: لأنى سـمـعت الصـوت كالذى يخرج من بئر، وقال عنه الجاحظ ، وابن خلكان، ولإياس فى هذا الباب من الفراسة أشياء كثيرة، ولولا خوف الإطالة لبسطنا القول فى ذلك، وبعض العلماء، قد جمع جزء كبيرا من أخباره.

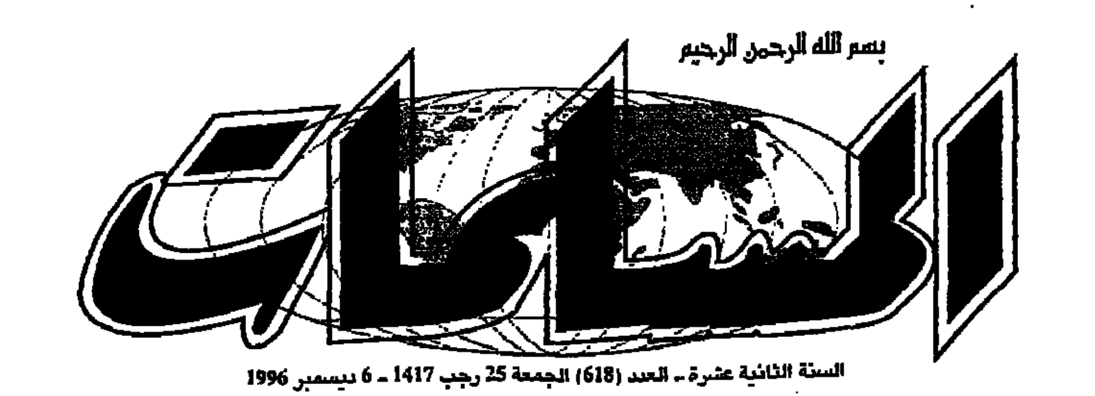
وهذه الفطنة والمواهب التى حبـاه الله إياها، جعلت الكاتبين عنه يصفونه بنعوت هو بها جدير، منها قولهم: هو اللسن البليغ، والالمعى المصيب، والمعدود مـثـلا فى الذكاء والفطنة، ورأسا لأهل الفصاحة والرجاحة، وكان صادق الظن، لطيفا فى الأمور، مشهورا بفرط الذكاء، وبه يضرب المثل فى الذكاء، وإياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة السابعة: فـإذا المعيتى المعية ابن عباس، وفراستى فراسة القاضى إياس. وكان إياس أحد العقلاء الفضلاء الدهاة. وكان بارا بأبيه فقد أجاب بعد ما سئل عنه: فقال: نعم الإبن كفانى أمر دنياى، وفرغنى لآخرتى.

وله فراسة أيضـا بتعبير الرؤيا ، فقد رأى إياس أنه لا يدرك عيد النحر، فـأدرك أن أجله قد حـان، فـخـرج إلى ضيـعـة له بين البصـرة وخوزستان فتوفى بها وعمره ست وسبعون سنة.

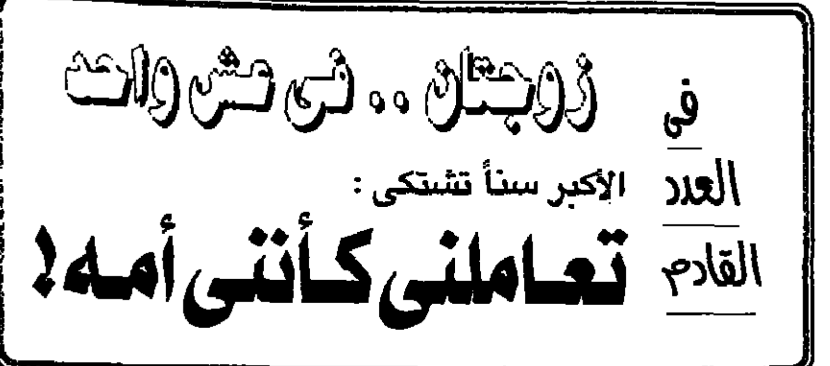
وفى العـام الذى توفى فـيه يقـول: رأيت فى المنام كـأنى وأبى على فـرسين فـجـريا معـا فلم أسبقه ولم يسبقنى، وعاش أبى ستـا وسبعين سنة، وأنا فيه، فلما كان آخر لياليه قال: أتدرون فى أى ليلة منه؟ إنها ليلة استكمل فيها عمر أبى، ونام فأصبح ميتا وحكاياته رحمه الله كثيرة وظريفة. ■




بسم الله الرحمن الرحيم




السنة الثانية عشرة - العدد (618) الجمعة 25 رجب 1417 - 6 ديسمبر 1996


# موهومات .. بالعمل الأسود!!

## حالات على الهاتف الد... على الطرف الآخر!

"أكثر من شكوى تلقيناها.. تحمل المرارة والحزن.. وتشير إلى بيوت في طريقها للانهيار..!

الزوجة تسيطر عليها وساوس «العمل الأسود».. تتخيل أمورا تحدث لها.. عصبية إلى حد التشنج.. جفاها النوم.. وغادرتها راحة البال!!

تتصور أنها تكره زوجها.. لم تعد تطيقه.. حتى علاقتهما الخاصة صارت تنفر منها وتعتقد أنها شيء آخر غير ممارسته لحقوقه..!

في عقلها الباطن.. هناك من لا تطيقهم.. فتظن أنهم يحقدون عليها.. وأنهم ينتقمون منها بالأعمال الشريرة!

تجد من يشجعها على هذا الوهم المرضي الذي يسيطر عليها.. وتذهب إلى من تظن أن بأيديهم العلاج.. فيخبرونها بالسحر الأسود الذي شربته في غفلة منها.. ويدلونها على من يزعمون أنه سحرها.. وغالبا لا يخرج ذلك عن كلمتين.. «أهل زوجك»!!"

تحقيق: لولو الحبيشي (الرياض) هناء طوبار (جدة) مريم التيجي (الرباط) ناهد إمام (القاهرة) المسلمات (عمان)

□ لا أطيق البقاء في المنزل.. تنتابني حالات ضيق وتوتر .. أستمر في البكاء بمفردي لساعات طويلة.. لا أقوى على القيام بأي مجهود.. بل أشعر كأن أطرافي عاجزة عن الحراك.. زوجي أيضا بدأت أشعر بإعراضه عني"

أحاسيس وتصرفات غريبة بدأت تنتاب الزوجة.. همست صديقتها في أذنها قائلة: «أكيد أنت مسحورة»!! وزوجك معمول له «عمل»!!

فورا اقتنعت الزوجة.. وهرولت على طريق المشعوذين والدجالين.. فبعضهم يصف لها «تمائم» تضعها في ملابس زوجها.. وآخر يعد لها «أحجبة» تحشيها في صدرها.. وعلى الزوج وكل المحيطين بها عدم الاعتراض على أي تصرف يصدر منها، مهما كانت غرابته لأن المسكينة «مسحورة»!!

الحالة السابقة ليست فريدة، ولكنها مشكلة تعاني منها كثير من النساء، وخاصة المتزوجات منهن، وتستمر معاناتهن لسنوات عديدة، ينتقلن من طبيب لآخر، ومن معالج بالأعشاب إلى آخر «يفك» السحر.

(ب. ص) تقول: في أيام خطوبتي ثارت غيرة زوجة أخي لكوني سأنتقل وزوجي للسكن في مدينة رئيسية وجميلة، كانت هي تتمنى أن تسكن فيها، فظلت تتلاعب بأعصابي وتثير شكوكي في مثل قولها إنها لن تسمح بأن يحدث هذا، وأنها تعيسة لأنها هي من يستحق أن يسكن تلك المدينة، وأنها تشعر بالقهر لكوني سأتمتع بالسكنى هناك، وفي مواقف أخرى كانت تقص لي قصصا عن أقارب لها حاولوا سحرها وأختها، وكنت أشعر بكآبة وضيق وقلق وأتصور أن يساهم شعورها الدافق بالقهر والغيرة في وصولها للمرحلة التي وصل إليها أقاربها فتسحرني، فكرهت بيت أخي وأصبحت حذرة في تناول أي شيء فيه، وبعد زواجي كرهت بيتي وكثر غضبي وهجري لبيتي وزوجي وكانت زوجة أخي تقوم بالاطلاع على مشاكلي وتأتي إلى منزل والدي لدى قدومي محملة بحقائبي الكثيرة، فأرى بعينيها نظرات الشماتة والتشفي، وفي إحدى المرات التي أمارس فيها تنظيف منزلي وجدت أسفل خزانة المطبخ شيئا غريبا، شعر وخيوط وعظم لساق دجاجة فتوقعت أنه السحر الذي وضع لي وزوجي فقمت بإحراقه، وذهبت لأحد المتطوعين للقراءة فقرأ علي وشعرت بالتحسن وانتقلت لبيت جديد سعدت فيه في بداية الأمر ثم بدأت المشاكل تتسلل إليه كالسابق ولا أدري هل لا يزال أثر السحر باق أم ماذا؟!

أما (ش.ع) فيحكي معاناته مع الزوجة المتوهمة أنها مصابة بسحر فيقول: بعد سبعة من الأبناء وجدت زوجتي كثيرة الشكوى من أمراض لا حصر لها، وبعد سنتين من المراجعات الطبية المختلفة التي لم تأت بنتيجة بل بالعكس ازدادت شكواها نصحني طبيب بأن أعالجها نفسيا، سألت زوجتي عن تفسيرها لهذا التدهور الصحي في جسمها فقالت إنه السحر، بلا تردد وقد ذهبت - دون علمي - إلى إحدى المشعوذات فقالت لها: إنه سحر معقود لها في مشروب سري مع دمها ولا يمكن إخراجه، رجعت إلى طبيبي النفسي فشرح لي ماذا يصنع الإيحاء في نفس المريض، وبناء على نصيحته اتفقت مع أحد أقرباني ليمثل دور شيخ يفك السحر فاصطحبت زوجتي إليه وبعد أن استمع إليها طمأنها وأكد لها أن لديه العلاج الذي يفك السحر،



الشيخ بن منيع

د. اسماعيل الدفتار

د. محمد المهدي

د. سيد صبحي

وأعطاها مجموعة من الأعشاب التي لا تضر ووصف لها طريقة الاستخدام، وكنت قد هيأتها نفسيا لتثق في قدرات قريبي الشيخ، وما هي إلا أيام حتى بدأ مفعول الإيحاء عليها، فصارت تتقيأ كثيرا، فقلت لها: إنه الدواء بدأ في تنظيف دمك من السحر الأسود، وبعد فترة اقتنعت أن السحر قد زال، وأن صحتها قد عادت أحسن مما كانت، فاتجهت إلى الذكر وتلاوة القرآن عملا بنصيحة الشيخ فارتاحت نفسيا وزالت عنها تلك الأعراض التي عبثت بها حولين كاملين!

(س.م) تمضي في سرد ما نسمعه عن تلك المشاكل الغريبة فتقول:

في الصف الذي أدرسه طالبة هي كبرى أخواتها وهي متعلقة بشكل مرضي بوالدها المنحرف الذي طلق أمها وتركها وأبناءها تعاني الضياع والفقر، ويبدو أن الوالد يحب ابنته بشكل غير طبيعي، حيث لم يترجمه إلى معاملة حسنة أو صلات وطيدة، بل يهاتفها فقط من منطقة أخرى حيث يعيش ليحكي لها عن أسباب انحرافه وتركه للبيت، تلك الأسباب التي يلخصها بالسحر الملازم له، وصارت

## رأي شرعي: إنها أوهام شيطانية ورأي طبي: تجارب في الأعماق

البنت تشتكي مما يشتكي منه أبوها ويخيل إليها أن ثمة من يخاطبها في غفلة من الناس حتى لو كانت في الصف، فتبكي دون أسباب وتشعر بضياع وشقاق نفسيين أصيلين، وقد عرضت حالتها على المشرفة الاجتماعية النفسية في المدرسة، فتوصلت إلى أن الطالبة لم تكن إلا ضحية للتعاطف الكبير والحب المرضي الذي تكنه لوالدها حيث ترفض لا شعوريا اتهامه بالتقصير والانحراف وتلتمس له الأعذار، فيبلغ بها التعاطف معه حدا عظيما هو ظهور هذه الأعراض والاعتقاد بأنها هي أيضا مسحورة كوالدها.

### سرقت الوساوس أيامي

ونستمع إلى (ل. الحربي) التي تحكي تجربتها المريرة بقولها: كثيرا ما أسمع عن السحر الذي تعقده الحاقدات من صديقات وقريبات وحتى خادمات، فمرت علي أيام والوساوس تسيطر علي بأن ثمة من سحرتني وأصبحت أستعيد بذاكرتي يوميا كل الوجوه المشبوهة بالنسبة لي، وشككت بخادمتي فأنهيت خدمتها وأعدتها لبلدها دون عودة، كنت كلما أصابني صداع اعتيادي أو شعور بالتخمة بعد وليمة دسمة اعتقدت أن الأسباب هي السحر أو العين، لقد كان شعورا مؤلما سرق مني أياما بل شهورا كان من الممكن والأفضل أن أعيشها بانطلاق وتفاؤل، بدلا عما حدث لي إذ اعتزلت الناس وكرهتهم وفقدت الثقة فيهم جميعا، إذ صنفتهم بين سحرة وعائنين، لكني والحمد لله تغلبت على هذا الوسواس عندما أنجبت طفلي الأول فشغلني كثيرا وملأ فراغي وصرف اهتماماتي وأوقاتي إليه، أتمنى ألا يجرب أحد تجربتي المرة.

(ف.ن): حلمت بامرأة لا أحبها ولا أثق بها وهي تبادلني الشعور نفسه، حلمت أنها ترمي علي حجرا كريما بشكل حاقد وبنظرات تهديدية، وكنت خلال الحلم أحاول تفادي سقوط الحجر علي لكنه سقط على ثيابي فنبذته والرعب يتملكني، كنت أصلا أشك في أنها لو شاءت لسحرتني وأن أكثر ما يصيبني إنما يصيبني بسبب عينها الحاسدة، وجاء الحلم ليؤكد ذلك وكان مما جعل قلقي طاغيا ومسيطرا على تصرفاتي خاصة معها حيث ازداد كرهي لها واحتقاري فلم أعد قادرة على مجاملتها أوتحملها وصرت أختلق المشكلات معها ولايزال الحال كما هو..!

### هواتف خارجية!

(فاطمة. ع): أسمع بين جاراتي أنهن يتبادلن أرقاما لهواتف لأشخاص من الخارج يتصلن فقط ويعطينهن بعض المعلومات (الاسم، اسم الأم) فيبلغونهن هل هن مسحورات أم لا، ويطلبون منهن زيارتهم في بلدانهم لفك السحر واستلام العلاج الطارد للسحر، والغريب أن كل المتصلات يقال لهن أنهن مسحورات ولم أسمع إحداهن اتصلت وقيل لها إنها لا تعاني السحر!

### الشك في كل زائر

زينب عاشت في بيئة مهووسة بالشك في كل زائر وفي كل طارق من أن يعمل لهم عملا ومن هذه البيئة انتقلت إلى بيت زوجها ومرت بتجربة قاسية تحكي تفاصيلها فتقول: «بعد زواجي بدأت أفسر كل المشاكل التي قد تحدث على أنها نتيجة للسحر أو العين، وبدأت أشك في كل من حولي حتى ساءت علاقتي بالجميع، وعندما تدخل زوجي وبدأ ينصحني وأحيانا يعنفني على تصرفاتي مع أهله خصوصا أمه نتيجة شكي في أنها تضع لنا السحر في الطعام، بدأت أكرهه وأرفض الاقتراب منه، بل كنت أراه أحيانا في صورة قبيحة جدا، وكانت هذه التغييرات في حياتي مصحوبة بآلام شديدة تلازمني، وأحمد الله أني لم أتمكن من زيارة أحد الدجالين الذي طالما عرض علي تخليصي من السحر، ولكن زوجي كان يرفض ويمنعني من الخروج وحدي إلى أن عرضني على أحد المعالجين بالأعشاب والقرآن وحين رآني قرأ علي بعض السور، ونصحني بأن أذهب إلى طبيب نفسي لأني قد أكون مصابة بالوهم، في البداية لم أصدق قوله وزاد إصراري على أني مسحورة، فأقنعني بضرورة المزاوجة بين العلاج من السحر والعلاج النفسي لأني قد أكون مصابة بالأمرين معا، ولاحظ الجميع تحسني بعد عدة أيام وزوال الصداع وبدأت أسترد ثقتي بنفسي وبمن حولي واكتشفت أن كل ما حصل لي كان نتيجة الوساوس».

أما فهد الحربي فيرى أن الزوجة من هذا النوع تحتاج إلى معاملة خاصة أول مقوماتها الصبر الطويل، وعلى الزوج أن يتسع صدره لكونه سيبذل جهدا كبيرا ولن يلمس إلا تطورا طفيفا في كل مرة، حسب حالة تأخرزوجته واستعدادها للتخلي عن الوساوس، وإذا وصلت الأمور معها إلى حد اللجوء للسحرة والمشعوذين فعليه ممارسة أقسى صلاحياته لردعها عن إضاعة دينها وأخراها، والمهم في هذا الموضوع أن يدعم شعورها بالإيمان والاتكال على الله ولا يمنع إذا كانت زوجته تعاني من وسواس من هذا النوع أن يتفادى الخصام معها لأن الزوجات من هذا النوع يعتقدن أول ما يعتقدن في أن حياتهن الزوجية هي المستهدفة بالسحر، وتظاهر الزوج بالرضا وقدرته على التفهم والصبر سيجعل الزوجة تستغني شيئا فشيئا عن هذه الافتراضات.

### عدة عوامل

(منى سعود) - اختصاصية نفسية - تفسر تلك الظواهر مشيرة إلى أن مثل هذه الوساوس والإيمان بها يعودان إلى عدد من العوامل أهمها الثقافة خاصة الدينية، فالمؤمن المتوكل على الله دائم الذكر والاستعانة يثق بربه ويؤمن بقضائه، أما ذوو الإيمان الذي تشوبه الشائبات فلا يجدون لذة الاتكال على الله والاطمئنان بها، وكذلك الثقافة الاجتماعية حيث تنتشر بين بعض الطبقات لاعتقادات بالسحر لدرجة مبالغ فيها، فيردون أبسط الأمور الحياتية الاعتيادية إلى السحر والعين. وضعاف العقول والشخصية من السهل أن يتأثروا نفسيا بالأحداث التي يسمعون عنها عن نفس الموضوع، فيخيل إليهم أنهم ضحايا للسحر والمشعوذين فكلما افتقدوا إلى التبرير المنطقي لما يحدث لهم علقوا ذلك على السحر بشكل مؤسف يتبدى منه كل ضعف الدنيا.

وتؤكد بشرى المفلح - باحثة في علم النفس - على الخطوة الأولى التي ترى أنها لازمة وهي زيارة طبيب مختص ليشخص الحالة وبداية العلاج وإذا لم ينفع ذلك لا يمكن الاستعانة بالمختصين في مجالات أخرى للتأكد من مدى إمكانية الإصابة بالسحر أو المس.

ويجب على أسرة المريضة أن تضع نصب أعينها أن هذا الاحتمال وارد ولكنه قليل، إذن فلا ينبغي ربط كل حالة من حالات الهيجان والقلق والرغبة في الانتحار.. بالسحر لأن هذا التفكير قد يبعدنا عن الجانب الحقيقي للمشكلة ويعقد العلاج.

د. محمد المهدي أخصائي الطب النفسي بمستشفى الأمل بجدة عايش عن كثب كثيرا من الحالات المرضية التي تدعي أن بها سحرا ويسرد بعضها قائلا: جاءت امرأة في السابعة والعشرين من عمرها مع زوجها، تشكو من غثيان وقشعريرة وآلام في البطن، حينما تدخل بيتها، وتختفي فور خروجها منه.

ولجأت إلى كثير من المعالجين الشعبيين، فأكدوا لها أن «السحر» وراء ما تعانيه. وحاولوا فكه دون جدوى.

ومن خلال جلسات علاجية نفسية متتالية، اتضح أنها تعيش مع أم زوجها، التي تسيء معاملتها. وتعلم أن زوجها لن يصدقها، لذلك التزمت الصمت، وتحولت معاناتها إلى أعراض مرضية، شخصها المعالجون الشعبيون على أنها سحر، وأصبح لمرض هذه الزوجة وظيفة حيث يخفف من مضايقات أم زوجها، ويستدر عطف المحيطين بها.

### أسد في الغرفة

وينتقل د. المهدي إلى حالة أخرى وهي امرأة في التاسعة عشر من عمرها، تشكو من أنها ترى وكأن أسدا يهجم عليها كلما دخلت غرفة نومها. بالرغم من أنها متزوجة منذ سبعة أشهر من رجل ثري، وضاق بها ذرعا بعد أن قطع معها رحلات علاجية مضنية..

وبالعلاج النفسي تبين أنه تعامل معها بطريقة فجة ليلة زفافهما، مما ترك أثرا سلبيا على العلاقة الخاصة بينهما، وتحول الصراع داخلها إلى صورة رمزية «أسد». وبذلك تحمي نفسها من دخول هذه الغرفة، طالما أنها «مسحورة» أي أمام قوة مجهولة لا قبل لها بها، ولا يستطيع أحد لومها.

ويشير د. المهدي إلى امرأة أخرى في الأربعين من عمرها، لم تنجب رغم محاولات علاجها، شعرت في السنوات الأخيرة بآلام شديدة في أسفل البطن والثديين.. أكد الأطباء خلوها من أي أمراض عضوية، فأشار عليها البعض بزيارة المعالجين للسحر.

وبالتحليل النفسي تبين رغبتها في أن تدفع عن نفسها القول فطالما أن «السحر» يؤثر في منطقة الرحم والثديين، فإن أحدا لن يحملها مسؤولية عدم الحمل.. وهكذا تشغل نفسها وزوجها ومن حولها بهذا الأمر، ليبتعدوا عن التفكير في الموضوع الأصلي وهو عدم الحمل..!

ويؤكد د. المهدي على أن الحالات السابقة كانت تنقطع عن العلاج، بمجرد معرفة الأسباب الحقيقية (من خلال اعترافهن التدريجي في الجلسات النفسية).. ويرجع ذلك إلى أن المريضة لا تريد الوصول إلى حل فعلا، حيث تؤدي الأعراض المرضية المنسوبة إلى السحر، وظيفة ما في حياتها وتعرية أسبابها الحقيقية، ومحاولة مواجهتها، سيعيدها إلى نقطة المعاناة والمواجهة الأولى، وهي لا تريد ذلك.

وبعض النساء يفعلن ذلك بوعي وإدراك وقصد، حينما يعجزن عن التواصل الصحي مع من حولهن، ومواجهة مشكلة ما في حياتهن.

وأخريات لا يتعمدن ذلك، وإنما ينتج عن حدوث تفاعلات نفسية تظهر أعراضا مرضية، تخفف من ثقل المشكلة والمواجهة، ولا تدرك المريضة ارتباطه بالمشكلة الأصلية، إلا بعد جلسات متتالية من العلاج النفسي، وقتها تفضل الهرب مرة أخرى، والجري وراء المجهول «السحر» الذي يعفيها من آلام المواجهة.

### أوهام شيطانية

المرأة التي تشك دائما بأن هناك آخرين يطاردونها بالسحر، وتمضي معظم وقتها وفي المرور على من تظن أنهم يعالجونها منه يصفها الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بأنها واقعة تحت تأثير وسوسة وإيحاءات شيطانية، الغرض منها الأضرار بنفسيتها، وإفساد مسلكها الأخلاقي والديني.

وعليها التعلق بالله سبحانه وتعالى، والإكثار من الأوراد في الصباح والمساء، ولا سيما الفاتحة والمعوذتين وسورة الإخلاص وآية الكرسي، وآخر آية في سورة البقرة، وكذلك سورة تبارك، والإكثار من ذلك، وعدم التعلق بهذه الأوهام، أو الاهتمام بها، واعتبارها أوهاما شيطانية.

ولا شك أنها إذا تعلقت بالله وحده، وآمنت إيمانا كاملا بأنه سبحانه هو النافع الضار، المانع المعطي، المحيط بكل شيء، والقادر على كل شيء، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

وطرحت عن نفسها كل الهمزات والنفثات الإبليسية، ستجد نتيجة مرضية، وستنشرح نفسها بإذن الله.

أما ترددها على السحرة ومشايخ الطرق وأهل الادعاءات، فيزيد مما هي فيه من سوء نفس وعدم اطمئنان، وكثرة وساوس وشكوك، فعليها الرجوع إلى الله وحده، فهو القادر على كل شيء وهو حسبنا ونعم الوكيل وعلى زوجها نصحها والتأكيد عليها بما سبق، ففي اتباعه خير لها وله، ويجب عليه ألا يجاريها في الأخذ بهذه الوساوس والشكوك، وألا يسمح لها فيما يتعلق بالذهاب للمشعوذين والادعائيين.

الدكتور سيد صبحي رئيس قسم الصحة النفسانية بكلية الآداب بجامعة عين شمس يرى أن هذه الحالات النسائية «تصنف» في علم النفس تحت مصطلح «الحيل الدفاعية أو الهروبية».

وحقيقة الأمر أن المرأة التي تصاب بهذه الحالات من الاكتئاب أو عدم الرغبة في أي شيء، أو كراهية زوجها، أو الرغبة في ترك المنزل، أو افتعال الصراعات مع زوجها إنما هي متبرمة من الحياة، ولاترضى بما قسم الله لها، ومن هنا تكثر شكاواها، وتنسى دورها الحقيقي في الحياة كزوجة وأم، كما تتعامل مع الحياة بروح متذمرة، ساخطة، متمردة، غير راضية، مهما كانت النعم أو الحياة طيبة.

ويؤكد د. نايف ارشيدات اختصاصي الطب النفسي في الأردن أن استفحال هذه الحالة هو مرض نفسي لابد من معالجته لأن الزوجة في مثل هذه المواقف تسيطر عليها أعراض الوساوس والاضطرابات النفسية والمشكلة الجذرية الحقيقية تكون في غير ذلك ومن المهم البحث عن أساس هذه المشكلة التي ربما تكون في العلاقة بين الزوجين أو مرض نفسي تعاني منه الزوجة والحل يكون عند ذلك بضرورة مراجعة الطبيب النفسي لتحديد المرض والحالة ووصف العلاج المناسب، ويدعو د. ارشيدات الأزواج الذين تعاني زوجاتهم من مثل تلك الحالة إلى مراجعة الطبيب النفسي لتحديد المشكلة وعلاجها.■

## صحتها تدهورت بعد إيهامها بمشروب سري في دمها!

## تتقيأ بالإيحاء.. وزوجة تتخيل وحشا في غرفة النوم!!

## الركض.. مع الشيطان!

الرياض - عقيل العقيل وزيد الخلف

□ هذه الحالات يعلق عليها الدكتور إبراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض فيوضح أن الشريعة الإسلامية جاءت بما يكفل الاستقرار النفسي ولذلك كان ذكر الله حصنا منيعا يتحصن به المؤمن قال سبحانه وتعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».. ولهذا فإن الملازم للصلوات وقراءة القرآن والذكر يكون بعيدا من خيالات الشياطين وركضهم، ومن هنا فإن ابتعاد الزوجة عن هذا الذكر يجعل الشيطان يوسوس إليها، فتبني على الظنون أحكاما ولم تأت الشريعة بحكم مبني على الظن، وتدعي أنها مصابة بالسحر الأسود وكل السحر أسود. ومن هذا المنطلق فإنها إذا أولجت في غياهب الأوهام فإنها تركض مع الشيطان، ويركض بها إلى ظلمات سحيقة، فتظن أن ما أمامها واقع ليس بكائن، وهذه الضلالات النفسية مذكورة في كتب الأطباء المتقدمين حتى وجد من الناس من يدعي أنه بقرة. والواجب على المرأة المسلمة أن تبتعد عن الوساوس فإن الإسلام عالج المشاكل النفسية بأرقى علاج وأسرعه تأثيرا وأعظمه نفعا.

د. منذر البدري

وعن التعامل مع هذه النوعية من الزوجات ينصح الدكتور منذر البدري عضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية، بأن يتم التأكيد على عنصر الواقع في العلاقات الزوجية، والعمل على حل المشاكل العالقة بالطرق الودية والمحببة للنفس، والبعد ما أمكن ذلك عن السماح لأي أحد بالتدخل بين الزوجين، ودعم شعور الزوجة بالحب والمودة والتسامح مع الآخرين، وتقديم اعتبارات صلة الرحم وحسن الظن بالآخرين على أية اعتبارات تتعلق بالسحر وخلافه، من بيوت هدمت ظلما بسبب ذلك الوهم، والتأكيد على الإيمان بالله وحسن الظن به والتوكل عليه والثقة به، مع التشديد الشديد على أن السحر وشياطين الإنس والجن والحسد والعين وكل تلك المسائل، هي بالتأكيد من الأمور التي لا يمكن أن تؤثر بذاتها مطلقا دون إذن الله.■

## فراغ نفسي وإيماني

□ يقول الدكتور إسماعيل الدفتار الإستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر إن السحر قد ورد ذكره في القرآن الكريم وإنه لا تأثير له إلا بإذن الله: فالقرآن يقول: «... فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله».

ومع ذلك فقد بين القرآن الكريم - كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم - أن الحماية والوقاية من تأثير هذا السحر ليس لها طريق إلا اللجوء الصحيح إلى الله عز وجل والعياذ به، كما جاء ذلك في سورتي الفلق والناس، وكما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما «اعتل» أي مرض من أثر السحر، وأما ما وراء ذلك فهو يستحق أن يدخل تحت وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراءة ممن يلتجيء إلى الناس أو إلى أي وسيلة غير متاحة به الشرع، وهو يظن أن ذلك يدفع عنه السحر، وأذى السحرة.

ويضيف الدكتور إسماعيل الدفتار أن الذي يحدث لكثير من الناس من الاكتئاب والنفور من الزوج أو الزوجة أساسه تراكم جملة من الأعمال المكروهة بعضها إثر بعض، من غير أن يفكر الإنسان في التسرية عن نفسه بالعفو ابتغاء مرضاة الله، أو بمسامحة الطرف الآخر لقاء الأجر من الله، أو بالصبر والمصابرة رجاء ثواب الله عز وجل، واعتبار أن ذلك نوع من الابتلاء فعندما يضيع هذا الشعور أو الاحساس الإيماني تضطرب النفوس، وتصاب بالقلق ثم تتخبط في البحث عن وسيلة أو أخرى مع أن علاجها واضح معلوم من قول الله سبحانه وتعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

ويوضح أستاذ أصول الدين أن على الزوج أن يصبر على زوجته في هذه الحالة، وأن يأخذ بيدها إلى طريق الهداية والإيمان بالله، والمواظبة على الصلاة، لأنه لوحظ أن كثيرات ممن يصبن بهذه الحالات يعانين - أصلا - من الفراغ النفساني والإيماني.■

# جنس لطيف.. في ظروف شاقة!!

الرباط ـ بشرى البيهي

□ الإسلام لا يقف ضد عمل المرأة ولا يلغي دورها في الحياة، ولكنه يحدده بضوابط تراعي أنوثتها وطبيعتها وتحميها من الاختلاط والعيون المتلصصة..

إن مجالات عمل المرأة متاحة وكثيرة، فيمكنها أن تخدم بنات جنسها في عدة وظائف حياتية مهمة، وما أكثر النساء المتفوقات في طب النساء والتوليد والتمريض وفي التدريس للبنات وغير ذلك..

وهي مجالات ليس فيها اختلاط ولا يراها فيها الأجانب من الرجال.

الظروف الصعبة في بعض المجتمعات المسلمة حدت بالمرأة أن تمتهن أعمالا ليست من طبيعتها الأنثوية، وفيها اختلاط مما يعرضها للمتاعب القاسية التي تحميها منها ضوابط عمل المرأة..

لقد دفعت إلى ذلك من أجل أن تنفق على نفسها أو على أسرتها أو على أطفالها الأيتام الذين تتولاهم برعايتها.. وهذا سببه الرئيسي انسحاب الرجل من دوره الطبيعي في القوامة، والمزاعم الباطلة التي رفعها دعاة المساواة..

هذه جولة بين صاحبات هذا النوع من المهن: ألقت لنا الأضواء على بعض الدوافع لهذه المهن وكذا للمشاكل التي يواجهنها.

بوجه خال من المساحيق وجاد، لا تظهر عليه الابتسامة، تقف أمينة لترى طلبات الرواد في أحد المقاهي تقول عن سبب اشتغالها في المقهى: لي أخوة في حاجة إلى المال وإلى العيش، بحثت عن عمل آخر ولم أجده، واضطررت إلى العمل كنادلة هنا. وعن نوع المشاكل التي تواجهها تقول: في البداية كنت ابتسم إلى الزبناء، لكن تبين لي أن حسن الاستقبال بهذا الشكل يجلب لي متاعب كثيرة، فالزبناء وخاصة الرجال يفهمون ابتسامتي خطأ فقررت أنا والزميلات أن نكون خشنات بعض الشيء فوجدنا راحتنا في هذا السلوك.

أما فاطمة فتعمل حاملة للصناديق بسوق الخضار بالإضافة إلى عملها كمنظفة للدكاكين تقول: لا أتوفر على شهادة أو دبلوم يؤهلني لعمل آخر، في البداية عملت كخادمة، لكن لم أستطع أن أتأقلم مع هذا العمل فاضطررت إلى العمل في السوق حتى يمكنني أن أعيش .

زهرة تبيع السجائر والفواكه الجافة أمام إحدى دور السينما تقول وهي تبتسم .. اتجهت إلى هذا العمل في البداية لأساعد أبي، ولكن بعد وفاته لم يستطع أي أحد أن يقوم مقامه فوجهت الأنظار إلي في الأسرة خاصة وأنني المورد الرئيسي لها .

بينما تجد خديجة «محصلة تذاكر في الاتوبيس» عملها متعبا جدا فتقول: أبقى هنا إلى ساعات متأخرة من المساء، واستيقظ في الصباح الباكر، ومن المشاكل التي أواجهها إلى جانب الزميلات، بعض سلوكيات الركاب، فهم يعاملوننا في بعض الأحيان كخادمات عندهم، مما يسبب شجارات متوالية تؤثر على نفسيتنا، وعلى إمكانية الاستقرار في هذا النوع من المهن.

شامة مهنتها (تاجرة متنقلة).. تسافر لشراء السلع وتبيعها في الإدرات والأسواق والمنازل.. تقول.. أخذت هذه المهنة عن زوجي الذي توفي وترك لي أطفالا وكان لابد من اعالتهم، في البداية كان كل شيء صعبا، إلا أنني بعد ذلك اكتشفت أنني أستطيع أن أقوم بهذا العمل بعد أن انضمت إلى أسرتي الصغيرة أخت زوجي التي تقوم مقامي في تربية الأبناء.

وتضيف : فكرت في شراء دكان لكن وجدت ذلك قيدا لحريتي ، وربما سيجعلني انتظر الزبائن، بينما تدربت على البحث عليهم وذلك يكسبني خبرة ومعرفة.

وتعترف زينب: (مصلحة للتليفزيونات) إنها اتجهت إلى هذه المهنة كإثبات للذات وتقول: بعد التخرج وفي انتظار التعيين.. عرفني أخي على دكان لاصلاح التليفزيونات، وتدربت جيدا على ذلك، لكن الشيء الوحيد الذي لا أعمله هو الذهاب إلى المنازل للاصلاح بل أقوم بالعمل في الدكان.

وتحكي لنا رشيدة الهلالي بطلة مغربية في «التيكواندو» ومدربة بالنادي: كان لأفراد أسرتي الصغيرة وبخاصة الأخوان عبد الكريم وادريس وأختي كلثوم الفضل الكبير في مزاولة هذا الفن الحربي.. ولجت ميدان «التيكواندو» مارست التدريبات بجدية ونشاط لمدة طويلة، شاركت بعدها في بطولات محلية وجهوية ووطنية إلى أن حصلت على الحزام الأسود وحصلت على ميداليات فضية وذهبية في بطولات عالمية... تضحك قائلة: إنني وديعة وخجولة رغم أنني أظهر بوجه معاكس على الحلبة، وأكون صارمة في التدريبات بالنادي وبصراحة انني أكره العنف وأكره الدم لكن في الحلبة لابد من منتصر ومنهزم.

عن هذا النوع من المهن حاولنا استقراء بعض الآراء ومعرفة نظر المجتمع في ذلك:

يقول هشام بوعزة (موظف): بالطبع للضرورة أحكام وأكل العيش ليس سهلا وخاصة في هذه الظروف التي تزداد تعقيدا يوما عن يوم. لكن أفضل أن تتجه المرأة إلى أعمال لا تفقدها انوثتها ولها نظام يمكنها من إعطاء القدر الكافي من الاهتمام لأسرتها، ولا يكون فيها اختلاط ولاتبرج.

ويؤكد علي عبد الرحيم (معلم) قائلا: انا شخصيا لا أحب أن أرى امرأة ماسحة الأحذية، أو ماسحة لزجاج السيارات، أو حارسة لها، رغم الظروف التي يمكن أن تحيط بها، فهذا إهانة للمجتمع أكثر ما هو إهانة للمرأة.

بينما تؤكد بناصر رحيمة (استاذة فلسفة) أنه ليس هناك مهن خشنة وأخرى غير ذلك، بل هناك نظرة المجتمع وتقنينها العرفي لذلك. فهناك رجال لا يستطيعون القيام بالأعمال التي تسمى «خشنة» ونساء يقمن بها أحسن قيام؛ والعكس صحيح.

وتقول فاطمة الحبابي الجامعي، باحثة اجتماعية من كلية الآداب بالرباط: إن خروج المرأة للعمل بصفة عامة كان في البداية شيئا شاذا وتطور مع الأيام ليصبح عاديا.

وما حدث من قبل هو ما يحدث الآن في المهن التي كان يقوم الرجال بها، وأصبحت المرأة الآن تسعى لاكتسابها ■

المهن الصعبة لم يعد العمل فيها قاصراً على الرجال فقط

## أمام فرص العمل القليلة لخريجيها

# بريق الجامعة.. ينزوي!

الرباط ـ مريم التيجي

□ فقدت الجامعة بريقها عند مجموعة لا يستهان بها من الشباب والفتيات.. والسبب شبح البطالة الذي يخيم على الخريجين.. فكثير من التخصصات الجامعية لا يحتاج المجتمع إليها، وبالتالي يقبع خريجو هذه التخصصات في بيوتهم في انتظار فرصة عمل قد لا تأتي، أو يضطرون إلى التحول إلى مهن ليست لها أية علاقة بالسنوات الطويلة التي أفنوها في دراستهم..

الشاب عادل تخلى عن الدراسة قبل أن يصل إلى الجامعة ويبرر هذا الاختيار بقوله: «اتعظت بمصير الآخرين، لذا لا أريد أن أدرس إلى أن أتجاوز الثلاثين من عمري وأجد نفسي عالة على والدي وعلى نفسي، لقد تعلمت حرفة بسيطة ولكنها أفضل بكثير من انتظار التعيين الذي قد لا يأتي...»

أما محمد فيقول : «لم أجد أي عمل مناسب إلى الآن وما زلت ابحث وأطرق أبواب المعامل، والمصانع، وورش الحرفيين، ورغم ذلك لن أعود إلى الجامعة، ولن أفكر فيها أبدا، لأنها لم تعد تحمل الأمل الذي حملته للأجيال السابقة ممن تخرجوا ونالوا مناصب محترمة. لقد تغير الحال كثيرا وتفهم هذا الوضع الجديد في وقت مبكر يسمح لنا أن نتعلم كي نكسب ونعيش، أما إذا انتظرنا التخرج والبطالة ثم البحث عن مهنة أخرى سيكون قد فات الاوان ويصعب التعلم ويحكم علينا بالضياع...».

أما بشرى فهي ما زالت طالبة بالجامعة، تدرس بالسنة الثالثة في تخصص القانون العام، ولكنها اختارت فتح مطعم صغير وتحكي عن تجربتها بقولها: «تكاليف الدراسة تثقل الكاهل، والأمل بعد التخرج في وظيفة مناسبة معدوم بالنسبة لي، واخشى أن أجد نفسي مضطرة لقبول التعيين في إحدى المناطق النائية في أي وظيفة لكسب قوتي، لذا اختصرت الطريق. وبحثت عن مصدر آخر للعيش وسأواصل دراستي.

وأثناء رحلة نجيبة للبحث عن عمل قالت: «لقد حصلت على دبلوم الدراسات العليا في علم النفس وانتظرت أمر التعيين سنتين، ذقت خلالهما كل مرارات الفراغ والقلق، ولم أعد استطيع الانتظار أكثر، لهذا اقبل القيام بأي عمل، وقد عرض علي العمل في أحدى المدارس الابتدائية وسأوافق على ذلك في انتظار ما هو افضل».

ويعلق عبد الله الأخضر على هذه الظاهرة بقوله: «إني اشفق على الشباب الذين افنوا شبابهم في طول الانتظار لذلك قررت الا أسمح لأبنائي بمواصلة دراستهم (!) لقد تعلموا (فك الخط) وهذا يكفي، لن انفق عليهم إلى أن يقاربوا الأربعين سنة ليعتصموا بقية عمرهم امام ابواب الوزارات مطالبين بالعمل...»!

وكاقتراح لحل هذه المشكلة يقول الدكتور أحمد التوفيق ـ مدير الخزانة العامة بالرباط ـ : «اعتقد أن المشكلة الحقيقية تكمن في توجه كل الطاقات الشابة إلى الجامعة، وإلى تخصصات محددة مثل الآداب والقانون... وهذا خطأ لأن البلاد تحتاج إلى خبرات في مختلف المجالات، والخطأ لا يتحمله الشباب وحدهم، بل يشارك فيه الموجهون أيضا، كما أن قصر حياة الطالب على الدراسة فقط يجعله عاجزا عن القيام بأية وظيفة أخرى إذا اضطر لذلك، فلماذا لا نفكر في تلقينه حرفة أو تقنية بجانب دراسته بالجامعة، فمثلا يمكن فرض سنة في تعلم إحدى الصناعات بعد كل مرحلة تعليمية، وعندما يصل الطالب إلى مستوى معين يختار بارتياح ما يتناسب مع قدراته وكفاءاته، إما الجامعة من أجل الدراسة والبحث العلمي أو التوجه إلى الاحتراف للكسب والابداع في مجال آخر...».

ويعلق مصطفى محسن ـ باحث تربوي ـ على هذه الظاهرة بقوله: «إن مشكلة بطالة الشباب، ولا سيما المتعلمين منهم، وما تطرحه من مشكلات تتعلق بإدماجهم المهني والاجتماعي، توضح لنا أن سياقا تربويا واجتماعيا واقتصاديا ارتبط بتصاعد حدة اللاتطابق بين مخرجات انظمة التربية والتكوين، وبين سوق العمل والذي تولد عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية الكبرى التي عرفتها المجتمعات المعاصرة المتقدمة منها والمتخلفة على حد سواء.

ونظرا لتطور انماط المعارف والتكنولوجيات والمستجدات التقنية العلمية وما رافق ذلك من تطور ونمو في أنظمة التعليم والتكوين والعمل ظهر ما أصبح يسمى بأزمة اللاتطابق بين التكوين ومتطلبات العمل، المظاهر الكبرى لهذه الأزمة، بطالة الخريجين من حملة الشهادات والدرجات العلمية والمهنية المختلفة الأنواع والمستويات، وما نلاحظه بدقة في المغرب هو انخفاض نسبة العاطلين ممن لا مستوى تعليمي لهم، وممن لهم مستوى ابتدائي، بينما ارتفعت نسبة العاطلين ممن لهم مستوى ثانوي أو عال حسب المقارنة بين إحصائيات 1984 و1990م، حيث انخفضت نسبة البطالة بين من هم بدون مستوى تعليمي من 27.1٪ إلى 14.3٪، وارتفعت بالنسبة للتعليم العالي من 2.3٪ إلى 9.6٪. وهذا يبرز أن آفة البطالة أصبحت تمس أكثر فأكثر الشريحة المتعلمة وغالبيتها من الشباب، وظاهرة بطالة الخريجين أكثر حضورا وثقلا في الوسط الحضري، مقارنة مع الوسط القروي، وقد نال خريجو الكليات من هذه الظاهرة حصة كبيرة حيث قفزت نسبة البطالة بينهم من 6.5 سنة 1984م إلى نسبة 23.3 سنة 1990م ، وذلك نظرا لتقليص الوظائف في القطاع العام.

ونظرا للآليات اللاعقلانية التي يعتمدها القطاع الخاص، وتتمثل أساسا في استمرار اعتماد هذا القطاع على إيلاء الأولوية في إعطاء الوظائف لا للكفاءة وإنما للعلاقات الشخصية.

ونستنتج من ملاحظة هذا الواقع ان الشباب المغربي ـ ولا نستثني من ذلك الشباب العربي مع مراعاة بعض جوانب الاختلاف ـ لا يحقق بشكل إيجابي وعبر التربية والتكوين والتنشئة الاجتماعية أي مشروع دراسي أو مهني أو أي هوية مهنية أو اجتماعية.. إنني بهذه الملاحظة لا أنفي عليه أو أسلبه كل تميز وكل فاعلية إنسانية، بل ما أقصده هو عدم التحقق الإيجابي والسوي لمشروعه الحياتي والمهني، ولهويته كفرد أو كإنسان أو كمواطن في ظل نظام اجتماعي محدد. وفي هذه الوضعية نجد الشباب ولا سيما العاطلين من حاملي الشهادات ـ لا ينشغلون بشكل أساسي بمشاريعهم الدراسية أو المهنية، ولا بهوياتهم الاجتماعية او المهنية، وإنما يتركز همهم الضاغط حول الانشغال الدائم بالبحث عن مختلف الوسائل والآليات العقلانية واللاعقلانية لتجاوز وضعهم المؤزم، وتحقيق نمط خاص للتكيف مع الأزمة عبر التعايش معها وإدارة مكوناتها.. إنهم شباب يعانون من عدم تكافؤ الفرص المهنية والدراسية، ومن ندرة الاستفادة من خدمات التوجيه والاعلام المدرسي والمهني، وأغلب الخدمات الاجتماعية، وهو وضع يجعلهم بعيدين كل البعد عن تحقيق ذواتهم كأفراد ويجعل الصورة التي يحملونها عن أنفسهم ومستقبلهم صورة معتمة وغامضة المعالم، ويمكن القول إن هوية هؤلاء الشباب يتم تشكيلها في إطار سيرورة متداخلة من العديد من عناصر التمزق والتناقض، وغموض المعايير والأهداف، ومن مشاعر القلق والضياع والرفض.■

## سن اليأس رونق خاص..

# لكنه جحيم المرأة!!

جدة ـ هيفاء الثمالي

□ سن اليأس هو التجربة المميزة وقمة النضج النسائي.. حالة طبية حول وظائف فسيولوجية معينة.. إلا أن بعض النساء يحولنه إلى حالة نفسية قاسية.. لماذا؟..

هل يوجد ما يدفع المرأة لكي تخفي عمرها الحقيقي، ويجعلها تخاف من التقدم بالعمر وتعتبر كابوسا مخيفا يفزعها ليلا ونهارا.. كيف يمكن للمرأة الاحتفاظ بنضارتها وشبابها دون أن تخفي عمرها؟

ناجية سعيد (40 عاما) تقول إننا كنساء لا نرحب بتذكر أعمارنا الحقيقية لأنها مرحلة هامة في حياة حواء، وقد يتحول الخوف لهاجس يقلق بعض النساء، فإذا كانت المرأة سعيدة في حياتها العامة، فلن تحس أبدا بدخولها سن اليأس، وأعتقد أن الرجل له دور هام وحساس في هذه القضية، لأنه يعتبر المؤشر لدخول المرأة هذا السن.. أما عن نفسي فإنني أحاول الانشغال بكل شيء، لأن الفراغ يدفع للتفكير وبالتالي يجعل المرأة في حالة قلق.

نورة العمري (48 عاما) تذكر المثل الذي يقول «الشيبة هيبة للرجل وعيبة للمرأة» .. ثم تستطرد أن المجتمع أسس هذه الظاهرة لأن المرأة تكبر بسرعة، بعكس الرجل، والمرأة الذكية تظل دائما محتفظة برونق شبابها ولو تجاوزت الستين عاما.

وتقول «أم رامي» (49 عاما) إنه بسبب العمر قدم لي زوجي هدية لا مثيل لها. وهي زوجة تصغرني بعشرين عاما وأكثر. لأنني في نظره كبرت ، وبالتالي يحتاج لزوجة صغيرة تمنحه مزايا أفتقدها في سني.. إذا المتهم الأول هو الرجل. لأنه يصدر حكما بالاعدام على زوجته التي دخلت سن الشيخوخة أو سن اليأس.

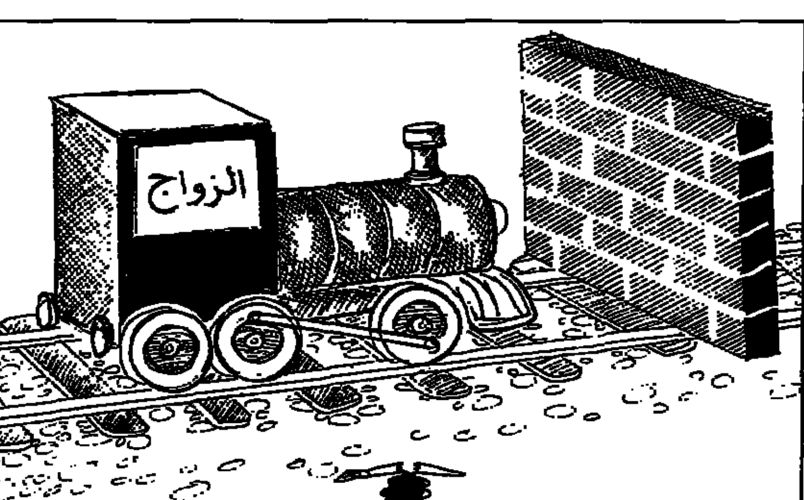
منى ناصر (56 عاما) تؤكد انه بسبب الخوف من تقدم العمر، قد تجد نفسها في مواجهة عنيفة خاصة إذا كانت امرأة عملية، فتفكيرها سينصب على شكلها الخارجي، ومدى ظهور التجاعيد وجمال شعرها متى يتغير ومتى يواجهني الزوج بكبر سني. وتضيف أن هناك أشياء لا يمكن تجاهلها كرؤية الأحفاد التي تجعل المرأة تتذكر انها وصلت للمرحلة الأخيرة في عمرها، ولابد أن نتقبلها.

فاطمة عبيد (45 عاما) تؤكد أن المكياج والمساحيق و«كريمات» البشرة أصبحت تؤكد دخول المرأة إلى مرحلة الشيخوخة. ولا ننكر، أنها مرحلة هامة في حياة حواء، ولكن لا نستطيع التنكر لها بقدر نسيانها مؤقتا. ولكنها حقيقة مؤكدة تحاول العديد من النساء إنكارها من خلال إخفاء السن الحقيقي امام المجتمع.

ويؤكد الطب النفسي.. بأن الحقائق العلمية والدراسات الاكاديمية أكدت أن معاناة النساء نفسيا بشأن كبر السن أكثر منها جديا من دون الرجال، لذلك تخفي عمرها الحقيقي حتى وإن ظهر الشيب عليها، فتحاول اخفاءه بكافة السبل، وتظل تخاف من هذه المرحلة بعكس الرجل الذي تزيده وقارا واحتراما، فالمرأة تظل في صراع داخلي قد يفتك بها قبل السن الذي تخاف منه. ومع التفكير الدائم والفراغ المحيط بها نجدها تجاهد وهي فاقدة للعطاء، وأهم ما يجب على كل امرأة هو التعايش مع كل مرحلة تمر بها دون خوف، لأن تقدمها في العمر لا يعني توقف عطائها، بل يجسد رونقها من خلال التضحية والسهر الدائم لراحة الزوج والأبناء وسن اليأس هو سن له رونق خاص يميز المرأة عن كافة المراحل التي مرت بها .. والشباب الدائم إحساس يتوج القلب والروح وهو يرفع من معنويات السيدة ويحمي نفسيتها من القلق.■

# مشاكلنا.. الزواج والوظيفة والغلو والفراغ الثقافي

الخرطوم ـ هويدا عوض الله




□ البطالة .. مشكلة الزواج.. السطحية الثقافية.. المخدرات..

تلك أهم القضايا التي تناولها الطلاب والطالبات في استطلاع أجرته «المسلمات» في بعض الجامعات السودانية.

لواحظ علي النور... طالبة جامعية تؤكد أن كثيرا من الشباب يفكر في الهجرة إلى أوربا والولايات المتحدة وكندا بغرض العمل او الدراسة لكن لهذه المشكلة خطورتها لأن الشباب غالبا ما ينحرف مع تيار الحياة الغربية وتتلاشى قيمة وعاداته الإسلامية ويصبح عرضة لأمراض المجتمع الغربي من انحلال وفساد. ومن المشاكل التي تواجه شبابنا مسألة الزواج لارتفاع المهور وهذا خطر على الشباب وعلى المجتمع لأن عواقبه وخيمة مثل الفساد والتفكك.

أيضا تهدد قضية المخدرات بعض الشباب رغم انها لم تستفحل عندنا في السودان، والجميع يعلم خطورة المخدرات وأضرارها على المجتمع.

وهناك أيضا مشكلة الحروب كما حدث في الصومال وفلسطين وجنوب السودان وهناك أيضا مشكلة البطالة التي أصبحت تهدد مستقبل الشباب وهي من الآفات الخطيرة لأنها تقود إلى الجريمة.

وتقول أميرة الهادي بجامعة النيلين الخرطوم إن عدم وجود فرصة عمل بعد التخرج من ابرز قضايا الشباب وهمومه لأن الحصول على فرصة عمل أصبحت حلما صعب المنال وصار الشباب محبطا فاقدا للأمل..!

وهذا هو الهاجس الذي يؤرق مضاجع الشباب لصعوبة الحياة وتأزمها وغلاء المهور وعدم وجود مصادر دخل مجزية.

ورأت أميرة أن المخدرات أيضا مشكلة متفشية بين شباب بعض الدول الإسلامية وإضافة إلى الغلو الذي يصل إلى حد الارهاب لعدم الفهم الصحيح للدين، وصعوبة الحصول على المعرفة الواسعة والثقافة أيضا من مشاكل الشباب لأن ضعف المعرفة يعني السطحية.

أما إشراقه الفاتح ـ جامعة الخرطوم ـ فترى أن الزواج من أكبر المشاكل التي يعاني منها الشباب في العالم الإسلامي، ومجرد ذكره يصيبهم بالاحباط وعدم الزواج بلا شك يقود إلى مواقف لا تحمد عقباها.

وتؤكد ان مشكلة البطالة لا تقل خطورة عن مشكلة الزواج لأن الشاب صار يفكر في الوظيفة قبل تخرجه في الجامعة والحصول عليها ضرب من الخيال، وهذا يؤدي إلى الجريمة لملء الفراغ الذي يعاني منه، وأيضا الثقافة الغربية التي تعمل على طمس هويته وإذابة شخصيته، وهذه الثقافة أو الغزو يتضح في تقليد الغربيين في نمط حياتهم وسلوكهم.. إضافة إلى مشكلة المخدرات وصعوبة الحصول على وسائل المعرفة ومن أهمها التعليم.

وتؤكد مها الريح، بجامعة ام درمان الإسلامية، ما ذكرته الآراء السابقة بأن غلاء المهور ومشكلة الزواج يأتيان في المقدمة، وكذلك مشكلة البطالة التي ولدت الجريمة والانحراف في السلوك، ومشكلة ثالثة هي تأثر الشباب بالحضارة الغربية وأسلوبها النادي وتخلي الشباب عن قيمهم وعاداتهم النابعة من الدين الإسلامي، الشيء الذي يمكن أن يجعلهم مسخا مشوها، وضيق فرص العمل أيضا من أخطر المشكلات التي تواجه الشباب الإسلامي، وهذا أوجد فراغا كبيراً وصنع مشكلة رابعة هي تعاطي المخدرات التي تهدد مستقبل الأمة الإسلامية.. وللشكلة الخامسة، من وجهة نظري ومن خلال ما لمسته هي عدم مقدرة الشباب الحصول على سبل الثقافة العامة، وهنا نلمس سطحية الشباب في تناول القضايا والمواضيع.

وأضافت فاطمة التيجاني، بكلية الصيدلة، أن أهم مشكلة تواجه الشباب هي عدم فهم الشباب لطرق الغزو الغربي الفكري للأمة الإسلامية الذي يطمس هوية الشباب.

ويتفق ياسر الطاهر، بجامعة أم درمان الإسلامية مع الآراء السابقة حتى أن الزواج أهم المشاكل التي تواجه الشباب لغلاء المهور وتعقد ظروف الحياة، إضافة إلى الاستلاب الحضاري عن طريق غزو الغرب الإعلامي الذي يستهدف الحضارة الإسلامية، والشباب هم الأكثر تضررا من ذلك.

وأضاف أن هناك مشكلة سببها الشابات وهي تخلف الفتاة وعدم اكتمال نضجها..

كما يعيد عثمان الطاهر بجامعة السودان الحديث عن مشكلة البطالة، ففي رأيه أنها تهدد الأمة لأنها توجد فراغا كبيرا في حياة الفرد، وتدفعه إلى تعاطي للخدرات مثلا وغيرها من الجرائم، إضافة إلى مشكلة الزواج التي فقد بعض الشباب الأمل في حلها، وخطر آخر هو الثقافة الغربية التي تهدف إلى غزو عقول الشباب بأفكار الغرب المادية، وأيضا مشكلة التحزب والتنافر.

ويتحدث علي عبد الله، بالجامعة الأهلية عن الغزو الفكري الموجه لتحطيم الشباب في العالم الإسلامي وتدميره، وذلك عن طريق الإعلام والفيديو.

ويبدو أن مشكلة الزواج هي الهم الذي شغل أكثر من متحدث فقد تناولها أيضا محمد أحمد الطاهر، بكلية اقتصاد جامعة الخرطوم مشيرا إلى أن الزواج أصبح يشكل هاجسا كبيرا للشباب لغلاء المهور ولارتفاع تكاليف المعيشة الأمر الذي ربما يقودهم إلى الرذيلة.

وهذا ما قاله أيضا الطاهر علي، بجامعة الجزيرة، موضحا أن المشكلة سببها الترف والبذخ.

ويعاني الشباب أيضا من عدم وجود روابط تربطهم بالأجيال التي سبقتهم إضافة إلى ضعف الثقافة والعلوم الإسلامية لديهم.

ويضيف جمال الشيخ، بكلية العلوم، أن الشباب فقد هويته إضافة إلى الغزو الخارجي الذي جعل بعضهم يتخلى عن تراثه وعاداته■

# عودي طفلك على القراءة

عمان ـ المسلمات

□ قد تكون القراءة هواية.. ولكن مع ذلك يستطيع الأبوان خاصة الأم أن تعود طفلها على القراءة باستخدام عدة وسائل منها تحبيب القراءة إليه عن طريق احضار كتب له والتي تتضمن المواضيع التي يحبها.. وهذا هو أسلوب رندة فالح تقول .. منذ صغري وأنا أعشق القراءة فهي بالإضافة إلى كونها هواية مفيدة، تساعد على توسيع مدارك الإنسان وتثقيفه مما يسهم في خلق شخصية مبتكرة خلاقة مفكرة وليس عقل خامل كسول فهي التمرين الذي يحتاجه العقل تماما كما يحتاج الجسد إلى التمارين الرياضية .. لذلك أنا أحاول تعليم طفلي البالغ من العمر اثنى عشر سنة على القراءة وتحبيبها إليه. وأعتقد أنني نجحت في ذلك حيث انني ومنذ كان في الخامسة من عمره كنت أحضر له الكتب تبعا لنموه وتطور عقله وعندما بدأ يكبر قليلا كنت الاحظ أنه يحب السيارات فأحضرت له كتبا عنها وهكذا كلما أحب شيئا أحضر له عنه ما يقرأه ولقد اعتاد الآن أن يقرأ عن أي شيء يحبه أو أي شيء يريد أن يفعله فإذا أراد مثلا إقامة حفلة لأصدقائه طلب مني كتابا بها الموضوع.. صحيح أنه يصعب أحيانا إيجاد الكتب الملائمة لكن الأهم برأيي أن يعتاد أولا على القراءة ومن ثم عندما يكبر سيحاول القراءة بكل المواضيع لأنه سيدرك أهميتها ولن يستطيع الاستغناء عنها.

وتقول أم سالم.. الكثير من الأمهات لا يدركن أهمية القراءة بالنسبة للطفل ويعتقدن أنها هواية وأنا اعتقد أنها مادة يمكن تربية الطفل عليها فعندما يشجعه والداه على القراءة يشعر أنها شيء جيد.. دعيه مثلا يقرأ معلومات تدهشه وتفتح في عقله أبواب الخيال ليحب القراءة.. كتاب عن أحد الحيوانات بأسلوب بسيط عنه.. ولكن الأهم أن نهتم بأن ما يقرأه الطفل مخصص لعمره فلا ندعه مثلا يقرأ موضوعا عن أشياء لا يستطيع عقله ادراكها فيشعر بالفزع.

أما ماجدة فقد فوجئت عندما سألناها حول هذا الموضوع الذي لم تفكر فيه أصلا إذ قالت كل طفل له هواياته وحب القراءة سيخلق معه ولكني أعتقد أنني لو حاولت لاحضار الكتب لأطفالي فسيرفضونها لأنهم لا يفكرون بعد انهائي واجباتهم المدرسية بفتح أي كتاب لقراءته.

انها الخطوة الأولى نحو مجتمع متقدم.. هكذا ابتدأت ريما كلامها.. وأكملت قائلة.. القراءة أمر حيوي للإنسان والطفل يمكن تعويده بسهولة على حبها المهم عدم اجباره ولكن لكل طفل أسلوبه الخاص الذي يفيد معه وقد يفشل مع غيره.. فعلى الأم اكتشاف أسرار طفلها لتعرف كيف تعوده على هذه العادة التي ستجعله دائما في موقع أفضل.■

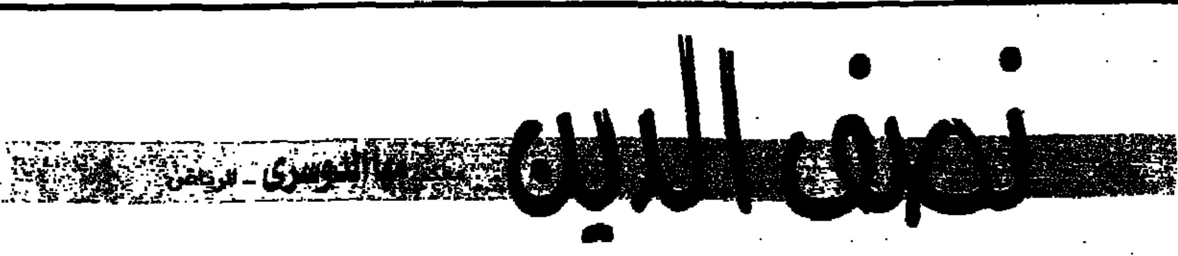
# التلميذ الذي تحول فجأة إلى معلم يعلم اساتذته علوم الكمبيوتر

الكويت ـ محمد الصوفي

□ قررت وزارة التربية في الكويت في حالة هي الأولى من نوعها ضم طفل يدرس في المرحلة الابتدائية إلى هيئة الإشراف الفني والتدريب لدورة في استخدام الكمبيوتر.

ويستفيد من هذه الدورة عدد كبير من المعلمات، وجاء اختيار الطالب الكويتي وهو محمد سليمان الوزان البالغ من العمر 11 عاما للقيام بتدريب معلمات وناظرات المرحلة الابتدائية، جاء ذلك بناء على قرار من مدير إدارة التطوير والتنمية بوزارة التربية الكويتية الدكتور عيسى جاسم.

وقال الطالب الكويتي الموهوب أن الفضل في خبرته في علم الكمبيوتر يعود إلى التشجيع الذي تلقاه من والديه اللذين اشتريا له جهاز كمبيوتر والبرامج العلمية المختلفة.■




□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

# زوجي يعرضني للفتنة..!

□ تزوجت وأنا في سن الثالثة عشر من عمري، وقد كنت وقتها في الصف الثاني الاعدادي لا أعرف معنى الحياة الزوجية ولا أعرف شيئاً عن الزواج أو الحياة. تزوجت وأنا لا أدري هل أقضي عمري كله مع زوجي الذي ذهب بحياتي وعفتي وأهدر كرامتي تحت الاقدام... أنا الآن في العشرين من عمري معي طفلان.. لا أخفي عليك فأنا على قدر كبير من الجمال، أرتدي الحجاب والحمد لله تعالى وأخاف الله. أوقفني زوجي في محل له لكي أبيع وأشتري، فوقفت بالمحل على مضض واستحياء، أسمع الكلام الفاحش من ضعاف النفوس من البشر لأنني بحكم عملي أتعامل مع الطيب والخبيث، وزوجي لا يهمه أمري كزوجة له، ولكن كل همه هو جمع المال.. لقد تعبت من هذه العيشة التي لا أهنأ فيها بصلاة ولا بصيام ولا بزكاة مع هذا الزوج فماذا أفعل.. هل أطلب منه الطلاق أم أرضى وأعيش في كبت حتى الموت، بسبب أن والدي زوجني منه وأنا لا أعرف ما هو الزواج، لا أرغب العيش معه بأي حال من الأحوال، وأخشى على نفسي الفتنة من الشباب لأنني لا أجد من يغار علي ويحفظني؟

خ.س.ع ـ مصر

الاخت خ.س.ع:

مما لاشك فيه أن هناك العديد من المشكلات الأسرية والتي تتطلب حلولا واقعية ومنصفة لكل الأطراف، ولكن هناك ـ للأسف ـ العديد من الرسائل التي تصلنا ويعتقد أصحابها فيها أن الطلاق هو الحل الأول والوحيد لمشاكلهم.

الطلاق يا أعزائي هو آخر الحلول وليس أولها ولو أن كل مشكلة أسرية حلت بالطلاق فقط لما بقيت أسرة واحدة مجتمعة «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق».

عزيزتي: هذا العمل الذي يفرضه عليك زوجك مخالف للشريعة الإسلامية ويعرضك للفتنة فكيف يرضى هذا الزوج أن تلاقي زوجته أو إحدى محارمه هذه المتاعب والفتن ولا يابه لذلك؟!

هل لهذه الدرجة اصبح كل همه الدنيا وجمع المال فقط؟!.. وأين التطبيق والالتزام بتعليمات ديننا الحنيف في حياتنا ومعاملاتنا اليومية..

أين هو من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي توضح لنا أن الزوجة درة مصونة يجب المحافظة عليها؟ والعجيب هنا أن الزوج هو الذي يفرض على زوجته هذا العمل، والزوجة هي التي تطلب الستر والمحافظة على نفسها.

الم يسمع هذا الزوج بالحديث الشريف «استوصوا بالنساء خيرا» فهل نفذ هذه الوصية.

عزيزتي.. من الممكن أن تساعد الزوجة زوجها لكن بالطرق المشروعة والتي ليس فيها هدر لكرامة الزوجة وتعريضها للفتنة وبقبول الزوجة دون إكراه. وأود أن أسالك يا أختي هل سبق أن طلبت من زوجك إعفاءك من هذا العمل؟ إذ أن بامكانك المكوث في بيتك وترك هذا العمل الذي يلزمك به زوجك ولك الحق في ذلك مع ايضاح الأسباب التي دعتك لذلك، فإن كان متفهما للموقف قبها، وإن أصر فاصري أنت على موقفك «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وفقك الله إلى ما يحبه ويرضاه. ■

## هل أصرف النظر عن تزويج بناتي؟!

□ انا أرملة في الخامسة والخمسين من العمر، لي بنتان في الثلاثينات من عمرهما، وولد يدرس في الجامعة، زوجي عمل بالسعودية فترة، حتى ادخرنا مبلغا من المال لجهاز البنتين وتعليم الولد، ورجع زوجي إلى وطنه، وبعد فترة من استقرارنا توفاه الله.. والمشكلة تكمن في أننا وضعنا كل المال الذي ادخرناه في غربتنا في إحدى شركات توظيف الأموال فضاعت كلها، وكانت الابنة الكبرى مخطوبة ففسخنا خطبتها لأننا لا نستطيع القيام بتجهيزها، وقد تقدم لابنتي خطاب كثيرون لأننا أسرة محترمة وتعرف ربها ولكن لا أحد يعرف ما نعانيه وما نكابده في المعيشة، وقد تمت خطبة البنت الكبرية مرة أخرى لشاب ممتاز خلقا ودينا، ولكن إمكانياته المالية تحول بينه وبين تأثيث بيت الزوجية، ولابد من أن نشاركه في ذلك، ونحن لا نملك أي شيء.. فهل أفسخ الخطبة مرة ثانية وأصرف النظر نهائيا عن زواج البنات.. أم ماذا أفعل؟

أ.ع. ـ القاهرة

الوالدة أ.ع: لقد أديت واجبك على أكمل وجه أنت وزوجك رحمه الله، وتعبتما من أجل أبنائكما وتامين مستقبلهم لكن إرادة الله فوق كل شيء.

يا والدتي: ضياع أموالكم التي ادخرتموها ليس معناه نهاية الحياة، وانظري لمن حولك فهناك العديد من امثالكم فقدوا أموالهم لأي سبب كان ومع ذلك استمروا في حياتهم ومناشطهم فالارزاق بيد الله سبحانه وتعالى والمؤمن مبتلى.

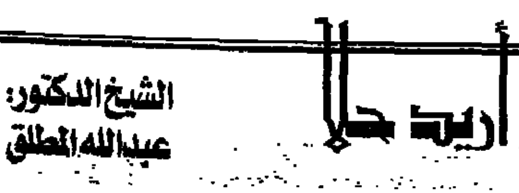
وإذا كنت تعتقدين أن الحل هو صرف النظر نهائيا عن زواج البنات فاسمحي لي أن أقول لك: إنك حدت عن الصواب فليس معقولا أن المرأة التي ليس لديها مال لا تتزوج بل بالعكس فهناك العديد من الأسر التي لا تملك من حطام الدنيا شيئا وتعمل على تزويج بناتها وتجهيزهن بالمستطاع.

وقد جاء في الأثر «من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا، ومن تزوجها لحسبها لم يزده إلا دناءة، ومن تزوجها لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن نفسه بارك الله له فيها وبارك لها فيه».

وليس انعدام المال عاملا لعدم تحقيق الأهداف، فبالامكان أن يحقق الإنسان اهدافه وفق امكانياته وموارده، فبالتاكيد لن تستطيعين أن تؤثثي وتجهزي لبناتك الأثاث والجهاز الفاخر، ولكن تستطيعين أن تساهمي وفق امكانياتكم وتستطيعين أن تشرحي للزوج ظروفكم وعدم قدرتكم على المساهمة.

وطالما أن الشاب ممتاز خلقا ودينا وينقصه المادة فقط فهذا ليس عيبا وسيغنيه الله من فضله.

فتوكلي على الله واسعي لتزويج بناتك وساهمي قدرما تستطيعين وثقي أن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من احسن عملا وأنه هو الرزاق. ولك خالص أمنياتي ودعائي بالتوفيق. ■




## هل أتزوج بنت خالتي.. لإرضاء أمي؟

□□ انا شاب تجاوزت الثلاثين من عمري ولم أتزوج حتى الآن دخلي جيد ارغب في زواج احدى قريباتي ووالدتي لا ترغب ذلك لشيئ في نفسها على أهل هذه المرأة وتصر والدتي على تزويجي من ابنة أختها وتمدحها برغم عدم معرفتي الكثير عنها وأنا أعلم أنني إذا كررت الطلب من والدتي سترضى تحت الضغط غير مقتنعة فهل يعتبر ذلك عقوقا؟ أفيدوني.

صالح. س ـ اليمن

ـ يظهر لي من قراءة المشكلة أنك لا تعرف جيدا المرأة التي تشير عليك والدتك بالزواج منها وما دام ان الأمر كذلك فينبغي لك أن تسأل عنها وتتعرف على دينها وأخلاقها وجمالها فربما تكون خيرا مما تعرف عن المرأة التي ذكرت رغبتك في الزواج منها وما دام ان الإنسان لم يرتبط مع امرأة فهو بالخيار وإذا اختار الإنسان امرأة تحبها والدته وترغب في اقترانه بها فذلك أعون له على بر والدته.

أما إذا كانت المرأة التي تشير عليك والدتك بالزواج منها لا ترغب فيها أنت لسوء خلقها أو ضعف دينها أو دمامتها فلا يجب عليك حينئذ طاعة الوالدة بالزواج منها لأن طاعة الوالدة وبرها إنما هو فيما لها مصلحة فيه وليس لها في ذلك مصلحة بل المصلحة للولد وقد اقتنع بعدم جدواها.

أما المرأة التي لا ترغب والدتك في الزواج منها لما بينها وبين أهلها من المشاكل فإني أنصحك بالبحث عن أخرى وسيرزقك الله وإياها من واسع فضله وإني أخشى لو تزوجتها أن يشتد الخلاف بينك وبين والدتك وربما تهجرك ولا تزور بيتك بسببها وربما يغري الشيطان العداوة بين النساء فخير لك أن لا تعرض نفسك لذلك وإن كنت تعلم أنك ستقنع والدتك بأمر زواجك منها ثم تقنع الزوجة بالاحسان إلى والدتك ومساعدتك على برها وعدم فتح أي فرصة للغير للتدخل في حياتكم الأسرية وترى أن زوجتك أهل للقيام بذلك فلا بأس بذلك ولعل الله تعالى أن يجعل هذا الزواج سببا في حسن العلاقة بين الأسرتين والله تعالى يقول: «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم».

وينبغي أن يعلم الأولاد أنه ليس من عقوق الوالدين مخالفتهما فيما يخص أمر الولد وليس فيه مضرة عليهما وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى 33/102 عن رجل متزوج وله أولاد ووالدته تكره زوجته وتشير عليه بطلاقها هل يجوز له طلاقها؟ فأجاب لا يحل له أن يطلقها لقول أمه بل عليه أن يبر أمه وليس تطليق امرأته من برها. أ.هـ. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

### أمور نسائية

## يضرني غسل رأسي عند الاغتسال

□ أنا امرأة متزوجة ومريضة بحساسية في الصدر، وعندي نزلة طول العام.. فكيف أصلي؟.. هل أغتسل بدون غسل الرأس ومسحه فقط؟ علما بأنني أصاب بالنزلة عند غسل الرأس مرات في الأسبوع وكثيرا ما أترك الصلاة لعدم قدرتي على غسل الرأس ومسحه فقط. ومترددة وقلقة ومنزعجة جدا رغم أنني أعرف أن الدين يسر. فأرجو إفادتي بالإجابة القاطعة حتى أستطيع أن أعيش في أمان، ولودي فرضي كاملا، علما بأنني مدرسة ويوميا أخرج للعمل فأصاب بالهواء الذي يلزمني السرير عادة فأنا مريضة. والله يعلم فأنا حائرة بين ممارسة حياتي الزوجية وهي طاعة للزوج وفوق ذلك طاعة الله.

**سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية:**

ـ إذا كان يضرك غسل الرأس من الجنابة والحيض كفاك مسحه مع التيمم، لقول الله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فائتوا منه ما استطعتم». ■

## عند الخلع طلب أكثر من المهر المدفوع





□ في حالة المخالعة من الزوجة طلب من الزوجة أكثر من المهر المدفوع لها فهل يجوز ذلك؟ مع العلم أنها لا تستطيع الدفع إلا المهر فقط؟

**الشيخ محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول:

ـ هذه المسألة أعني طلب الزوج أكثر مما أعطى المرأة عند الخلع أجازها بعض العلماء واستدل بعموم قوله تعالى: «فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به» ولم يقدر وبعض العلماء يقول لا يجوز أن يأخذ أكثر مما أعطاها وأن معنى الآية: «فلا جناح عليهما فيما افتدت به» مما أعطاها ولا تكلف شيئا لم ياتها، وفي طلب الزوج أكثر مما أعطاها شيء من الاضرار بها لأن الرجل استحل فرجها واستحقت المهر به باستحلال فرجها فعلى أقل تقدير أن ياخذ ما أعطاها فقط أما أن يربح عليها فلا، والمشهور من مذهب الحنابلة الوسط بين المنع والجواز حيث قالوا: إنه يكره أن يطلب منها أكثر مما أعطاها والذي ينبغي للإنسان أن يتقي الله ـ عز وجل ـ فإذا كان الخطأ من المرأة فلا حرج عليه أن يطلب ما شاء، وأما إذا كان التقصير منه وأن المرأة سئمت البقاء معه لتقصيره فليخفف ويكتف بما تيسر، ثم هناك فرق أيضا بين المرأة الغنية والمرأة الفقيرة، هذا أيضا ينبغي للزوج أن يراعيه.

وهل هناك دليل شرعي على اللعن للزوجة التي تطلب الطلاق من زوجها بدون سبب شرعي؟

لا أحفظ حديثا للعن لكن في المسألة حديثا أشد من ذلك وهو قوله، صلى الله عليه وآله وسلم: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة». وهذا أشد من اللعن والعياذ بالله، لأن الرسول، عليه الصلاة والسلام، حرم عليها رائحة الجنة وهذا وعيد شديد. فالواجب على المرأة أن تتقي الله في نفسها وفي بعلها وألا تطلب منه الطلاق إلا لسبب شرعي، لكن أحيانا تكون المرأة لا تطيق الصبر مع الزوج كراهة له، كما في زوجة ثابت بن قيس بن شماس حين جاءت إلى النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وقالت: يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام. فقال له النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: «أتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم فقال النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، لزوجها: «خذ الحديقة وطلقها تطليقة». ■

## استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

## أخاف العنوسة بسبب تصرفات أبي

□□ انا فتاة تجاوز عمري العشرين عاما اخاف ان يفوتني قطار الزواج والحق بركب العنوسة بسبب تصرفات والدي. لا أقول لك انه لم يتقدم لخطبتي احد ولكن ما اكثر الخطاب الذين يطلبون يدي من أبي الذي يرفضهم مدعيا بانه وهبني لابن اخيه الذي ما زال طالبا جامعيا وأنا لاادري ما يدور في الغيب هل يوافق ابن اخيه بان اكون له زوجة، وهل يعرف ابن عمي ذلك ؟أم لا مع العلم انني لا استطيع أن افاتح ابي في هذا الامر وهل اصارح ابن عمي بهذا؟

ع. ش. و. ـ دولة قطر

ـ اولا: لا عليك ، بل نحن نحمد لك صراحتك ووضوحك. فلا حياء في الحق. وأنت تطلبين حقا وتسألين عنه.

ثانيا: هذه عادة جاهلية تلك التي تحجر على الفتاة ألا تتزوج إلا ابن عمها، أو تلك التي توهب الفتاة لشخص من الأشخاص مهما كانت قرابته، والأولى بأبيك وهو المسلم الطيب أن يتقي الله في ذلك ويدرك أنك إنسانة وأنك فلذة كبده، وأن المجاملات قد تكون في الأمور المادية أما أنت فلك شخصيتك واعتبارك ورغبتك واختيارك ولوالدك حق الإشارة والرأي والقرار.

ثالثا: مما ييسر الأمر انك لا تكرهين الزواج من ابن عمك هذا، ولا تعارضين هذا الزواج. ولكن الذي يقلقك أنك لا تدرين هل يعلم أم لا.

وهل يريد أم لا. الخ. وأحسب أن هذا الأمر يمكن معرفته بشيء من التفاهم العفوي مع أمك لتفتح الأمر مع لمرأة عمك. أو أن تفاتحي في الأمر عمك ولو عن طريق الإشارة أو التعريض أو من خلال الحديث مع إحدى بنات عمك ممن هن في مثل سنك أو مع أحد أخوتك ليحدث ابن عمك أو عمك تصريحا أو تلميحا، موقفا واضحا وصريحا، فلما التقدم وليكن الزواج بعد إنهاء الدراسة أو أثنائها وإما أن يعرف أنه لن يتقدم فلا يرفض من هو أهل للزواج منك. وإن كنت أرى أن الأصل هو أن يقبل من يرضى دينه وخلقه مهما كان، فإذا كان ابن عمك ذا خلق ودين فأنعم به وإلا فإن في الأمر مندوحة.

رابعا: لماذا بعض الفتيات وحتى بعض الشباب يعلنها صراحة: «أنا لا أستطيع أن أصارح أبي بشيء» أيها الآباء افتحوا صدوركم واصغوا لبناتكم وأبنائكم. اكسبوا ودهم وثقتهم واجعلوهم يحسون بذلك. ودعوهم يصارحونكم وإلا فإنهم سيصارحون غيركم من ذوي الهمسات والبسمات.

كونوا لهم أصحابا يكونوا لكم مخلصين، ولا تبعدوهم عنكم فيقتربوا من غيركم. ■

# دراسة حول المرأة المعلقة

عمان ـ «المسلمون»

□ قدمت بثينة جردانة المديرة العامة لنادي صاحبات الأعمال والمهن بالأردن ورقة دراسية حول المرأة المعلقة وهي التي تعتبر مطلقة من الناحية النفسية والفعلية، ولكن من الناحية الشرعية والقانونية امرأة متزوجة حيث لم يقم الزوج بتطليقها.

ذكرت جردانة بعض تلك الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذه المواقف حيث يبدأ الخلاف من عدم قدرة تكيف الزوج مع الزوجة بسبب الفرق في المستوى الاجتماعي، وتنتهي الحالة بحالة مزاجية يرفض من خلالها الزوج تطليق الزوجة، ويبقى الأمر معلقا في المحاكم لفترة طويلة ويساهم في ذلك تدخل الأهل وخاصة أم الزوج، وكذلك النزاع والشقاق الدائم ما بين الزوجين لعدم استعدادهما للتفاهم أو نتيجة عصبية زائدة أو غرور أو مكابرة.

ومن الحلول لهذه الحالات تحلي كل من الزوجين بالعقلانية والتراحم والتفاهم والمشاركة والعطاء واحترام إنسانية الزوجين كل للآخر، كإنسان له حقوق اجتماعية وعاطفية، والاكثار من مراكز الارشاد الأسري لتقوم بدور النصح والارشاد وتقديم الدعم والمشورة أو الاقناع للوصول إلى حل..

إن هذه الحالة التي تبقى فيها المرأة معلقة هي شكل من أشكال العنف الواقع على المرأة من حيث إنه ينال من كرامتها ويحرمها من ممارسة حقوقها وكينونتها بشكل طبيعي من خلال القوانين والأنظمة والتشريعات لأن ذلك يسبب مخاطر اجتماعية كبيرة أهمها التعرض لتفكك الأسرة.

ويقول د. اسماعيل أبو السندس في محاضرة له حول الارشاد الهاتفي القانوني والنفسي الاجتماعي للنساء، إن من أبرز العوامل التي تساهم في تكوين هذا الشكل من أشكال العنف وغيره من الأشكال هي عوامل اقتصادية مثل الفقر والبطالة وعوامل اجتماعية مثل العادات والتقاليد والقلق والاحباط واليأس والأمية والتخلف ونقص درجة الوعي، ومن العوامل القانونية الضعف في تطبيق القوانين والبطء في فصل القضايا.

وفي التقرير الوطني الأردني الذي قدمته سلوى ناصر، منسقة المنظمات غير الحكومية في اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة قالت: على الرغم من أن تعاليم الدين الإسلامي تحث على احترام المرأة وإكرامها والعناية بها إلا أن هنالك بعض المؤشرات للعنف ضد المرأة في المجتمع الاردني والحجم الحقيقي لهذه الظاهرة غير معروف ويعود هذا الواقع إلى تقبل الكثير من النساء للمكانة الثانوية وإلى اعتقادهن بأن من حق الزوج أو الأب أو الأخ أن يفرض إراداته على المرأة.

أما د. صبري ربيحات أستاذ علم الاجتماع في جامعة «فيلادلفيا» فيقول: تكمن تلك الدوافع والتي تقع خلفيتها ضمن اشكال العنف الموجهة للمرأة في البنية الأساسية للنفس البشرية، وهو مؤشر على مستويات الخوف والقلق التي يعايشها الفرد. وظهور هذا الشكل من أشكال السلوك يشكل مؤشرا خطيرا على مستوى التهديد الذي يتعرض له الفرد في الوحدة الاجتماعية والأساسية التي توفر له الأمن والحماية والرعاية؛ ويكشف عن الخلل والتدهور الذي تعاني منه بنية ووظائف الأسرة.

ويقول د. محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية إن عقد الزواج من أقدس العقود في الشريعة الإسلامية وقد سماه الله تبارك وتعالى ميثاقا غليظا ولذا يجب على الزوجين أن يعملا على ديمومة الحياة الزوجية بينهما ليحقق الزواج اهدافه الشرعية وغاياته الشرعية من السكن والطمأنينة لكل منهما وتنشئة الجيل المؤمن القادر على حمل الرسالة وإعمار الكون. والطلاق اباحه الشارع في حالة تعذر استمرار الحياة الزوجية، وعدم قدرة الزوجين على تحقيق غايات الزواج وأهدافه ولا يجوز أن تطلب الزوجة الطلاق لأسباب يمكنها معالجتها بنفسها أو بطريق التحكيم، ولا يحل للزوجة أن تطلب الطلاق من غير سبب مبرر ففي الحديث «من سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة».

وقد أجازت الشريعة الإسلامية للزوجة أن تشترط في عقد الزواج أن تكون العصمة بيدها تطلق نفسها متى شاءت كما اجازت لها أن تخلع نفسها من الزوج بأن تدفع له ما قدمه من مال على أن يطلقها وذلك في حالة رغبتها في الطلاق لاستحالة استمرار الحياة الزوجية مع الزوج. أما إذا كان الزوج هو السبب في تكدير صفو الحياة الزوجية فيحرم عليه أن يخالعها وللزوجة أن تطلب من القاضي الطلاق لرفع الضرر عنها إذا تعذر اصلاحه والقاضي يوقع الطلاق، ويحرم على الزوج أن يترك الزوجة معلقة من غير طلاق لا سيما إذا كان قاصدا بذلك أن يجعلها كالمعلقة لأن هذا يؤدي إلى أن تفتن في دينها وأن يلحق بها ضرر كبير وقد نهى الله تبارك وتعالى الازواج عن هذا التصرف فقال سبحانه وتعالى: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» وليعلم كل من الزوجين أنه إن استطاع أن يخفي الحقيقة عن القضاء وعن الناس فإنه لن يستطيع اخفاءها عن الله عز وجل الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وإن أمر الدنيا لاهون من المسؤولية في الدار الآخرة فعلى كل من الزوجين أن يتقي الله في نفسه وفي شريك حياته وأن لا ينسى ما بينهما من فضل وعشرة زوجية وأن يمتثل لقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تنسوا الفضل بينكم». وعليه فإن المطلوب من كل منهما الاحسان لصاحبه، كما قال الله تبارك وتعالى: «فامساك بمعروف أو تسريح باحسان».■

## العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

## هل مسني جان نصراني؟!

□□ الحمد لله لقد من الله علي من الصغر بالالتزام بتعاليم الإسلام، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يبتليني بمرض فساءت حالتي وظهرت علي أعراض غريبة، فنصحني بعض الأصدقاء بالذهاب إلى أحد الشيوخ المعالجين بالقرآن فذهبت وأوهمني الشيخ باني ممسوس من جان نصراني واستمرت رحلة العلاج إلى ثلاث جلسات كنت خلالها اتكلم بجمل وكلمات كفر والعياذ بالله منها أن الله ثالث ثلاثة وليس واحدا وكنت أظن فعلا انني ممسوس وهكذا... فهل فعلا أنا ممسوس من جان نصراني كما قال الشيخ وما هو تفسيركم لبعض الكلام الذي كنت اتكلم به دون أن ادرى؟

أ.ا. الغربية ـ مصر

يقول الله تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار. يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» وقد ذكر بعض المفسرين أن الكلمة الطيبة هي كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» والكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر والعياذ بالله. وتثبيت المؤمن في الدنيا وفي القبر عند السؤال يكون بالثبات على قول لا إله إلا الله محمد رسول الله مهما نزغه شياطين الجن والإنس. ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت» رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

هذه هي إحدى فتن العلاج المبني على معتقد أن الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ يتكلم على لسان المصروع من المس فبالإضافة إلى دور الشيطان في تخبطك ودفعك لنطق كلمة الكفر وإنكار وحدانية الله وأن الله جل وعلا ثالث ثلاثة ـ تعالى الله عما قلت علوا كبيرا ـ بالإضافة إلى ذلك فإنه لا شك أن للمعالجين دورا في غرس هذا المفهوم داخل الناس وبأن ما يقولونه أثناء النوبة ـ أو كما يعتقدون أنه يقال على السنة الممسوسين ـ هو كلام الشيطان وأنهم ليسوا مسؤولين عنه مما جعلك لا تكبح دفع الشيطان لك وتطلق العنان للسانك ليقول كلمات الكفر هذه يقول الله تعالى «قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شر الوسواس الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس». فلو أنك كنت مدركا لمعنى هذه السورة ومداوما على قراءتها وموقنا يقينا تاما بأثرها في دفع الأذى عنك لما تكالب عليك شياطين الجن والإنس وجعلوك تتفوه بكلمات الكفر لأن الشيطان لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يتخبط المتقين لقوله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» ومصداقا لذلك فقد روى الإمام أحمد رحمه الله وأبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني لأحدث نفسي بالشيء لأن أخر من السماء، أحب إلي من أن أتكلم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم «الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد كيده (أي الشيطان) إلى الوسوسة».

وعلى أي حال فإن كنت تتذكر وتدرك وتسمع ما كنت تقوله أثناء النوبة فعليك بالتوبة إلى الله والاستغفار فإن الله سبحانه وتعالى يقول «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم. أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم». أما إذا كنت في حالة لا تتذكر فيها ما قلته وإنما الذي أخبرك بذلك الناس الموجودون معك اثناء العلاج فأرجو الله ألا يكون قد وقع عليك اثم من ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول «رفع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق والصغير حتى يبلغ».

أما سؤالك عما إذا كنت ممسوسا من جان نصراني فالجواب نعم لقد مسك وتخبطك الشيطان عند المعالج أما كون الجان نصرانيا أو يهوديا أو بوذيا أو هندوسيا أو ملحدا فلا يهمنا ذلك إنما الذي يهمنا هو أنه شيطان فالله سبحانه وتعالى يقول: «ولكن الشياطين كفروا». لذلك ينبغي لك الوقوف في وجه الشيطان وقفة مؤمن بالله وتعلم تماما بأنه عدو لك استغل ظروفك المرضية ليتخبطك ويؤذيك وهذا الشيطان قد يكون قرينك وقد يكون شيطانا آخر والقرين كافر وموكل بالإنسان ولكنه لا يستطيع أن يؤثر إلا على من ضعف حظه من الإيمان وقد ثبت في الحديث أن الشيطان ما رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سالكا فجا إلا سلك فجا آخر لذلك فإني أنصحك بالمداومة على ذكر الله والاستغفار وأهم ما في ذلك كلمة التوحيد «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» تقولها في اليوم مائة مرة فإنها حرز من الشيطان وكذلك قراءة القرآن وتدبر معانيه والمحافظة على صلاة الجماعة وخصوصا صلاة الفجر وملازمة الصالحين ورقية نفسك مرتين يوميا بالفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة». وبما أنك لم توضح نوعية المرض الذي أصابك وما هي الاعراض الغريبة التي ظهرت عليك فإني أنصحك بمراجعة الطبيب النفسي المسلم المختص. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (618) الجمعة 25 رجب 1417 - 6 ديسمبر 1996

تجاوز أزمة الثقة بين الأجيال

# دعوهم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم

□ دعوهم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم
هي قولة لعمر الفاروق رضى الله عنه قالها للرجل حين تعددت نقاط الخلاف بينه وبين ابنه.
وهي قاعدة تربوية تخطت رقاب الحقب وسبقت زمانها باجيال واجيال.
إلى أى مدى يعيها الآباء اليوم؟
والعمل بها يتطلب حدودا.. وإلا انقلبت إلى قاعدة سلبُها أكثر من إيجابها. فهي تقتضي عمقا فكريا وبعد نظر من الآباء
كما لا يغير العمل بهذه القاعدة الأساسات من الالتزام بالدين الحق.. وبالأسس الخلقية التى لا خلاف عليها.

إعداد - حسين أحمد حسون
مشاركة - أنس فودة (القاهرة) - «المسلمون» (عمان)



مهما كان زمانهم فينبغي أن يحافظوا على دينهم وشعائرهم

يتعلمون الوضوء والصلاة

إن جيل المستقبل يتعامل بمعطيات زمانه

## علماء الدين: الرقابة السرية ضرورية والنصائح المستمرة واجبة

و«أزمة الثقة» هي المفتاح الوحيد لفهم العلاقة بين جيل الآباء وجيل الابناء.. الآباء يرون ابناءهم صغارا طائشين غير قادرين على الفهم او تحمل المسؤولية والابناء يرون في ابائهم التسلط والقهر وعدم القدرة على التعايش مع الواقع المتغير.

والصحابي الجليل عمر بن الخطاب استطاع حل هذه المشكلة وتجاوز هذه الازمة عندما نصح أبا بترك مساحة من الحرية لأولاده قائلا: «دعوهم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم».. عن هذه المقولة يتحدث خبراء التربية وعلماء الاسلام.

تقول الدكتورة هدى عفيفي استاذة اصول التربية بجامعة الازهر: ان هذه المقولة تعكس فهما عميقا من عمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني لعلم اصول التربية. فالقهر الذي يمارسه كثير من الآباء على ابنائهم يؤدى في معظم الاحيان الى نتيجة عكسية عندما يقرر الابن في مرحلة المراهقة والتمرد ان يخرج من تحت سلطان هذا القهر فيرفض السلطة الوالدية ويهاجمها. وعند ذلك يفقد الوالدان كل سيطرة لهما على سلوك ابنهما. كما ان هذا القهر والتدخل الدائم في تفصيلات شؤون الابناء يقيم حاجزا نفسيا بين الجيلين ويشوه صورة الوالد في عين اولاده ويمثله لهم على انه «ديكتاتور» يكره مصلحتهم ولا يحب لهم الخير، وهذا الشعور قد يؤدى الى عداوة تنشأ كامنة في نفس المراهق تجاه والده وقد يؤدى آخر الامر الى انفصام العرى الاسرية، وقد ينتج طفلا عدوانيا لا يحترم الرأى الآخر ولا يعترف به وقد يؤدى الى تكوين شخصية الديكتاتور ، وقد ينتج على العكس من ذلك طفلا ضعيف الشخصية غير مستقل الراى وغير قادر على اتخاذ القرار او على تحمل المسؤولية.

### تجاوز الأزمة

تضيف: واذا كان الآباء جميعا يكرهون لابنائهم ان يصلوا الى هذه النتيجة فإن عليهم ان يستمعوا الى مقولة عمر بن الخطاب «دعوهم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم» ويؤمنوا في اعماقهم ايمانا حقيقيا بأن آراءهم ليست صوابا مطلقا وان سلوكيات ابنائهم ليست خطأ مطلقا، وان يترك لابنه مساحة من الحركة والتفكير واتخاذ القرار تجعله آخر الامر شخصا مستقلا مفيدا في مجتمعه.

### المؤاخاة بين الأجيال

ويشرح الدكتور محمد انور كامل استاذ التربية حدود العلاقة النصيحة بين الوالد وولده في اطار هذه النصحية مشيرا الى المثل العامى المصرى «ان كبر ابنك خاويه» اى اتخذه اخا لك وكن له اخا.. ويقول ان علاقة الاخ بأخيه علاقة ندية لا يملك فيها احد فرض قرار على الآخر الا انها علاقة تملؤها الرحمة والنصيحة الصادقة وحب الخير للآخر، وعلاقة فيها مصارحة شديدة من كلا الطرفين للآخر لان فيها صداقة شديدة عميقة واذا استطاع الاب ان يقنع ابنه المراهق بأنه اخ وصديق له يفتح له قلبه ويبذل له النصيحة دون أن يلزمه بها ويحب ان يسمع آراءه دون ان يعاقبه أو يؤنبه على كل خطأ فإنه عند ذلك يضمن ان يصارحه ابنه بكل صغيرة وكبيرة في حياته، اما الحزم فينبغي ان يدخره الاب لاشد المواقف اهمية وضرورة حتى لا يتحول الامر الى كبت وقيود يضيق بها الابناء ولابد ان يعطى لابنه مساحة للاختلاف عنه لان احتياجات العصر وطبيعته تتغير من جيل الى جيل.

### الرقابة والمتابعة

واعطاء مساحة للحركة والتصرف لا تعني انعدام الرقابة والمتابعة والتوجيه- كما قد يفهم بعض الآباء- كما تؤكد الدكتورة زينب حسن حسن رئيسة قسم اصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس بمصر بل ان على الأب ان يتابع دائما تصرفات ابنائه وسلوكياتهم وان يوجههم ولكن ينبغي عليه ان يحذر في اسلوب التوجيه لان نفسية المراهق تكون شديدة التعقيد كما ان الآباء دائما ما يكونون اقل فهما لخصائص هذه المرحلة وكيفية التعامل معها فالمراهق ينمو جسده بشكل يفوق كثيرا نموه العقلي وهو ما يدفع الآباء الى احد اتجاهين اما ان ينظروا اليه على انه كبير فيعاملوه بقسوه باعتبار انه انسان مكلف مسؤول، واما ان ينظروا اليه على انه مازال طفلا فيعاملونه باستخفاف تأباه كرامته واحساسه بذاته ولذلك فعلى الأب والأم ان يكونا شديدى الحذر في هذه المرحلة ويقتصر دورهما على دور الموجه والمرشد لا الديكتاتور المتحكم.

هذه الرؤى التربوية تتفق كثيرا كذلك مع وجهة النظر الدينية التي يعرضها الدكتور محمد عبد المنعم البرى عميد معهد الدراسات الحرة بجامعة الازهر مشيرا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: داعب ابنك سبعا وادبه سبعا وآخه سبعا ثم اترك له الحبل على الغارب» فالطفل بعد ان يبلغ عمر المراهقة -14 سنة تقريبا- ينبغي ان تتحول علاقته بأبيه الى علاقة اخوة كما يشير الحديث، وهي علاقة مبنية على الاحترام وعلى الثقة ومع ذلك فإن سلوك الآباء فيها يجب ان يتميز بالقدوة والمثالية والايثار وحينما يجد المراهق ذلك لا يملك الا ان يميز في اعماق نفسه بين الخير والشر وان يقتدى بسلوك والديه ويقال ان «عمل رجل في الف رجل خير من قول الف رجل في رجل».

يضيف: ويجب على الوالد ان يعد برنامجا تربويا لابنه في هذه المرحلة يكرس فيها احساسه بالبلوغ والنضج والمسؤولية فيكلفه مثلا بتدبير شؤون المنزل أو الامساك بالنفقات أو يرسله لقضاء المصالح ويظهر له في كل ذلك ثقته فيه واطمئنانه الى تصرفاته ولكنه -الوالد- من وراء ستار وفي سرية تامة ينبغي الا يكف عن مراقبة سلوك ولده ولا مانع ان يبحث في اوراقه الشخصية ليعرف ما فيها حتى يطمئن اليه وان يجلس الى اصدقائه ويتعرف عليهم ويتحبب ويتودد وان يعرف الكتب التي يقرؤها وان يواصل دائما نصائحه له بأسلوب هادىء محبب الى النفس.

تولى الأمم المتحضرة حقوق الطفل وثقافته أهمية متزايدة انطلاقا من الحقيقة القائلة بأن أطفال اليوم هم عدة المستقبل وحماته وبناته.

وكانت الشريعة الإسلامية الغراء سباقة في الاهتمام بالجيل الناشئ ورعايته وشرعت له حقوقا تصونه وتؤمن له الحياة الكريمة والتربية الصالحة التي تعتمد على الالتزام بأساسيات الدين والخلق القويم.

وبالإضافة إلى ذلك هناك العديد من العهود والمواثيق الدولية التي تدعو إلى رعاية الناشئة وتثقيفهم وتربيتهم وضمان حقوقهم.

### من عمان

ونظرا للتباين بين الأجيال الناجم عن التجارب والتطور في مختلف الميادين فإن لكل جيل فلسفة تربوية تختلف إلى حد ما عن فلسفة الجيل الذي سبقه وكذلك الجيل الذي سيأتي بعده.. ولعل هذا ما قصده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأحد الأب الذي شكا له من ابنه عندما قال له: «دعوهم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم» وهي المقولة التي تتضمن الثقة بالجيل الناشئ ولكن من غير إسراف في الثقة لانه لابد للشباب من استقاء التجارب من الكبار ولابد لهم كذلك من الالتزام بأساسيات الدين والخلق القويم بناء على ذلك فقد استطلعت «المسلمون» آراء المختصين حول مقولة أبي حفص عمر بن الخطاب «دعوهم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم» الذين اكدوا ضرورة مراعاة الفوارق بين الأجيال والثقة بالجيل الناشئ.

قال فاروق العمد مدير جمعية العناية بالأطفال الأردنية ان الطفل يعتبر نواة الأسرة والشباب عمادها، وأطفال وشباب اليوم هم قادة الأمة في الغد، وهم بناة للمستقبل الواعد بالخير والعطاء. فكلما تمت تهيئة سبل العناية والرعاية الصحية والتعليمية والتثقيفية والترفيهية لهم كلما اتيحت الفرصة لجيل متفتح متسلح بالوعى ومزود بالعلم والمعرفة.

وأضاف يقول ان الإسلام هيأ المناخ الذي يلائم التربية السليمة للطفل بأن حث على اتباع الفضائل وتجنب الرذائل إضافة إلى انه حث على العناية بالأطفال من مختلف الجوانب الذهنية والجسمية والنفسية، وعنى بالتعامل معهم بكامل خصوصية الإنسان، عدا أنهم يفتقرون للتجربة وهي حق لهم سيكتسبونها وسيحصلون عليها إضافة إلى أن قراراتهم تحتاج منهم إلى التفحص فيها والاسترشاد بخبرة من سبقوهم.

وما مقولة الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه «دعوهم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم» إلا مقولة

## المتخصصون: عمر بن الخطاب أستاذ فى أصول التربية ونصيحته تعبر عن الثقة فى الأجيال الناشئة

## مقولة أبى حفص تختصر وعى الإنسان بالطفولة والشباب حيث أدرك الفوارق بين جيلين

حكيم تختصر وعى الإنسان بالطفولة والشباب، لأنه وببصيرة قائد فذ ادرك الفوارق بين جيلين: جيل الماضي صاحب الخبرة في زمانه فاكتسب حكمة الوعى والمعرفة، وجيل الحاضر صاحب النظرة الواثقة المتحفز للدخول إلى المستقبل بعقلية المستكشف، متسلح بسلاح الإيمان والعلم والمعرفة، مستند إلى حكمة من سبقوه، ينظر للمستقبل وبين يديه الحاضر بكل أبعاده، وفي وجدانه الماضي الذي يعتز به.

وأوضح فاروق العمد أن كل جيل له صفاته وخبراته التي عليه أن يعيش من خلالها ويثير فيه إلا أنه كلما كانت التربية والثقافة التي تدعو إلى الالتزام بقيم الإنسانية متلازمتين عند تنشئة الطفل كلما ضاقت الفوارق بين الجيلين... وقال إن للتطور الكمي والنوعي الذي يحدث بين جيلين تأثيرا كبيرا على مسيرة كل جيل. تجلو له جنفات تحدد له مساره وبالتالي شخصية هذا الجيل ولغة الخطاب الخاصة به .. ومطلوب من الجيل القديم منح الثقة للجيل الجديد، سواء كانوا أطفالا أو شبابا، لتكون لهم حافزاً على التفكير في المستقبل، وليثبتوا قدراتهم الابداعية في العمل ولتهيئتهم كقادة واعدين. ويتحتم علينا أن نعود أنفسنا ان نتعامل مع الأطفال والشباب بلغة الحوار وأن نعودهم الاستماع للراى الآخر لأن في ذلك ميزة علمية حضارية، وبناء سليم للشخصية، وأن نطبق الآية الكريمة: «وأمرهم شورى بينهم» حتى الأطفال.

### الجيل الجديد

وفي المقابل فالمطلوب من الجيل الجديد هو العناية والحرص على خبرات السابقين الايجابية واحترامها والاستفادة منها. لأننا إذا اتفقنا على قاعدة أن الانجاز الإنساني يعتمد على التراكم الكمي والنوعي في مختلف حقول المعرفة والعلوم والخبرات فإننا نصل إلى أن حتى انجازاتنا في الوقت الحاضر ستكون جزءا من انجازات المستقبل، تماما كما هي انجازات الماضي جزء لا يتجزأ من انجازات الحاضر.

وقال ان المواثيق الدولية الخاصة بالطفل والطفولة جاءت لتصب في هذا الاتجاه مشيرا إلى أن التحديد الدولى لسن الطفولة بثمانية عشر ربيعا يهدف إلى حماية هذه السن الحرجة من العمر التي لم تكن في الماضي لتملك قرار مصيرها...

فالاعلان العالمي لحقوق الطفل الذي تبنته الأمم المتحدة في العشرين من «نوفمبر» عام 1989م وصادقت عليه غالبية دول العالم حرص على تأكيد أربعة عناصر أساسية هي: بقاء الطفل، وحماية الطفل، ونماء الطفل وخطة العمل. وتطرق هذا الإعلان في بنوده إلى ما يضمن الحياة الكريمة للطفل على جميع الأصعدة، بدءا من حرية التعبير والاعلان عن الرأى إلى الحقوق الالزامية للطفل في الحياة من تعليم وصحة وسكن آمن وغذاء صحي ورعاية سليمة وحقوق في الظروف الصعبة.

وقال إن الإسلام سعى من خلال المخاطبة الأوسع والأشمل للطفل والشباب والمرأة والكهل أن يؤسس للخطاب الإسلامي نحو الإنسان والناس إذ هيأ الأساس المتين والأرضية الصلبة لتنشئة الطفل والشاب على خلفية الايمان بالله التي تراعى التعامل السوى والسليم بين مختلف فئات المجتمع الإسلامي الواحد والالتزام بالقيم الإنسانية التي تمنع على الإنسان الاساءة للآخرين، لا بل تجاوز ذلك ومنع الاساءة للطبيعة التي تحيط الإنسان حفاظا عليه. وخلص مدير جمعية العناية بالأطفال الأردنية إلى القول بأن الأطفال، والشباب والمرأة وكبار السن هم لغة العصر، لغة الحوار والتشاور، لغة يلتقى فيها الجميع لمصلحة، لغة التواصل، لغة الاحترام المتبادل، وثقة الجيل القديم بامكانيات الجيل الجديد، ولغة العصر تفي كذلك نقلا للخبرة بعفوية من الجيل القديم إلى الجيل الجديد ونقلا للمسؤولية بهدوء في الوقت ذاته واحتراما لحكمة من سبقوا على الدرب ومن هم معنا. ونحن أن أعطينا للاطفال او للشباب فإنما نعطى لأنفسنا لانهم منا ونحن لهم، فهم أبناؤنا واخواننا وهم المستقبل، وينبغي علينا أن نعطى لأن الإيمان يحتم علينا ذلك.. فكلما كان الزرع طيبا كان الحصاد أطيب.

ويقول الخبير بشؤون قضايا الشباب مسؤول مركز التنمية الاجتماعية عبد الله أبو العطا إن مقولة عمر بن الخطاب رضى الله عنه «دعوهم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم» تنسجم مع الواقع ومع متطلبات التربية الحديثة إلى أبعد الحدود.

وأوضح أن هناك متغيرات اجتماعية وحضارية وتكنولوجية تؤثر على الشبيبة في عالمنا المعاصر الأمر الذي قد يعرض القيم الروحية للمخاطر والتحديات. وقال أن التغيير الذي تشهده المجتمعات العربية والإسلامية في مختلف مناحي الحياة ولا سيما المتغيرات الاجتماعية والعلمية ينبغي أن تتزامن مع المحافظة على أساسيات الدين والقيم والخلق القويم والتربية الدينية والمعتقدات.

واكد ضرورة المواءمة بين مواكبة التغيير الذي يعتبر من متطلبات التقدم والتطور وبين المحافظة على الموروث والتقاليد وتعاليم الدين التي تعتبر من مرتكزات المحافظة على المجتمع الإسلامي. موضحا أن المجتمع الذي لا يستجيب لمتطلبات التغيير سيجد نفسه في عزلة تامة عن كل ما يحيط به. وان الإسلام لا يقر أن يكون الإنسان المسلم أو المجتمع المسلم معزولا عما حوله.

واشار إلى تفاعل المجتمع الإسلامي مع المجتمعات الأخرى موضحا أنه عندما انتشرت الفتوحات الإسلامية باشر المسلمون بترجمة الكتب والمؤلفات العلمية عن اللغات الأخرى وخاصة اللغة اليونانية التي حولت عوامل الفكر الاغريقي والحضارة اليونانية والرومانية. كما ترجم العرب الكتب عن الفارسية والهندية للالمام بثقافة الشعوب والمجتمعات الأخرى التي أضحوا على تماس معها جراء الفتوحات التي امتدت شرقا وغربا.

وقد مكنت حركة الترجمة الواسعة والانشطة التي تمت بتشجيع من خلفاء المسلمين الأمة الإسلامية من معرفة ثقافات وعادات وتقاليد الأمم الأخرى كما تمكنوا من الالمام والاطلاع على العلوم الجديدة في ثقافات الأمم الأخرى وخاصة علوم الطب والفلسفة والرياضيات والهندسة والصيدلة والكيمياء والعلوم الطبيعية والزراعية وعلوم النبات. ولعل تأثر فن العمارة الإسلامية بفنون البناء والعمارة لدى الشعوب الأخرى خير دليل على تفاعل المجتمع الإسلامي مع المجتمعات الأخرى وعدم انزاله عما يحيط به

### عصام الزواوي

وقال عصام الزواوي مدير برامج الانماء الاجتماعي في مؤسسة نور الحسين رئيس اللجنة التحضيرية للاعداد ليوم الطفل العربي الخبير بشؤون الطفولة أن الشريعة الإسلامية الغراء كانت سباقة في الاهتمام بالطفل ورعايته وشرعت له حقوقا تؤمن له الحياة الكريمة والرعاية الصالحة كما أن الميثاق الدولي لحقوق الطفل وميثاق حقوق الطفل العربي. قد كفلا له مثل هذه الحقوق. ومن بين الحقوق التي كفلتها المواثيق الدولية للطفل حقه في التعبير عن الرأى بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل وتولى آراءه الأهمية التي تستحق بالإضافة إلى حق الطفل في التعبير وحرية التفكير.

وتحدث الزواوى عن تجاربه الشخصية من خلال البرنامج التلفزيوني الذي يقدمه عبر التلفزيون الأردني مع الشباب والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين 12 ـ 16 سنة حيث كانوا يصفون مشاكل الشباب بعدم الاهتمام بارائهم في البيت والمدرسة على حد سواء. بالإضافة إلى عدم وجود من يستمع لآرائهم أو يحترمها وأنهم لا يشاركون في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم وبالأسرة.

وقال إن الشباب يعشون في عصر غير الذي عاش فيه جيلنا وبالتالي فإن علينا أن نسمع منهم وأن ندعهم يعبرون عن أفكارهم وارائهم ومشاكلهم وحاجاتهم وان يسهموا في ايجاد الحلول لمشاكلهم ضمن اشراف وتوجيه الكبار سواء أكانوا أولياء الامور أو المربين أو المعلمين أو الموجهين أو المرشدين مؤكدا ضرورة إيلاء الجيل الجديد المزيد من الثقة وإشعار الشاب بأهميته واحترام شخصيته وآرائه وميوله ورغباته واشباع احتياجاته ضمن الاتفاقيات المتاحة وهذا لا يتم إلا ضمن اطار حوار إيجابي يسود فيه احترام الرأى والرأى الآخر سواء أكان ذلك على مستوى الأسرة أو المدرسة.

وأوضح الزواوى في نفس الوقت ضرورة عدم الاسراف في منح الثقة والحرية غير المنضبطة للشباب وان تكون باستمرار بأهمية ان يكونوا في ظل رعاية من يكبرهم سنا للاستفادة من حكمة وخبرة ومراس وتجارب الكبار.

وقال إنه لا ينبغي أن نقلد المجتمعات الغربية في منح الحرية المطلقة لشبابنا لاننا ننتمي إلى ثقافة عربية إسلامية وعقيدة سمحة راسخة تحتفل بالقيم والاتجاهات القومية تبقى هي المظلة التي نتفيأ ظلالها .. من هروب ملايين الشباب من أسرهم سنويا وانتشار الجريمة وتعاطي المخدرات والكحول بسبب غياب اشراف الأسرة على الأبناء وضمن الانماط التربوية السائدة■

### التفاعل مع الآخرين

□ يقول عبد الله ابو العطا إن الإسلام يحث على ضرورة التغيير المطلوب ومواكبة آخر ما يتوصل إليه العلم إلا أن هذه المواكبة ينبغي أن لا تكون على اطلاقها وإنما يجب أن تكون مشروطة بالمحافظة على قيمنا الفكرية والروحية ومعتقداتنا لا سيما وأن الفكر الإسلامي يحوى كل شيء بما في ذلك ضرورة مواكبة العلوم والمعارف الإنسانية. وأضاف انه في تعاملنا مع الفكر العالمي المعاصر يجب أن نأخذ منه ما يتلاءم مع افكارنا ومعتقداتنا وقيمنا ونبذ ما يتناقض معها في الوقت ذاته ينبغي أن نتعلم كل ما هو جديد ومفيد. وقال إن مقولة أبي حفص عمر بن الخطاب تجسد الفلسفة الإسلامية في التعامل مع الجيل الجديد الذي ينبغي أن نمنحه الثقة مع ضرورة مراقبته وتزويده بالخبرات التي اكتسبها الجيل القديم.. كما ينبغي علينا عدم الاسراف في منح ثقتنا بالناشئة لأن الجيل الناشئ يجب أن يكون تحت اشراف ومراقبة الجيل القديم وتوجيهه بالإضافة إلى ضرورة استيعاب الناشئة لتجارب من سبقهم . وقال إن واجب الناشئة علينا يتمثل بأن نستوعب افكارهم ونفتح لها المجال وفي نفس الوقت يجب تطعيم هذه الأفكار بخبراتنا ومعارفنا مما يعزز الافكار الجيدة لديهم ويوجههم التوجيه الصحيح. وحول الثقة بين الجيل القديم والجيل الجديد قال عبد الله أبو العطا ينبغي توفر هذه الثقة ودعمها وتجسيدها وتعزيز عناصر وعوامل الثقة بين الجيلين ومراقبة الناشئة وتوجيههم لما فيه خيرهم وصالحهم.

وقال إن مقولة أبي حفص تعتبر نهجا للتربية الإسلامية للناشئة الذين ينبغي أن تتاح لهم الحرية وتتوفر فيهم الثقة ولكن من غير اسراف في الثقة لأن الجيل الجديد بنفس الحاجة إلى تجارب الجيل القديم ومعارفه خاصة وأن لدى هذا الجيل من الخبرات والتجارب والمعارف ما ليس لدى الجيل الجديد.. كما ينبغي أن توجه وترشد الناشئة إلى كل ما هو صالح ومفيد لأمور دينهم ودنياهم■





### شذرات

● صدر العدد الجديد من مجلة «المنهل» (536) يحفل كعادته بالعديد من الموضوعات والدراسات والبحوث في الدين والتاريخ، والثقافة والأدب، والعلوم والتقنية.. ومن موضوعات هذا العدد: العرب والأمريكيون الواحد في منظور الآخر ندوة واستطلاع مصور للاستاذ محمد يونوار، موضوع يناقش فيه قضية «العرب في منظور الغرب وأمريكا»:

وأفكار مثيرة للجدل للدكتور محمد عمارة يناقش فيه بعض أفكار واجتهادات الدكتور نصر أبو زيد، والشعرية والشفاهية الجاهلية للدكتور تامر سلوم يناقش قضية الالقاء الشعرى والرموز المصاحبة للشفاهية.

ابن دراج القسطلي موضوع للمستشرق الفرنسي ريجيس بلاشير ترجمة الاستاذ عبد الباسط لكراري.. والموضوعات التربوية والثقافية في السير الذاتية السعودية للاستاذ عبد الله عبد الرحمن الحيدري.. سر الزجاجة للدكتور عبد الرزاق فراج الصاعدي.. وعلمتني الحياة الاستاذ رستم كيلاني.

هذا إضافة إلى الأبواب الثابتة والمجلتين الداخليتين (السائح) و(هن).

● تعتزم وزارة الشؤون الثقافية المغربية تنظيم سلسلة ندوات تشارك فيها مجموعة من المثقفين والمبدعين والباحثين وتلك لتدارس إشكالية تطور الفكر المغربي المعاصر في أفق حلول القرن الواحد والعشرين. وستغطي هذه الندوات معظم حقول المعرفة في المغرب (الاقتصاد، العمران، الفلسفة، التراث، العلوم الاجتماعية، تاريخ الادب، البحث التاريخي، اللغة، الهندسة المعمارية، التيارات الاصولية)، ومن المقرر اجراء هذه الندوات في عدد من المدن المغربية انطلاقا من شهر نوفمبر 1996 إلى شهر يوليو 1997م■

## المحرر الصغير
**قدم هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته**

# معلمي يشجعني

عيد بن سليمان العبدي ـ الطائف

والدي يحرص على قراءة جريدة «المسلمون»، وهو يحضرها إلى البيت كل أسبوع فيقرؤها. وبعد أن يفرغ من قراءتها نتناولها نحن جميعا الواحد بعد الآخر.. أمي وأنا وإخوتي وأخواتي فنقرؤها.. ويحدث هذا كل أسبوع.

أما أنا فإلى الأسبوع الماضي كنت فقط من قراء جريدة «المسلمون» أبدأ بصفحة أجيال «المسلمون»، ثم أقلب بقية الصفحات أطالع العناوين وأقرأ ما يناسبني من موضوعات، ولكني فكرت في الأسبوع الماضي أن أكون كاتبا..

قلت: لماذا أقرأ وحسب؟ لماذا لا أكتب أيضا، وقد وجدت في صفحة أجيال أكثر من سبع مشاركات من مقالات وقصص وغيرها كتبها أولاد في مثل سني وبنات؟

وأخذت القلم فكتبت موضوعا عن (الجمعة وآدابها)، وفي الصباح أخذت الموضوع معي إلى المدرسة وعرضته على الاستاذ، فقرأه وأعجب به، وعرضه على بعض الأساتذة فأبدوا إعجابهم به وشجعوني على إرساله إلى جريدة «المسلمون» صفحة (أجيال «المسلمون»).

قال لي استاذي: إن المجال في صفحة «أجيال» بجريدة «المسلمون» مجال واسع وهم يهتمون بنشر كل المشاركات المتميزة، بل ويمنحون جوائز عن المقالات الطيبة، من تلك الجوائز الاشتراك المجاني لمدة عام كامل في مجلة «باسم» كما يمنحون أيضا «100» دولار لبعض الفائزين بالمشاركة المتميزة.. فأرسل مشاركتك ولو كانت لديك صورة فوتوغرافية لك أرسلها أيضا وستنشر بإذن الله.

لقد أسعدني تشجيع استاذي لي، وسأقوم بإرسال المشاركة في أسرع فرصة.

وتمنيت لو أن جميع المعلمين والمعلمات في مدارسنا يشجعون التلاميذ والتلميذات على إرسال مشاركاتهم المتميزة إلى (أجيال «المسلمون») حتى يشاركهم الجميع المتعة ويرى الجميع صورهم ويفيدوا مما يكتبون.

المحرر:

نحن في جريدة «المسلمون» نحيي المحرر الصغير.. ونشكره.. وننتظر مقالته عن (الجمعة وآدابها). وننتهز هذه الفرصة لنوجه الدعوة إلى كل مدراء المدارس والمديرات والمعلمين والى المعلمات ليشجعوا الأعمال المتميزة مما يكتب التلاميذ والتلميذات وأن يحفزوهم على إرسالها إلى جريدة «المسلمون»، وستلقى كل عناية وترحيب بإذن الله. ■

# بر عظيم

☐ كان علي بن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ يطيع والدته ويعطف عليها، ويرعاها أفضل رعاية ولكنه كان لا يأكل معها في إناء؟ فلما عرف الناس ذلك تعجبوا من أمره فكيف يبر والدته ولا يأكل معها فقال له بعض الناس: إنك من أبر الناس، ولا تأكل مع أمك في صحفة (إناء) واحد؟! فقال الابن البار: أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عققتها. ■

معتصم سراج محمد
8 سنوات ـ الصف الثاني
الباحة ـ السعودية

# حوار مع دمعة

☐ يحكي رجل ويقول:

بكيت يوما من كثرة ذنوبي، وقلة حسناتي فانحدرت دمعة من عيني

وقالت: مابك يا عبد الله؟

قلت: ومن أنت؟

قالت: أنا دمعة

قلت: وما الذي أخرجك؟

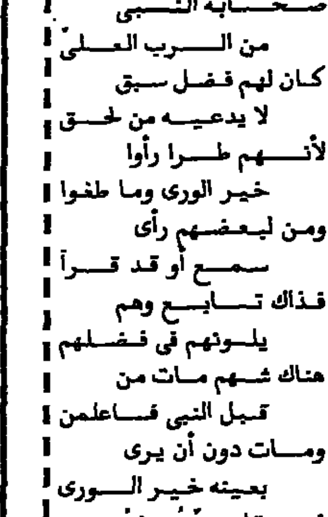
قالت: حرارة قلبك.

قلت مستغربا: حرارة قلبي؟! .... وما الذي أشعل قلبي نارا؟

قالت: الذنوب والمعاصي.

قلت: وهل يؤثر الذنب في حرارة القلب؟

قالت: نعم.. ألم تقرأ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم دائما: «اللهم أغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد» فكلما أذنب العبد اشتعل القلب نارا. ولا يطفئ النار إلا الماء والثلج والبرد.



قلت: صدقت.. فإني أشعر بالقلق والضيق وأظنها من حرقة القلب بكثرة المعاصي.

قالت: نعم.. فإن المعصية شؤم على صاحبها، فتب إلى الله يا عبد الله. ■

هاني محمد الشيشيني
14 سنة
بسيون ـ طنطا ـ مصر

## المسابقة الثقافية

صحابة النبي
من السرب العليّ
كان لهم فضل سبق
لا يدعيه من لحق
لأنهم طرا رأوا
خير الورى وما طغوا
ومن لبعضهم رأى
سمع أو قد قرأ
فذاك تابع وهم
يلونهم في فضلهم
هناك شهم مات من
قبل النبي فاعلمن
ومات دون أن يرى
بعينه خير الورى
فهو تابعٌ وُصفْ
أو صاحبٌ فهل عُرفْ

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

## الرسم



الرسم هدية من ميمونة محمد احمد بلخير ـ 10 سنوات ـ مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى بجدة ـ الصف الخامس
نشكر أختكم ميمونة على هديتها الجميلة ـ
وللأسف فإن ألوانها الحلوة لا تظهر هنا

## الجائزة الأولى

# هل تريد أن تناجي ربك؟!



☐ هل تريد أن تناجي ربك؟!

من منا لا يود من كل قلبه أن يتحدث إلى ربه ويناجيه؟

ومن منا لا يسعده أن يسمع إلى ربه؟

ولكن كيف الطريق؟ وأين السبيل؟

هل أدلك على طريقة تتيح لك ذلك؟

إذن تعال نستمع لقول بعض العارفين قال:

عندما أريد أن أتحدث إلى ربي وأناجيه «أقوم إلى الصلاة».

ولكن عندما أريد أن استمع إلى قول ربي: «أقرأ القرآن الكريم».

أعرفت الطريق؟!

هيا تحدث إلى الله وناجيه

أو إفتح قلبك لخير الكلام..

كلام الله ■

وسام فتحي أبو جبارة
قلقيلية ـ الضفة الغربية ـ فلسطين

## أقوال

☐ أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر.

● أصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك.

● القريب بعداوته بعيد والبعيد بمودته قريب.

● كم من ذليل أعزه علمه وكم من عزيز أذله جهله.

● إذا صنعت المعروف فاستره وإذا صنع إليك فانشره.

● لا يفسدك الظن على صديق أصلحك اليقين له.

● غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله.

● من ذكر المنية نسي الدنية. ■

محمد غانم الشرباصي
مصر ـ دمياط

## الجائزة الثانية

# إلى ابن الشهيد

☐ رسالة إلى الأخ/ سعود فيصل العتيبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي ارفع رأسك فأنت «ابن الشهيد» بإذن الله تعالى عزائي لك ولأخوتك. بأن يثيبكم الله على مصيبتكم ويخلف لكم بخير.

لك الفخر وللوطن المجد والرفعة على الدوام. وكلنا اعتزاز بوالدك الشهيد. وحفظ الله بلادنا من كل مكروه. وادام علينا نعمة الأمن والسلام وحفظ الباري قائد مسيرتنا وولي عهده الأمين. وكلنا فداء للوطن. ■

هيثم محمد أمين هاشم
الصف الرابع ـ مدرسة البشرى للبنين
مكة المكرمة ـ السعودية

المحرر:

● كلنا في جريدة «المسلمون» وفي نادي أجيال «المسلمون» نبعث بعزائنا لابننا سعود ولأسرة الشهيد والده (فيصل العتيبي) عليه رحمة الله ونسأل المولى عز وجل له حسن الثواب وأن يحسن إليه ويحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. فقد مات في سبيل وطنه وأبناء وطنه وهو يصد عصابة المخدرات التي فتكت سمومها بالألوف من أبناء المسلمين. ■

# شكرا على رسالتك

☐ إلى اخوتي القائمين على تحرير صفحة «أجيال» حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بداية ... أشكركم على جريدة «المسلمون» التي أخذت توزع عندنا في فلسطين المحتلة. وأشكركم على زاوية «أجيال» التي تتطور من عدد لعدد. وقرأت عن نبأ بدء مسابقة: نادي أجيال «المسلمون» فسارعت بالكتابة إليكم لعل وعسى أن أفوز بمائة دولار تمكني من شراء الدراجة الهوائية التي أحلم بها ولم أتمكن من شرائها حتى الآن. أعرفكم بنفسي وسام فتحي أبو جبارة، العمر: 13 سنة طالب في الصف الأول إعدادي في مدرسة السلام الاعداديةبمدينة قلقيلية. أهوى: المطالعة، وجمع الطوابع والعملات، والرحلات، وركوب الدرجات الهوائية. الجيل الذي نشأت فيه يسمى بجيل (الانتفاضة) لأننا نشأنا في ظلال الانتفاضة الفلسطينية المباركة على صوت الرصاص ومنظر الدماء من عدونا الصهيوني الذي ما يزال جاثما على أرضنا الطاهرة. وقبل الختام أنوه إلى أن أخي الكبير حسام قد قام بإعادة نسخ هذه الرسالة لأن خطه أجمل من خطي. متمنيا أن أحظى بجائزتكم التي لا أعتبرها سوى تشجيع لي على الاستمرار في الكتابة إليكم والسلام

وسام فتحي أبو جبارة.

المحرر

نحن جميعنا نحيي صديقنا الجديد وسام ونرحب به مشاركا معنا في صفحة أجيال، وعضوا في نادي أجيال «المسلمون» ليكون بيننا بطل من أبطال الانتفاضة، والحمد لله فإن أبناءنا أبناء المسلمين كلهم أبطال يتمنون أن يدافعوا عن دين الله وعن الحق، ويذودوا عن أرض المسلمين وهم يحملون ـ يا صديقنا وسام ـ ذات شعورك ويتمنون لأرض فلسطين الخلاص من دنس اليهود الصهاينة وأن تعود مرة أخرى لأهلها المسلمين، العرب، ينعمون بمقدساتها وخيراتها وتكون مقصدا لكل مسلم يشد الرحال إلى المسجد الأقصى.

أنقل تحياتنا لأخيك الأكبر حسام وإعجابنا بخطه الجميل.. ولكن لا تعتمد عليه في المرات القادمة بل اعزم ونفذ وقم بالكتابة بنفسك.

أما الجائزة فإني أعتقد أن كل أعضاء نادي أجيال «المسلمون» يمنحونك إياها أولا لان ما كتبته يستحق التقدير، وثانيا أن تعتبر الجائزة عربون صداقة، وتقدير لكفاحك وكفاح كل شباب جيل الانتفاضة.

لك التحية يا وسام ولاسرتك ولكل أهل فلسطين الحبيبة الجريحة. ■

## رسائلكم وصلت

● نرحب بصديق نادي أجيال «المسلمون» عبدالكريم بن هنيش من طنجه المغرب وستنشر قصتك قريبا باذن الله.

● عائشة محمد صنوان خان ـ المدينة المنورة ـ صورة (طبق الفواكه) التي أرسلتها جميلة جدا.. وسننشرها لكن بدون الوان فترقبيها.

● إلى صديقنا حاتم حمد محمد العلواني ـ قصتك (غلام لا يكذب) نشرناها قبل ذلك.

● علا عكاري ومحمد عمر أحمد التهامي وروضه أحمد النعيم ورزان طه وسلمى السيد عبداللطيف ومروة أحمد النعيم: رسوماتكم وصلت وسوف نفرزها، وننشر الجيد منها إن شاء الله.

● ناصر محمد عبدالسلام: أرسل لنا رسما بالحبر الشيني من رسمك وعلى ورقة منفصلة.

● عبدالرحمن حمدي عبدالظاهر: قصتك جيدة وسنقوم بنشرها قريبا بإذن الله.

● إلى ابتسام محمدأحمد صادق ـ مصر: قصيدة «رحلة إلى فاخورة» قصيدة جميلة وشعر سهل وممتاز لكنك لم تذكري اسم الشاعر ولا المناسبة.. ولا سبب اختيارك للشعر.

● نهى محمد علي وايمان أحمد علي وشيرين السيد الصياد. وغادة أحمد علي وساره السيد علي: قصصكن وصلت في بريد واحد.

● إلى وجدان هارون ـ جدة: ستقوم صفحة أجيال بنشر ما يساعد على إنجاح ما تريدين فترقبي العدد القادم.

## أصدقاؤنا



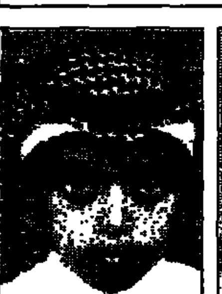
إيمان زكريا المصيلحي
الإسكندرية ـ مصر



الزهراء عفت محمد علي
الشرقية ـ مصر



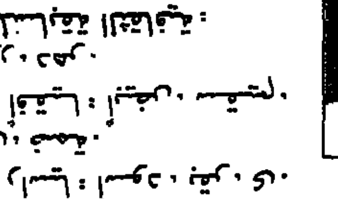
خالد ولد الطلبة
أم الخز ـ موريتانيا





ماهر عوض المطيري
ـ السعودية

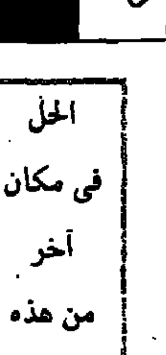
## الحلول

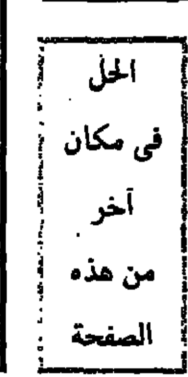


# روضة الأشبال

أفقيا:
1ـ جمع: أسد.
2ـ مفرد: بقر.
3ـ متشابهان.
4ـ حركة من حركات تشكيل الأحرف، ترسم على شكل (واو) صغيرة.

عموديا:
1ـ لون اللبن.
2ـ لكمة بمعنى مريض.
3ـ نصف كلمة ورود.
4ـ مفرد كلمة: دهور





| 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|
| د | و | س | ا | 1 |
| ه | ر | ق | ب | 2 |
| ر | ■ | ي | ي | 3 |
| ■ | ه | م | ض | 4 |

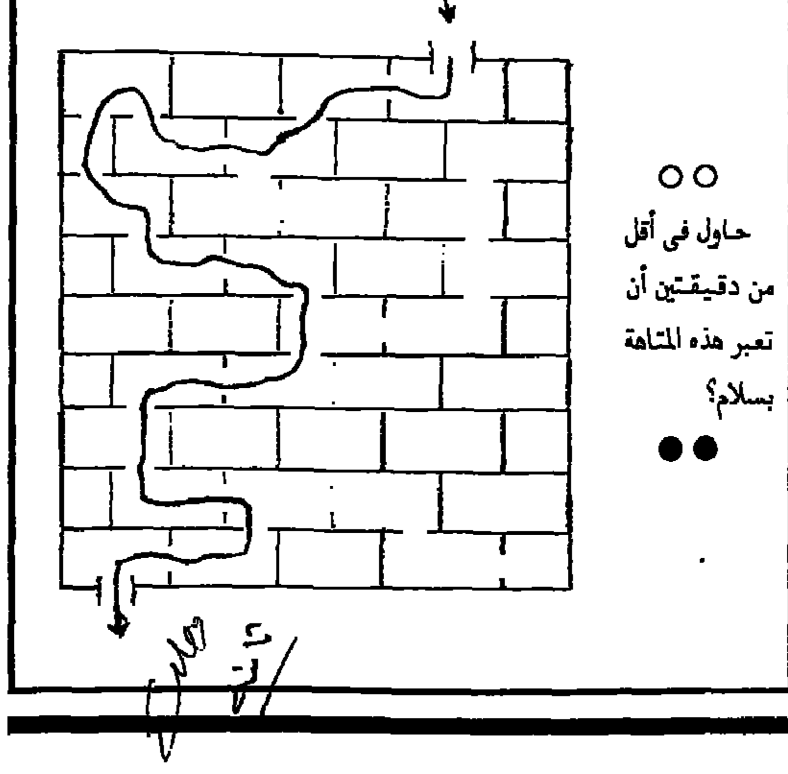


| | | | |
|---|---|---|---|
| 1 | 4 | 2 | 3 |
| 4 | 2 | 3 | ? |
| 2 | 3 | ? | 4 |
| 3 | ? | 4 | 2 |

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساويا

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

## الطريق



حاول في أقل من دقيقتين أن تعبر هذه المتاهة بسلام؟

## مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

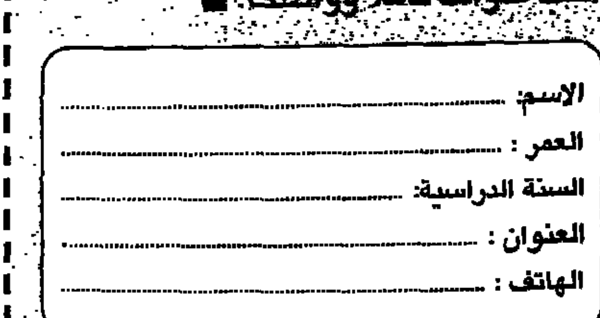
☐ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

أرسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحا. ■



الاسم: ..................
العمر: ..................
السنة الدراسية: ..................
العنوان: ..................
الهاتف: ..................

بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (618) الجمعة 25 رجب 1417 ـ 6 ديسمبر 1996


عالم الخرافات.. بيع وشراء الوهم فى أسواق الشعوذة

العدد القادم

---

بوضوح

عبد الله الرفاعى

## تعقيب

بينت فى مقالة سابقة تحت عنوان محصانة» أننا تلقينا رسالة من أحد مسلمى إيران السنة يشكو فيها ما يعانيه اخواننا من اضطهاد النظام الحاكم فى إيران، وعرضت من خلال المقال للاضطهاد الديني والعرقى الموجود فى بعض مجتمعات المسلمين.. ومنها ما نسمع عنه فى إيران.. لم نَنسَقْ وراء العاطفة للجريدة بل أعلنت فى ذلك المقال أننا سوف نتحرى حقيقة الوضع... وحيث إننا لم نجد تجاوبا للاطلاع على حقيقة الوضع.. بحثنا عن المهتمين بقضايا المضطهدين فى إيران فكان التقرير الذى نشرناه فى العدد «614» وما كتبته عن «إيران والشعارات الإسلامية».. وكما هو متوقع جاء رد من القنصلية الإيرانية ينفى كل ما نكر.. وهذا واجب رسمي متعارف عليه فى السلك الدبلوماسى... السياسى صاحب القضية الخاسرة يستغل مهارته السياسية فى الحد من تأثير ما يكتب عن بلده.. وخير السبل عرض الحقائق وتفسيرها بما يخدم مصلحة بلده.... هناك من السياسين من يأخذ طريق المكابرة وقلب الحقائق... بل يتمادى فيكيل الاتهام للوسيلة الإعلامية بالعمالة وخدمة مصالح الصليبية والصهيونية..

المقال السابق يهدف إلى أن تتبع إيران القول بالعمل بدلا من مجرد رفع الشعارات البراقة التى يتطلع لها كل مسلم صادق يحب الخير للإسلام والمسلمين... هذا ما قلناه ونقوله وإن نفى أعضاء القنصلية هذا الشيء .. إن ما تفعله إيران فى أفغانستان وبعض الدول الأفريقية وما أحدثه هذا التدخل من فرقة واختلاف بين المسلمين فى المجتمع الواحد لا يمكن أن ينفيه أحد او أن يصدقه متابع للنشاط الإيرانى الثورى كما أن الممارسات الإيرانية لعلاقات الجوار لا يمكن أن تصنف فى خانة حسن الجوار.. المدهش أن يبرر الايرانيون هذه الممارسات الشينة فى إطار حربهم للصليبية والصهيونية.... هكذا يبرر احتلال جزر الإمارات.. وأحداث البحرين.. والباكستان و و...

إن اقحام الأمريكان والصهاينة فى كل تصرف مشين لم يعد يلقى قبولا من الإنسان العادى.. كل شعوب المنطقة بما فيها الشعب الإيرانى المغلوب على أمره تنشد الأمن والاستقرار... ولكن الأمن والاستقرار لا يأتى بمجرد الأمنيات والأقوال بل لابد من فعل... دول مجلس التعاون الخليجى الجميع يشهد بأنها مسالمة لا تطلعات توسعية لديها.. من جانبها فقط الخطوات الفعليه للأمن والاستقرار وحسن الجوار ...لا يستطيع أحد فى إيران أن يتهم بلدا منها بالتدخل فى الشأن الداخلى الإيرانى من قريب أو بعيد.. كما لا يستطيع أحد فى «قم» أن يتهم بلدا إسلاميا بالتبشير بمذهبه فى مجتمع مسلم مستقر على مذهب معين... لن نجد فى الدول الإسلامية من تخصص ولا حتى واحدا فى المليون من دخلها لتصدر فكرها للغير بنفس الأسلوب والأهداف والمنطلقات التى تمارسها إيران...

لمن كتب تعقيب القنصلية الإيرانية أقول إن ما سبق هو السبب الرئيسى للفرقة والشتات الحادث اليوم فى بعض مجتمعات المسلمين .. وحتى يزول لابد من زوال الأسباب.. وإليه أقول إن التعريف بأحوال المسلمين والذب عنهم لم يكن يوما من الأيام سببا للفرقة.. وبالطبع لا يمكن أن يكون خدمة للصليبية والصهيونية.

وبعد... نرجو باسم المسلمين فى المنطقة وخارجها أن يكون عملكم موافقا لما تعلنونه.. نتمنى على الله أن يطهر قلوبنا وقلوبكم من الغل وأن يكون ظاهرنا مثل باطننا.. نسأله عز وجل أن يهدينا وإياكم سواء السبيل.■

---

الأمير عبد المجيد رعى الانطلاقة الجديدة

# جمعية المعاقين تطور شخصيتها وشعارها من المدينة المنورة

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

الأمير عبد المجيد

رعي الامير عبد المجيد ابن عبد العزيز امير منطقة المدينة المنورة مشروع مركز رعاية وتأهيل الأطفال المعاقين بالمدينة المنورة. بحضور الامير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة الجمعية والامير فيصل بن عبد المجيد وعدد من المسؤولين. وازاح الستار عن شعار واسم الجمعية الجديد «جمعية الاطفال المعاقين». ثم افتتح معرض المعاقين الذي اقيم بهذه المناسبة، واطلع علي مشاريع الجمعية المماثلة في مدن المملكة. كما شاهد الحضور فيلما وثائقيا يحكي تطور الجمعية وماقدمته للاطفال من رعاية وخدمات منذ نشأتها.

ونوه الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز في تصريح صحفي الي ان هذه الجمعيات وجدت لتحقيق اهداف لمساعدة فئة عزيزة علينا واضاف ان ديننا الإسلامي الحنيف دعى إلى الرقة والعطف والدعم المستمر لكل محتاج وان مشاطرة المملكة ودعمها في فروع الجمعية نابع من دورها الريادي في خدمة كل من يحتاج إلى المساعدة، واشار سموه إلى ان التعليم أساس كل عمل وان جمعية الاطفال سوف تكون رائدة في مجال التعليم وتهيئة وتأهيل هؤلاء الأطفال.

وكان الامير سلطان بن سلمان قد القي خطابا في الحفل اشار فيه الي ان المشروع سيكون تحفة معمارية ومتوافقا تماما مع الوضع البيئي والمعماري المتميز في المدينة.

كما شكر الامير سلطان المجموعة السعودية للابحاث والتسويق على ما اعلنته من تبرعها للجمعية بمبلغ خمسة ملايين ريال قيمة دعم اعلامي واعلان عن السنوات القادمة.

وختم الامير سلطان بن سلمان كلمته بدعوته للمساهمة في هذا المشروع الذي سيبدأ العمل به بعد ستة اشهر من الآن، وقال ان هذه دعوة خير وفتح باب جديد للتبرع.■

---

# فتاوى يهودية تبيح قتل الأسرى والجرحى المسلمين!

القدس ـ عمان ـ «المسلمون»

اصدر الحاخام الإرهابي «ميخائيل بن غورين» كتاباً عن «الحرب الدينية اليهودية» وحقيقة هذه الحرب التي يستعد لها رجال الدين لإقامة دولة يهودية نقية على ارض «اسرائيل الكبرى» لا يوجد عليها غير اليهود.

ويتضمن الكتاب الذي يحوي بين دفتيه اكثر من مائة فتوى يهودية لمختلف الحاخامات في فلسطين المحتلة سواء اكانوا مدنيين أو عسكريين او منتسبين الى كل الاحزاب الدينية والسياسية وجميع هذه الفتاوي تبيح قتل العربي او المسلم اذا كان طفلاً أو امرأة او شيخاً واعتبار كل عربي ومسلم عدوا لليهود وضرورة محاربته والتخلص منه.

وكشف الكتاب الذي ينضح عنصرية وكراهيته ضد «الأغيار» وهو اللفظ الذي يطلقه اليهود على غيرهم من الأمم والشعوب ـ عن أن السفاح المجرم «باروخ غولد شتاين» مرتكب مجزرة الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل قبل حوالي عامين كان طبيباً عسكرياً في جنوب لبنان وكان يقتل كل عربي أو مسلم يقع بين يديه أسيراً أو جريحاً وقد حاول بواسطة الحاخام «مائير كاهانا» ان يقنع الحاخام العسكري للجيش الصهيوني «جاد ناون» بإصدار فتوى تبيح للجنود الصهاينة قتل الأسرى والجرحى من العرب والمسلمين.

وصدر من الكتاب في الطبعة الأولى ثلاثون الف نسخة نفدت من الأسواق في الأسبوع الأول وقد جرى تقدير الكمية التي طبعت لاحقاً من الكتاب بمليون نسخة فيما يقول مؤلف الكتاب الحاخام «بن غورين» بان الكتاب جرت ترجمته الى اللغتين الإنكليزية والفرنسية ويتوقع ترجمته الى عدة لغات اخرى لأنه ـ كما يقول الحاخام غورين ـ اصبح في نظر اليهود وكأنه توراة جديدة بل ان بعضهم اعتبره التوراة الجديدة.

ووزع الكتاب مجانا على جميع المدارس والمعاهد اليهودية وخاصة مراكز الشباب لان كتاب الحرب الدينية اليهودية يحمل دعوة مفتوحة لقتل كل مسلم وعربي على ارض «اسرائيل الكبرى».

على صعيد اخر اكد يوسف اسماعيل، الباحث في مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان، أن مدينة «موبيعين عيليت» التي تبعد 20 كم عن مدينة رام الله الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية ستتسع لـ250 الف وحدة سكنية بناء على خطة الوزير الصهيوني للبنى التحتية «اريل شارون» الملقب بالبولدوزر . وهذا يعني انها ستكون الرابعة في المدن الصهيونية ، حيث سيكون عدد سكانها مليون نسمة.

واشار الباحث الفلسطيني الى ان هذه المدينة قد اقيمت على أراضي قرى «شلتا والبرج وبير امين» من اراضي عام 1948م. أما الجزء الآخر فقد اقيم على الأراضي الفلسطينية التي احتلتها القوات الصهيونية عام 1967م وضمت قرى ( بيت سيرا، صفا، بلعين، خربثا بني حارث، دير قديس، المدية، ونعلين) .

واوضح الباحث الفلسطيني ان مشروع مدينة «موبيعين عيليت» ـ التي تقع تحت سيطرة حزب «يهودات هتوراة» المتطرف ـ بدأ بالتضخم عندما اعلن «شمعون بيريز» إبان ولايته عن إقرار خمسة ملايين دولار لدعم مستوطنة «سيفر» قبيل نهاية حملته الإنتخابية لرشوة زعماء الحزب المتطرف. لكن الحكومة الصهيونية اعلنت عام 1992م عن تجميد الاستيطان، إلا ان «نتنياهو» وبعد تسلمه رئاسة الوزراء فاجأ المجتمع الدولي بإلغاء قرار تجميد الاستيطان عندما أعلن عن موافقته على بناء 1068 وحدة سكنية في كريات سيفر في الشهر الماضي ، كما وافقت حكومته على إقامة مستوطنة جديدة تدعى «اورسيمح» حيث سيتم بناء 789 وحدة سكنية جديدة فيها.■



المتطرفون اليهود باتوا يستندون على فتاوى تبيح قتل المسلمين

---

# اختتام أعمال ندوة الوثائق التاريخية فى السعودية

الرياض ـ عبد الله المفلح

قد لا تعرف قيمة الوثائق التاريخية إلا بعد افتقادها، ومحاولات البحث عنها ومن هنا تكتسب أهميتها الكبرى، وفى الأسبوع الماضى عقدت فى الرياض مؤخرا ندوة عن الوثائق التاريخية وقد نظمتها دارة الملك عبد العزيز وعلى هامشها اقيم معرض التقنيات الحديثة المستخدمة فى مجال حفظ الوثائق مع عرض بعض الوثائق القديمة وقد شارك فى المعرض بعض المؤسسات والشركات الخاصة. وقدمت للندوة ثلاثة بحوث رئيسية تتناول أهمية الوثائق وطبيعة التعامل معها وحفظها وقد اعد هذه البحوث كل من : أ.د. يحيى جنيد، د. فهد السمارى وفهد العسكر وقد انبثق عن الندوة عدد من التوصيات ، حيث اوصت باهمية التعريف بالوثائق التاريخية كمصدر للتاريخ وحث الجهات ذات العلاقة لبذل الجهد والتعاون مع الجامعات والباحثين والمهتمين مع العمل على تأهيل القوى البشرية المناسبة فى مجال الوثائق والتوسع فى الدراسات الأكاديمية فى الجامعات وفى التدريب وتطوير البرامج الحالية.

كما أشارت إلى أهمية التوعية بالوثائق التاريخية وانواعها ووسائل المحافظة عليها فى مناهج الجامعات والتعليم العام مع العمل على الرفع من المستوى المهنى للوثائقيين عن طريق التعليم والتدريب، وحضور المؤتمرات والندوات والتفاعل معها على مستوى الوطن العربى، وإصدار الدوريات المتخصصة، وإيجاد الوظائف المتخصصة للعاملين، ووضع الحوافز الضرورية والجوائز الكبرى، والعمل على تطوير شبكة معلومات للوثائق المتوافرة فى مراكز الوثائق المحلية والعربية المجاورة ودعوة الباحثين للمشاركة فى الأعمال العلمية وتجسيد المعنى الحقيقى للوثائق، كما أوصت الندوة بدعوة جميع مراكز الوثائق العامة والخاصة إلى تيسير استخدام الوثائق المتوافرة لديها للباحثين، وتشجيع الأعمال العلمية المعتمدة وحث هذه المراكز والأفراد على إبراز ما لديهم من وثائق تاريخية والتنسيق مع الجهات المعنية للمساعدة فى تنظيمها وترميمها وإعادة حفظها وتيسير الاستفادة منها.■

---

وزراء الإعلام فى الدول الإسلامية

# مناقشة إنشاء الاتحاد الإسلامى للصحافيين ووكالة الأنباء

عمان ـ «المسلمون»

بدأت فى العاصمة السورية دمشق مطلع الأسبوع الماضى اعمال الاجتماع الأول للجنة المتابعة الوزارية المنبثقة عن المؤتمر الإسلامى الثالث لوزراء الإعلام فى الدول الإسلامية الاعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامي. وناقش الوزراء المجتمعون الاعضاء فى اللجنة والتى تضم تسعة وزراء إعلام موضوع إنشاء الاتحاد الإسلامي للصحافيين فى الدول الإسلامية ووكالة الأنباء الإسلامية وإنتاج فيلم وثائقى عن القدس بالإضافة إلى دراسة عدد من التقارير المقدمة من المنظمة واللجان المختصة التابعة لها. كما ناقش المجتمعون على مدار يومين عددا من الموضوعات الرامية إلى تعزيز التعاون الإعلامى بين البلدان الإسلامية وفى مقدمتها الاستراتيجية الإعلامية التى تم اعدادها للدول الإسلامية وميثاق الشرق الإعلامى الإسلامى.■

---

# مؤتمر عن الدعوة السلفية بأمريكا

واشنطن ـ عمار بكار

شهدت مدينة «اورلاندو» بولاية «فلوريدا» الامريكية عقد الملتقى السنوى الرابع لدار التراث الإسلامى تحت عنوان «السلفية: دعوة خير القرون» وقال القائمون على الملتقى الذى عقد يوم الخميس الماضى 28 نوفمبر واستمر لمدة 4 أيام إن هذا الملتقى يهدف لعرض: منهم سلف هذه الأمة وخير قرونها؟ وفيما يتعلق به من أمور تهم المسلمين فى العالم عامة وفى الولايات المتحدة خاصة، وأن الدار تسعى من خلال الملتقى إلى «تعريف الناس بهذه الدعوة وأنها دعوة الإسلام، ودعوة الفرقة الناجية والمنهج القويم والصراط المستقيم، وأن من سار على هذا المنهج سعد فى الدنيا والآخرة».

واشار بيان صادر عن المؤتمر إلى أن «السلفية ليست منهجا جديدا، بل هى حلقات متجددة عبر عصور الإسلام التى حافظت دائما على اصالة الدين ونقائه وطهارته من أن يدخل فيه ما ليس منه من عقائد وأفكار، او ان يخرج منه ما هو اصيل وثابت مما قد يظن الظانون انه غير منسجم وروح عصرهم» وهذه التسمية اختصار لتعريف مطول، فالقول بأن فلانا سلفى يعنى أنه ليس خارجيا مستحلا لدم المسلم بالمعصية، وليس رافضيا ممن يكفر الصحابة، وليس منحرفا متأولا بالباطل ممن ينفى صفات الله ويحرف معانيها، وليس صوفيا ولا قبوريا، وليس مقلدا متعصبا ممن يلتزم قول إمام بعينه ولو علم انه يخالف الآية والحديث.. ومن هذا المنطلق كان هناك حاجة لطرح هذا الموضوع ليتسنى للمسلمين معرفة هذا المنهج وهذه الدعوة، وهى تمثل حياة وجهادا سلكه الأولون ومن تبعهم بإحسان.

من جهة اخرى عقدت «الجمعية الإسلامية بإقليم البرتقال» بكاليفورنيا (ISOC) مؤتمر السيرة الدولى الثامن يومى الخميس والجمعة الماضيين 28 ـ 29 نوفمبر، ومن المحاضرات التى شملها المؤتمر: «العلاقة بين القران والسنة». «القيم العالمية فى خطبة الوداع» «السيرة وقضايا السلام والعدل» «قيم الأسرة فى ضوء السيرة» «السعى نحو الكمال والرحمة والعطف ـ العلاقات الإنسانية ـ دروس من السيرة» «نموذج الداعية فى السيرة النبوية» إضافة لعدد من الحلقات العلمية حول موضوعات إسلامية متعددة.

ومن المعروف أن إقليم البرتقال يعتبر من اكثرمناطق الولايات المتحدة الأمريكية تميزا بثرائه وبجماله الطبيعى. وفيه تستقر بيوت معظم فنانى «هوليود» الأثرياء، كما ان فيه جالية إسلامية نشطة رغم قلة عددها.■

---

# من يشترى مسجد التبغ بألمانيا!؟

درسدن ـ محمد هيثم عياش

بعد الوحدة الألمانية وانهيار جدار برلين الذى كان جدارا يمنع تبادل الثقافات بين الشرق والغرب، دعت الحكومة الألمانية رجال الأعمال والصنعة فى أوروبا والعالم للاستثمار فى الفرص التجارية فى ألمانيا الشرقية كالمصانع وغيرها. وعملت فى الوقت ذاته إلى جعل المصانع التى كانت تابعة للقطاع العام (المؤممة) فى عهد الشيوعية تتبع القطاع الخاص، مما يعنى من الناحية الاقتصادية الغاء الاقتصاد المحدد إلى اقتصاد السوق الحرة ومن بين المصانع المعروضة للبيع حاليا معمل التبغ فى مدينة درسدن وهى مدينة كبيرة مشهورة بالعلوم والفنون.

ومصنع التبغ فى مدينة درسدن مبنى على شكل مسجد او بنى على اساس مسجد على الطراز المملوكى وذلك فى اواخر الدولة العثمانية عام 1889م في عهد السلطان عبد الحميد الثانى وبعد اقصائه عن الخلافة عام 1909 بقى هذا المسجد بلا ممول إلى أن اشتراه «مارتين هاميلتسشه» فى ذلك العام لصناعة التبغ فيه وأطلق عليه اسم السلام. وإذا أراد اى إنسان زيارته والتقاط بعض الصور واضل الطريق إلى «درسدن» والمدن القريبة منه فما عليه أن يسال إلا عن مكان مسجد التبغ فيرشد إليه فورا. وقد تعرض مسجد تبغ السلام فى الحرب العالمية الثانية لهدم من جانبه الجنوبى من جراء قنابل الحلفاء عليه وطرا عليه بعض التصليحات وأصبح بعد ذلك المركز الرئيسى لصناعة التبغ والسجائر فيما كان يعرف بألمانيا الديموقراطية سابقا. ويشغل مسجد التبغ حاليا محال كثيرة مثل المقاهى ومكاتب اتصالات لا سلكية وتاجير بيوت وشقق إلى غير ذلك. وتطالب بعض الجمعيات الإسلامية الحكومة بالسماح لها بشرائه لانه يعتبر إرثا فنيا فى العمارة المملوكية مع خليط من العمارة العثمانية وفن الباروك (أحد طرز العمارة الأوروبية التى سادت جنوب أوروبا فى القرن الثامن عشر) تشترط الحكومة الألمانية على المسلمين مطالب لا تنال، فهل من مشترٍ؟■

---

53 ألف دولار فى السنة!

# دخل العرب يفوق دخل العائلة الأمريكية!

نيويورك ـ رائد صالحة

تشير اخر الاحصائيات الأمريكية إلى ان 82٪ من العرب الأمريكيين يحملون الجنسية الأمريكية ، منهم 63٪ يحملون الجنسية بحق المولد على أرض الولايات المتحدة كما توضح الاحصائيات ان 51.3٪ لا يتحدثون الانجليزية فى منازلهم و17.5٪ لا يجيدون التحدث بالانجليزية اما بالنسبة لتعداد العائلة العربية فهى تعتبر اكبر من المتوسط العام للعائلة الأمريكية فقد وجد ان 32.6٪ من العائلات العربية تتكون من اربعة افراد او اكثر.

وحسب هذه الاحصائيات يتركز ثلثى الجالية العربية ـ الأمريكية فى عشر ولايات ، ويعيش الثلث فى كل من «كاليفورنيا وميتشجن، ويتركز 48٪ منها فى كل من ولاية ديترويت ونيويورك» ومدينة «لوس أنجلوس وواشنطن» العاصمة وضواحي ولاية «فرجينيا» ومدينة «شيكاغو» ومن الملاحظ ان 90٪ من أبناء الجالية يفضلون الحياة فى المدن.

وفيما يتعلق بمستوى تعليم ابناء الجالية العربية فى الولايات المتحدة تؤكد الاحصائيات ان 82٪ من العرب ـ الامريكيين قد اتموا تعليمهم الثانوى و36٪ من الجالية يحملون درجات علمية (ماجستير ودكتوراه) و15٪ يحملون شهادات جامعية فى مختلف التخصصات العلمية والفنية، كما ان 53.6٪ من ابناء الجالية ملتحقون بالمدارس والمعاهد الأمريكية.

وأكدت الدراسات ان 64.4٪ من البالغين مدرجين فى القوة العاملة فى حين ان 5.9٪ من ابناء الجالية عاطلون عن العمل وما يقارب 73٪ من هذه القوة العاملة تعمل فى مجال الإدارة والأعمال الفنية والمبيعات.

ويصل مستوى دخل الأسرة العربية 39.890 دولارا فى العام فى حين أن متوسط دخل الأسرة الأمريكية العادية 35.223 دولارا فى العام.

وتشير الاحصائيات الأخيرة إلى أن هذا الدخل قد ازداد إلى 53 الف دولار فى حين ان دخل الأسرة الأمريكية العادية يصل إلى 43 الف دولار فى العام.■

---

# رجال أعمال بريطانيون مسلمون يزورون البوسنة

لندن ـ «المسلمون»

ينوى وفد من رجال الأعمال المسلمين البريطانيين القيام بزيارة للبوسنة التى خرجت لتوها من حالة حرب مريرة دامت سنوات، لدراسة أوجه الاستثمار فيها.

ومن المقرر ان يلتقى هؤلاء بمسؤولين حكوميين ورجال أعمال بوسنيين من القطاع الخاص. وتأتى هذه الزيارة فى اعقاب الزيارة التضامنية التى قام بها وجهاء فى الجالية الإسلامية لسراييفو فى فبراير الماضي حيث وقعوا اتفاقا مع رئيس الوزراء البوسنى لجذب مستثمرين مسلمين من بريطانيا.

وسيشارك الوفد فى مؤتمر دولى تنظمه الحكومة البوسنية لرجال الأعمال المسلمين لإحياء حركة الإعمار فى البوسنة. وقال تنظيم واسطى عضو لجنة مساعدة البوسنة فى بريطانيا إن «البوسنة تسعى أن تكون مركز استقطاب للمستثمرين». وأضاف انه «رغم الدمار الذى لحق بها، إلا ان المهارات الحرفية التى يملكها شعبها والأجندة الاقتصادية التى وضعتها الحكومة من شأنهما أن يفسحا مجالا واسعا للاستثمار والبناء».

ودعا واسطى الدول الإسلامية للعب دور فعال للمساهمة فى إعادة بناء البوسنة كى تبقى حلقة وصل بين الشرق والغرب.

ومن المقرر ان يشارك فى المؤتمر رجال اعمال من مختلف دول العالم، من ضمنها السعودية وتركيا والباكستان.■

---

# خمسة ملايين غرامة للتدخين!

اسطنبول ـ كمال خوجة

وافق البرلمان التركى على مشروع قانون قدمته الحكومة ينص على منع التدخين فى الأماكن المغلقة وفى وسائط النقل العام والدوائر الرسمية. وكانت موافقة البرلمان على هذا القانون باجماع الحاضرين. وفرض القانون غرامة مالية على من يخالف هذا القانون تقدر بخمسة ملايين ليرة تركية (خمسون دولارا). ونص القانون ايضا على منع الإعلانات المتعلقة بالدخان فى الإعلام المرئى والمقروء والمسموع وكذلك إعلانات الحائط والإعلانات المضاءة. واعطى مهلة عام واحد للمعلنين على الجدران واللوحات المضاءة كى يزيلوا هذه الإعلانات.■

---

## وجوه

● مجلس محافظي المؤسسة الإسلامية لتامين الإستثمار وائتمان الصادرات عقد اجتماعه السنوي الثالث مؤخرا بالعاصمة الغينية كوناكري وناقش المجلس تقريرا عن انجازات ونشاطات المؤسسة خلال العام المنصرم إلى جانب الموضوعات المدرجه على جدول الاعمال.

● «الإسلامية» نشرة شهرية جديدة تصدر عن الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، وتعتبر هذه النشرة احدى الجهود الاعلامية لإبراز مناشط الوزارة وبشيء من الخصوصية.

● الدكتور ابراهيم بن عبدالمحسن الزكرى وكيل عمادة شؤون المعاهد في الخارج بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في لجنة كونتها الجامعة لمتابعة بناء المقر الجديد للمعهد العربى الإسلامي والمسجد الجامع في طوكيو والذي من المقرر ان يتم الانتهاء من انشائه في غضون 18شهرا من توقيع العقد.

● عبد الله الحبير مساعد مدير ادارة تنمية الموارد في بيت الزكاة الكويتي اعلن عن توفير خدمة خط ساخن للرد السريع علي جميع الاستفسارات الايرادية وخدمة احتساب زكاة الذهب وزكاة الشركات، وخدمة التحصيل السريع.■

---

# علماء المسلمين طبقوا العلوم الدقيقة فى خدمة الفرائض الدينية

الكويت ـ محمد الصوفى

القى الدكتور «ديفد كنج» المستشرق البريطاني ومدير معهد تاريخ العلوم الطبيعية في جامعة «فرانكفورت» بالمانيا القى محاضرة تحت عنوان «ذروة الانجاز الجغرافى الإسلامي: خرائط عالمية تحدد الاتجاه لمكة والابتعاد عنها» تحدث فيه عن خريطة العالم الصفوية والتى تتركز على مكة المكرمة وتمكن من تحديد بعد كل مكان فى العالم الإسلامى عنها. وقال إنه قد اكتشف هذه الخريطة ـ الدكتور «كنج» نفسه ـ خلال أبحاثه.

ويرى د. «ديفد كنج» الذى استضافته دار الآثار الإسلامية فى الكويت ضمن فعاليات موسمها الثقافى يرى أن هذه الخريطة تمثل قمة اهتمام العلماء المسلمين بتطبيق العلوم الدقيقة فى خدمة الفرائض الدينية.

وأضاف يقول إن الخريطة المذكورة قد ادهشت جميع المهتمين بتاريخ العلوم الإسلامية بالرغم من أن البحوث الجارية فى تاريخ العلوم لدى المسلمين قد عثرت على نصوص كثيرة جديدة تتعلق بتحديد القبلة بالدرجات والدقائق كدالة رياضية من الطول والعرض.

وذكر د. «كنج» أن هذه الخريطة موضوع المحاضرة يوجد فيها أسماء نحو (150) موضعا من العالم الإسلامي ما بين الاندلس والصين كما يوجد فيها شبكة «كارتوغرافية» معقدة. فخطوط الطول رسمت بشكل مستقيم وعلى بعد من خط طول مكة، ومنحنيات العرض تشبه أجزاء (حزات) البطيخ. وفى مركز هذه الشبكة مسطرة معلقة يمكن بتحريكها إلى مكان ما أن تحدد قبلته وكذلك بعده عن مكة.■